

عبدالوهاب مطاوع

مكتوب على الجبين



Looloo

www.dvd4arab.com

مقدمة الكتاب

ليس عندي شيء جديد أقدم به هذا الكتاب إلى القراء..
ففي مقدمات كتبي المماثلة التي تضم نماذج مختلفة من
القصص الإنسانية التي تعاملت معها في «بريد الجمعة».. ما
يغنى عن أي مزيد!

.. ولكني سأقول فقط إن هذا الكتاب مجموعة جديدة من تلك
الهموم التي يحملها «جيبين البشر»، والتي روعت الفتاة العمياء
في رواية السيمفونية الريفية لأندريه جيد حين رَدَّ إليها بصرها..
ورأتها لأول مرة وقد كانت من قبل تظن أن كل من يبصرون
سعداء!

وهكذا الإنسان دائما في كل زمان ومكان..
فمن تولاه ضروره يظن أن كل ما لا يشكون أوجاع الأسنان
سعداء، كما يقول لنا الأديب الإيرلندي «برنارد شو» العظيم
ولسوف يظل على هذا الاعتقاد الخاطئ، إلى أن يقترب منهم..

الشيء الجذاب!

«الجائزة التي ينالها من يحرمون
أنفسهم من المتع واللذات غير
المشروعة - بأنواعها - هي في الثقة
التي يهبها لهم الآخرون بلا تحفظ ،
وفي الارتفاع فوق الريب والظنون»

ويطلع على حياتهم فيعرف أن لكل إنسان من أشجانه.. ما يتطلع
للسماء داعياً ربه أن يكشفه عنه ومن أمنياته ورغائبه.. ما يبتهل
إليه أن يحققه له..

ويبقى دائماً في النهاية أنه من أهم أسباب شقاء الإنسان أن
يُثبت عينيه على ما ينقصه وحده فيغفل عما أتبع له من أسباب
أخرى للسعادة، وأنه بقدر ما يستطيع الإنسان أن يتبين ما بين
يديه من أسباب للرضا، ويعرف لها قدرها ويشكر ربه عليها، فإنه
يستطيع أيضاً أن يضع همومه الأخرى في موضعها الصحيح
من حساب السعادة والشقاء.. ويقبل بها وعلى الصفحات التالية
من هذا الكتاب «سطور» قليلة مما «قرأته» الفتاة العمياء على
جبين البشر حين إستعادت بصرها لأول مرة.. وشكراً

عبد الوهاب مطاوع

دفعني للكتابة إليك ما قرأته في رسائل بريد الجمعة من قصص وتجارب فُجرت ذكريات الماضي في حياتي فخرجت من قوقعتي لأروي لك - أنا أيضا - قصتي.

أنا سيدة متوسطة العمر نشأت في أسرة مكونة من أبي الطبيب . رحمه الله . وأمي الرزينة الصبورة وأختي التي تكبرني وفي نهاية المرحلة الجامعية تقدم لأختي طبيب شاب وتم زفافها إليه عقب التخرج مباشرة ويوعدها بعام وكنت أزال في بداية دراستي الجامعية تقدم لي أيضاً شاب وسيم ترشحه مؤهلاته لمستقبل عريض، فأصر أبي على ألا يتجاوز الارتباط قراءة الفاتحة حتى لا أتوقف عن دراستي، وبعد شهر قليلة تلقى خطيبي منحة دراسية في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة أربع سنوات ورغب في إتمام الزواج بإصرار لكي يصطحبني معه ووعد أبي ألا يقف في طريق دراستي هناك إذا رغبت في ذلك فوافق أبي على هذا الشرط وتزوجنا وسافرنا إلى أمريكا والأمال المشرقة تتراقص أمامي.. ووجدت زوجي إنساناً محباً متفهماً لطيفاً فاقتربت منه وأحببته حبا ملك على كل مشاعري وكيائي وحمدت الله كثيراً الذي وفقني إلى زوج له هذه الصفات الطيبة الحميدة لكنني اكتشفت فيه بعد فترة من الزواج عيباً بدأ يؤرقني ويعكر على صفو حياتي معه، فلقد كان ينزعج بشدة لأناقتي وحسن مظهري وهندامي ويثور على ذوقي في اختيار ملابسي مهما كانت محتشمة وبسيطة. وسألته في لحظة صفاء عن سر اعتراضه

الدائم على مظهرى وملايسى وزينتى البسيطة برغم التزامى بالاحتشام وبالحذر الأدنى للمظهر اللائق بعروس جديدة مثلى فأجابنى بصراحة بأن فى شئنا جذاباً يخشى أن يجذب إلى الآخرين وأن هذا الشئ الجذاب هو الذى دفعه لأن يعجل بعقد قراننا حتى لايعطى الفرصة لأحد لأن ينجذب إلىى. وتناقشت معه حول هذا الأمر طويلاً فلم يقتنع بمنطقى ولم أقتنع بمنطقه لكنه حرصاً منى على عدم إغضابه راعيت دائماً البساطة فى مظهرى وقللت من زينتى إلا من لسة طفيفة تحدد ملايحى.. ولم يكتف زوجى بذلك بل راح يضيق على فى الخروج مع صديقائى لقضاء بعض طلبات الشراء أو الالتقاء بهن من حين لآخر فباطعته واستجبت لكل رغباته ومضت خمس سنوات وأوشكت دراسته على الانتهاء، وكنت قد أجلت خلالها دراستى لتشغالى به وبببنى وبالطفلين الجميلين اللذين رزقنا بهما الله فى غريتنا فمضت حياتنا هادئة وجميلة وكنا نزر الأهل فى مصر مرة ومرتين كل عام وعدنا إلى مقر عمل زوجى فى أمريكا ذات يوم بعد إجازة من هذا النوع فوجدنا فى صندوق البريد دعوة لزوجى لحضور مؤتمر طبى يسبقه حفل تعارف للأطباء وزوجاتهم مع دعوة لزوجى لإلقاء كلمة الافتتاح فى المؤتمر. وفى اليوم المحدد توعد ابنى الأكبر فاعتذرت لزوجى عن مصاحبته إلى الحفل والمؤتمر ومكنت بالبيت لرعايته، وذهب زوجى وحده، وفى صباح اليوم التالى استيقظت من نومى فوجدت زوجى مستلقياً بملايسه على أرض غرفة المكتب

ويبدو عليه الإرهاق والتعب ودهشت للعنظر غير المألوف وأيقظته ليخلع ملايسه ويستريح فى غرفة النوم وفسر هو لى هذا التصرف الغريب بأنه قد عاد متأخراً ليلة أمس ولم يشأ إزعاجى بدخول الفراش حتى لااستيقظ ولم يقتنع عقلى بهذا التفسير المريب.. وبدأت ألاحظه باهتمام بعد ذلك فلاحظت تغييراً كبيراً فى تصرفاته خلال الأيام التالية فقد أصبح شارداً ذهن قليل الكلام ضعيف التركيز، كما كثر خروجه منفرداً فى المساء وبأعذار مختلفة واستمر زوجى على هذا الحال بضعة شهور فاتحته خلالها بما ألاحظه عليه من تغيرات وأجابنى بأنها بعض المشكلات فى العمل وسوف تنتهى قريباً. وازدادت حيرتى وقلقى وبإحساس المرأة شعرت بأن هناك شيئاً أكبر من مشاغل العمل ومشكلاته، ولم تطل حيرتى كثيراً فقد كنت أعد بعض ملايسه لإرسالها إلى التنظيف. فوجدت فى إحدى بده بطاقة صغيرة باسم سيدة وعنوان عملها ورقم تليفونها وأجريت بعض التحريات فعلمت أنها تعمل بشركة متخصصة فى ترتيب الحفلات والمؤتمرات.. كما علمت أنها كانت السيدة المكلفة بإعداد المؤتمر الذى تغير حال زوجى بعده إلى النقيض.

وقررت أن اتحقق من ظنونى قبل أن أظلم زوجى وتريصت له ذات مساء وهو بهم بالخروج فتعللت بالخروج لشراء بعض مستلزمات البيت وخرجت قبله بعدة دقائق واختبأت داخل سيارتى الصغيرة وانتظرت حتى خرج وركب سيارته وتغيبته بحرص وأنا

أرتجف خوفاً من أن أكتشف ما يسوؤنى فإذا به يتوقف بسيارته أمام بيت جميل وتفتح له سيدة الباب ثم يدخل ويغلق الباب وراءه وعدت إلى بيتى خائفة القوي وقد أظلمت الدنيا فى وجهى.. ولم أفتح زوجى بما رأيت وإنما تولتتى رغبة شديدة فى أن أرى هذه السيدة عن كثب لكى أعرف أو أكتشف سر أنجذاب زوجى إليها وخيانتته لعهدى معه فذهبت إلى هذه السيدة فى مقر عملها واختلقت قصة حفل صغير أريد إقامته وتأملتتها بعمق طويلاً فوجدتها امرأة على قدر كبير من الجمال وجذابة ورشيقة وشديدة الاهتمام بهندامها لكى مع ذلك لم أشعر بالفيرة منها بل على العكس أحسست بسكينة غريبة تنزل على زوجى بعد أن رأيتها، إذ لم أجد فيها ما يميزها عنى فى شيء، اللهم إلا ملامحها الغربية إذا كانت هذه مميزة، ومضى على هذا الحدث أسبوع ولم أوجه خلاله لزوجى كلمة واحدة وتفرغت لأداء دورى كأن لولادى فقط ولم يخف على زوجى تغيرى معه ،ونفورى منه ،وسألتى عن السبب فصارحته به ،وطلبت منه الطلاق لأن علاقتى به كزوجة لن ترجع أبداً إلى ما كانت عليه قبل الخيانة إذ إننى لا أعترف بالعلاقة الوسط فى هذه الأمور ولا أقبلها فإما إخلاص والتزام فى كل شيء.. وإما انفصال، فبهت زوجى وطلب منى أن أصفح عنه والا تسرع فى قرارى حرصاً على مصلحة أولادى وسوف يقطع علاقته بهذه السيدة فوراً فصارحته بأننى كنت على استعداد لأن أغفر له ما فعل له لو كان بى شيء يعيبنى فى نظره كزوجة أو

يفتقده لئلا ويجده لئلا هذه السيدة ،وسوف أتقبل نقده لى بصدر رحب، فأجابتنى بأنه ليس هناك رجل لم تنزلق قدمه إلى الخطأ مرة وقد أخطأت واعتذر عن خطئى فشرت عليه لأول مرة فى حياتنا وقلت له إن هناك نساء خاطئات أيضاً فهل كان سيصفح عني ويسامحنى لو كنت قد أخطأت أنا التى كان يخشى عليها فى بداية زواجنا من الشيء الجذاب الذى يجذب الرجال إليها، وجن جنونه وصدمت على الطلاق.. ورفض هو طالبا فرصة أخرى ومضت بضعة شهور قطع فى خلالها علاقتى بهذه السيدة وصنع كل ما فى وسعه لاسترضائى فراجعت نفسى بعد أن هدأت بعض الشيء وقررت أن أعطى نفسى وأعطيه فرصة للإصلاح حرصاً على أبنائى لكى للأسف لم أستطع الاستجابة له أو الاطمئنان إليه، فقد فقدت ثقتى فيه واحترامى له وأصبحت كلما خرج إلى عمل أتتلكك فى خروجه وإذا تحدث فى التليفون ساورتنى الهواجس كما أصبحت أنفر من كلامه الذى كنت لا أمل سماعه أبداً ولم يعد أى شيء من ناحيته يرضينى أو يستميلنى أو يحرك عواطفى تجاهه.. ويعد أن ينسب تعاماً من أن أستعيد حياتى الطبيعية معه تم الطلاق وكان مبررى له أنها لو كانت نزوة عابرة فى موقف معين.. أو كان بى عيب قد دفعه للنظر إلى غيرى لربما سامحته على ما فعل أما أن تكون الخديعة طويلة ومستمرة حتى أكتشفها قدراً فهذا ما لم يستطع قلبى أن يغفره له أبداً ، وغادر زوجى البيت ولم أشعر بأى تدم على القرار الذى اتخذته لكن الألم

كان يعتصر قلبي فقط لافتراق الولدين عن أبيهما وبرغم ذلك فقد فضلت هذا الوضع بما فيه من الأم على أن أعيش مع رجل قد غدر بي وأخشى أن أفقد احترامي له أمام أبنائه. وعكفت على تربية الولدين، وقمت بعمل دراسات متخصصة ثم نزلت إلى ميدان العمل إثباتاً لذاتي ووجودي ولم يياس زوجي من الأمل في استعادتي فتعدد الوسطاء بيني وبينه وازداد تمسكه بي حين تأكد أنني لم أفصح عن سبب طلاقنا لكل من سعى بالصلح بيننا حرصاً على صورته أمام أبنائي. لكني برغم ذلك لم أستجب لهذه المحاولات ومضت السنوات وأنا أعيش مع الولدين وقد ملأ على حياتي بشئونهما ودراساتهما وحكاياتهما التي لا تنتهي. ثم جاء موعد النحاق ابني الأكبر بالجامعة في مدينة بعيدة عن المدينة التي نعيش فيها فودعناه أنا وابني الأصغر وأضيفت إلى حياتنا اتصالاتنا التليفونية به ومراسلاتنا معه وهداياتنا إليه في المناسبات. وانتظار إجازته بفارغ الصبر، ثم حدث مؤخراً ما زلزل كياني ياسيدي لأول مرة برغم كل ماواجهته من تقلبات الحياة في العزلة طوال هذه السنين، فقد جاء دور ابني الأصغر للنحاق بأحبه الأكر في جاء حته البعيدة وأعددت له كل شيء يحتاج إليه في حياته الجديدة «وتماكنت نفسي وأنا احتضنه وأقبله وأودعه عند الباب وما إن غادرني في طريقه إلى جامعته ومستقبله حتى انهرت في مرة منذ ضلقتني والسرطت في بكاء مرير طويل وعشرات الأسابيع تطوفت في شوارع من حشري وظفواني وزواحي. وإخلاصي وزوجي

ووجدتني بعد الانفصال والتزامي الخلفي طوال هذه السنين، ولم أشعر بمرارة الوحدة ولا بقسوة الغربة بعد انفصالي عن زوجي طوال هذه السنوات التي غادرتني فيها ابني الأصغر، إنني أكتب لك رسالتي هذه من منتجج لجأت إليه لاستنجم بعض الوقت واستنجم إرادتي للحياة مرة أخرى لعل قصتي هذه تكون رادعاً لكل من تستدرجه وساوس الشيطان إلى الخطيئة، فيحصل على متعة وقتية زائلة لاتساوي أبداً تشتت الأسرة وتهدمها، ناهيك عن الطرف المخدوع وما يصيبه منها من شعور بالرفض وإحساس بالظلم في الشرف والكرامة. إذ كيف يصبح حال الدنيا لو ترك الإنسان عواطفه بلا ضبط ولا ربط ؟ وكيف يصبح حال الإنسان نفسه إذا انهار وراء غرائزه وحدها وقد عبوه الله بالعقل والإدراك؟ لقد شارفت الآن ياسيدي على نهاية العقد الرابع من عمري ورأيت أنه قد آن الأوان لأن أكون عادلة مع نفسي بعد أن أدبت الحيرة الأكبر من رسالتي تجاه أبنائي. وقد تذكرت لك عبارة قرأتها في أحد ربوبي تقول فيها «إن هناك دائماً زوجة مناسبة لكل واحد عن شريكة حياة لكنه لم يلتق بها بعد». فهل أجد من يدخل مصيري أو أرجعها هذا الباحث عن شريكة لحياته يخلص لها ويرمي الله إليها ولا يخونها؟

أبني مارعة، أحنق بصحنتي ورونقي ورشاقتي وأفضل الإقامة هذا في كاتيدروميا بالقرب من أبنائي لكني لا أزال للنفاخر برغم ذلك. أتمنى أن تكون العوامل الأساسية لانتقال الطرفين وقد لهما

وفرض العمل جيدة في مجالات العمل الحر والمشاريع التجارية الصغيرة وسوف يتيسر استخراج الإقامة والحصول على الجنسية بلا عقبات إذا أن الله بالتوفيق إن شاء الله . فماذا تقول لى ياسيدى؟

□ ولكاتب هذه الرسالة أقول:

للأديب الأيرلندى العظيم برناردشو كلمة حكيمة يقول فيها: إن سر الإحساس بالنعاسة هو أن يتوافر لديك الوقت لكى تتسائل فيه هل أنا شقى.. أم سعيد؟

وهذا صحيح إلى حد كبير ياسيدتى فالطبيعة ضد الفراغ وإذا خلا العقل عما يشغله من شئون الحياة اليومية والعمل والأبناء تسالت إليه الهموم والأفكار الحزينة وراجع الإنسان حياته وانتهى غالباً من مراجعته لها إلى أنه إنسان تعيس ووحيد ومحروم من الأمان والسعادة!

ومن هنا تأتى أهمية أن ينشغل الإنسان دائماً بهدف يسعى إليه.. ويعمل ويشغل أوقاته وخاطره.. ويخطو برغب في إنعامها لكيلا يتوافر له الوقت الذى يتسائل فيه عن سعادته أو شقائه.

وانت ياسيدتى: قد خلت حياتك بعد رحيل لديك إلى جامعتيها البعيدة من الانشغال بشئونهما الصغيرة.. وحكاياتهما العديدة.. وضجيجهما الممتع وأصدقائهما الظرفاء فافتقدت الحماية النفسية ضد الوحدة والإحساس بالاعترا ب التى كان

يمثلها لك قرب ولديك منك. فتوافر لديك الوقت لمراجعة حياتك وراحت عشرات الأسئلة تتخاطف داخلك عما شهدت حياتك من أحداث وما اتخذت من مواقف ولربما راجعت هذه المواقف الآن بعد أن هدأت الانفعالات والخواطر وتساءلت.. ألم يكن من الأفضل والأبعد نظراً أن تكونى قد اعتصمت فى بعض المواقف السابقة بروح التسامح والاستعداد لتقبل توبة التائبين أو التسليم ببعض صور الضعف البشرى والتجاوز عنه؟ ألم يكن من الأوفق أن تقبلى توبة زوجك وندمه ومحاولاته المستعينة للتكفير عن خطئه فى حقك واستعادتك قبل الانفصال وبعده؟

إننى لألومك على ما اتخذته من مواقف متشددة فى حياتك فكل إنسان أدري بما تقبل به طبيعته وما لا تقبل به وليس كل الناس قادرين على التعايش مع بعض نواقص الحياة لكن المناسبة هى أن الإنسان فى فتوته وشبابه يكون أكثر قدرة على اتخاذ المواقف الصارمة وتحمل تبعاتها بشجاعة ومواجهة الحياة وحيدا على إثرها. وقد تغريه قوته النفسية آنذاك بالآ يقبل التنازل قيد أنملة عن تصوراته للحياة المثلى كما يريد لها لنفسه فيتخذ من المواقف ما يراه صحيحاً ولايستطيع التنازل عنه.. وقد تكون هذه المواقف صحيحة فعلاً بل ومثالية أيضاً لكن قسوة الحياة وتعقدها وتشابك العلاقات الإنسانية وتأثر الآخرين والأعزاء على وجه الخصوص بما تتخذه نحن من هذه المواقف المبدئية الصحيحة يقنعنا بالتجربة بأن الحياة إنما تتطلب من المرء قدراً أكبر من

المرونة والتسامح معها ومع أخطاء الآخرين في حقنا وإلا حكمنا على أنفسنا بالوحدة والاعتزاب النفسى وسط زحام الجميع والمبدأ الشرعى الذى يقول إن دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة، مبدأ حكيم يهدينا إلى أن نضع هدف دفع الضرر عن أعزاتنا فى الحساب ونحن نتخذ فى حياتنا ما نراه صائبا من مواقف وقرارات فحتى الموقف الصحيح قد تؤدى المغالاة فيه والتزمّت فى التمسك به بلا مرونة وبلا أى استعداد للصفح والمغفرة ومنح الآخرين فرصة عادلة للإصلاح والبدء من جديد.. قد يؤدى كل ذلك إلى إلحاق الضرر بمن يهمنى أمرهم.. وهنا نحن أنفسنا فى النهاية.. ولست - مرة أخرى - ألومك على ما اتخذت من مواقف صارمة لاتقبل المهادنة مع زوجك السابق، لكنى قد أردت فقط أن أضيف إلى ما أردت أنت لنا أن نستفيد به من دروس تجربتك هذا الدرس الآخر الذى لا يقل أهمية عن دروس رسالتك وهو أن المواقف الصارمة المتحجرة حتى ولو كانت صحيحة ومبدئية فإنها قد لاتكون فى بعض الأحيان هى المواقف الحكيمة التى تكفل للإنسان ولإعزائه سعادتهم.. أو تدفع عنهم الضرر الأكبر.. وهو فى حالتك الوحدة.. والإحساس المرير بالغرابة.. ناهيك عن افتقاد ابنك لدور أبيهما فى حياتهما، أما التحذير الذى تنبهين إليه الجميع من عدم الانقياد لغرائزهم وشهواتهم العابرة التى لاتستحق أبدا أن تنهدم بسببها الأسر الآمنة ويتشتت الأبناء فإنى أؤكد عليه معك بلا تحفظ فالإنسان يأسيدتى تتنازعه دائما قوتان

تدفعه إحداهما إلى النزوع لإشباع دواعى الفطرة والغريزة فيه دون توقف أمام روادع القيم والدين وحقوق الآخرين بالخوف من العقاب.. إلخ.. وتدفعه القوة الأخرى المتمثلة فى هذه الروادع نفسها إلى كبح جماح فطرته ورغباته بما كأن يسميه أستاذنا المرحوم الدكتور زكى نجيب محمود «بالشكائيم التى تشكم جموح النفس البشرية.. والكوابح التى تكبح رغباتها الجنونية» أما الجائزة التى ينالها من يحرمون أنفسهم من هذه المتع واللذات غير المشروعة بأنواعها فهى فى الثقة التى يهبها له الآخرون بلا تحفظ وفى الارتفاع فوق الريب والظنون ولقد عبرت أنت عن ذلك بصدق حين تحدثت عن عجزك عن استعادة ثقتك فى زوجك بعد الخيانة فأصبحت تتشككين فى كل حركاته وسكناته حتى ولو كانت بريئة.. وأحسبها كانت كذلك لكن الثقة كائن شديد الحساسية إذا خدش مرة فإن جرحه لا يلتئم بسهولة ويحتاج إلى وقت طويل وتجارب متكررة لكى يستعيد عافيته ومصادقته لدى الآخرين.. فلماذا تفسد على أنفسنا براعة الشاعر بالخطايا التافهة ولماذا لاتستمتع بعافيتها وجمالها بغير أن تخدشها الخدوش والجروح الغائرة؟

لقد فهمت من إغفالك الإشارة إلى زوجك بعد الانفصال أنه بعد أن ينس من استرجاعك ونيل صفحك قد تزوج وربما يكون قد أنجب أيضا وأصبحت له حياة أخرى مستقرة.. ولولا ذلك لنصحتك بالتماس الطريق للعودة إليه بعد أن تكفل الزمن بمداواة

كل الجراح لأنه أحق بك ، وبولديه من أي إنسان آخر.. أما وقد تجاهلت الإشارة إليه ، فإن ذلك يرجح عندي احتمال ارتباطه بـ زوجة أخرى و حياة جديدة . وعلى هذا فليسوف أكتب لك بما ألتقاه من عروض ملائمة لك ، و أجذب نظر الراغبين مقدما إلي أنهم إنما يتقدمون إلي من لاتغفر الخيانة .. ولانتسامح معها .. ولاتقبل حتى الندم عليها والتكفير عنها .. فمن يرى في نفسه الصلاحية فليتقدم مشكورا .. وقد أعذر من أنذرا

علامات الخطر!

« هممة الانسان هي التي تُعينه على
مخالبة أهواء النفس ، وعدم
الانسحاق وراء رغائبها - وحدها -
دون رادع من ضمير أو دين » .

ربحوا من تسع صدقات لرسائل هذه فقد دفعني لكتابتها
 تسري برسالة الموعود البهائي، الروح التي طأبته روحه قد
 بالطلاق بعد ٢٣ سنة نفاسي خلالها هي حبها واسعادها بسرو -
 من يعرف به قبل ثلاثة سهور فقط مصحداً بما جاء به
 وفعل ان في سرور قصتي أقول لبني سيد، حياة
 متوسطه بعد وقد تروحت منذ ٢١ عام بعد قصة حب عفيفة
 الحب خلالها سنده. وبكل الطرق على هني لافئاعهم بغير
 رواحي من احببت حتى ستملوا في النهاية وبم الروح كما
 اردته ومن انعام الأول لرواحي ادركت اني قد خطت الاحتمار
 وأن اهلي كانوا على حق حين حاهدوا لافئاعي بالعدول عن هذا
 الزواج

لكني صبرت وصممت على نجاح رواحي بأي طريقة حتى
 لاسلم بالفشل فكنت الروحة الطيفة الصورة لروحي

وانتمعت بمطهري وحوهري وروحي ودرقي الله بوند وست
 فكنت بهما الام والاب والمدرس، ولروحي الروحة والصدقة
 والحببة وجمعت من روي عرس حياتي الدائم منذ اليوم الأول
 لرواحيا والى النهاية حتى طلق عليه الأهل والأصدقاء، ملكت
 امتوح على عرش غمي لما أحيطه به من حب ورعاية واهتمام وثقة
 فيه بالأحد، ومضت حياتنا هادئة وكافحت به
 في إحدى الدون العربية لعدة سنوات عملت حلات مدرسة إلى
 جانب عمل روي برفع من مستوى حياتنا، واكتسبت بها حقدنا

في خلال سنوات العزة فعديا إلى بلادنا منذ سبع سنوات وريد
أنى قد أدبت وأحسنى نحاه أسرتى بقدر استطاعتي فقررت النفر
لروحى وأسى وترك العمل وبدأنا مرحلة الاستقرار والاستقرار
بثمرة كعاج السنين

فشكرنا الله كثيرا على ما أعطانا ورجوته أن يشمل أسر
برعايته فيوفى في دراساتها وحياتها

ثم رجعت من إحدى دول الخليج حارة لنا في سكننا الجديد له
أكثر من رأسها قبل فمؤجلة حين تعرفت على شمس
العريب لأختى الصغيرة التي حرمتنى عنها ظروف الحياة لأمر
لأسارة اليه وبعد بسبب أحداث أسوأ وسوء مصف
وعلى ظروفها وبها عادت مع روحها وسموها في ظروف
بعد خلأها روحها عمله ومدحراته في الدولة حتى كان نفس
ووثقت إلى حذارها وحسنها من كل قلبي فكانت دائما
دعت معها ماقرأاتها لأسرية مرطبي وعناية مصفها الصغار
الجميلين وقد كانت هي أيضا جميلة وهي الثلاثين من عمرها
ودات يوم اشدت بها المرض فاصطحبتها إلى الطبيب الذي
بجراح جراحة بها في أقرب وقت، ولم تكن ظروفها المادية تسمح
لها بتحمل نفقات هذه الجراحة فدعت تكاليف الجراحة على
وتم إجراؤها وشفيت، وردت لى قيمته حين يسرت ظروفها
بدايتها "وبدأنا هي حياة

صديقتى هذه تشكو من روحها ومن بعض حوائط تعصيره معها
وفات لى وأروحي مات مرة أبها معطيا على سعادتنا فلم أتوقف
بعد هذه العبرة العائرة، وارتدت رصا عن حياتى وسعادتى وثقة
فى نفسى وفى روحى الذى لا يقصه شئ، فى حياته وروحي
بعد ذلك بطلب منى تقديم مزيد من الخدمات إلى هذه الحارة لأنها
فى محنة وروحها لا يعمل وطرقه المادية سيئة ولم أتردد فى
الاستجابة ثم تحسنت أحوال روحها وحصل على عرض جديد فى
بعض الدولة التى كان يعمل بها ولكن بلا سكن عالى يسمح به
بعضه بمرور سريه فمسافر إلى هناك تاركاً روحته وطفليه فى
مصر وبدا أسوأ من روحى بهذه الحارة بعد أن أصبحت وحيدة
بدعمها را أبو حار معها خلال غياب روحها وأصبح لايشترى
حديدا سدا إلا سري مثله بها كما لو كان قد أصبح مسئول
الآن وأجسر عنها وكثير زيارات هذه الحارة لنا صباحا
ومساء ثم حدثت لي يوم أن خرجت من مسكنها دون أن تلتفت
إلى روحى من مهنها وعادت فى الخارج طويلا فإذا بروحى
بثور لروحها بمرور عمياء كما قد قصرت فى حق من حقوقه
وتولاه لأرق لعدم رجوعها حتى أنه لم ينم لحظة من الصيق
والجوع فعدت فى هذه اللحظة أشعر بوجود شئ ما بينهما
واحسست من سوء روحى لروحها دون إعلامنا بوجهتها ليست
سري مرة مرة على امراته مرة يؤدى معها واحدا أساسا
سكنها في ذلك الوقت عليه من أعراض المرونة الطارئة

كثرة انظر إلى المرء وصيفه بالشعر الذي يتسلل إلى رأسه واهتمامه بعمله ، «ريچيم» يقاس لنخسيس وزنه إلى جانب اشتغال البال دائما والهموم بلا سبب صاهر ثم هو حزين به يضرب منى أن أنه على أنها - وكان وقتها على الصنف الثاني الثاني لا يقترب من أبيه حين يقاومه في الشارع لأنه اظن منه ولا روحى قد بدأ يشعر بالحزن حين يراه الناس وأنه الطويل الفارع يسير إلى حوارته وأدركت أن الأمر قد بلغ حد لخطر حاصه بعد أن بدأ روحى - سمحه الله - يجتمسى لحنمر ويلاحظ عليه انبساط الاهتمامات السدلة بيه وبين جاربا وكثرة الإيماءات والابحاحات ويحدثن بطرى إلى كل ذلك كعلامات لخطر يهدد سعادتها واستقرار أسرتهما ، ويتطلب منى اتحاد احراء حاسم قبل فوات الاوان وستجمعت ارادتي وقررت قطع علاقتى بهذه الحارة غير المناسبة على الصداقة وبدأ بروحى يصيقنى وبلايين صيفا شديدا ويكثر شجاره معهما بل وصرب انه ذات يوم سوف لا تجاسر ورد على هذه الجارة فى التليفون بشكل غير لائق وعادرت اسيت عاصبا ولم يعد إلا هى اليوم البالى وذات سوا امام العمر ياسيدى هى حيائى وحاهدت لانفاد روحى وسرتى وانى بكل وسيلة ، وعمرت روحى بالحنان والاهتمام وتوسلت اليه ان يقوم ويصمد لمرزقة سن الأربعين هذه التى تهدد حياتنا ، ويمكن نحاورها بامن وقلت له انى اسامحه فيها وصبر على مايفعل وسأقف الى حوارته حتى تمر المحنة ويعود لمواصلة حياتنا كما

فيلها بل وقلت له إن قلنى معه فى محنته هذه وأشعر بالعطف عليه لانا صديق منه و العصب له شريك عمري وحياتى وحسب دون والاحير ورجوته ألا يتعجل القبر والايامى عشوة العمر وسنوات الحب قبل الزواج وبعدده وسنوات الكفاح وابعد الحلول وتوسلت إليه بالكلام وبالدموع فإذا به يعترف لى بأنه يحب حارته ولا يعلب من امر نفسه عنها شيئا وتوسلت اليها هى بضم ورحوتها بدموعى أن تذكر حصى وعطفي عيها ووعوفى معها فى محبتها . فلم تتحرك شعرة فى رأسها

وبرغم كل ذلك لم يتحسن حاله بل ساءت حالته المعنوية والنفسية بلعابه ثم سحر مع اسبابت يوم وعاد البيت معلنا به لن يرجع إليه إلى الأبد

ومهما وصفت لك ما عانيت من الام واكتئاب بعد خروجه ياسيدى فلن استطيع ان اصبر لك بصدق حالتي فى هذه الايام السوداء فلقد تركنا زوحى بلا مال ، وهو لا يحمل لنا ابنا زوجته وولديه الا كل كراهية مريرة واسو الامنيات لنا من نحصى تمام من الدب لكى نستطيع ان نتمتع بحياته ويحقق نفسه ما يريد وتحررت مرارة الاحساس بالرفض من كرسيت له كل حيائى وعديت الاما بفسدة رهبة حتى صبحت امستى الوحيدة خلال هذه الايام ان عرف سيبين هجرانى الى الابد هما طعم اسوم الهادى ، والرمحة فى الطعام فقد كنت اذا كنت لاحقشنى الكوايس المرعحة الى ان اصحو كثر تعبا وإرهاقا مما كنت قبل اسوم.

وكنيت لا أشعر بأنه رغبة في الطعام، وتمر الساعات الطويلة والأيام دون أن أشعر بالجوع أو أصعب شيئاً في فمي حتى نقص ورسى من ٦٤ إلى ٥٠ كيلو جراماً وأصبحت كالخيال ثم بطرت لولدي وحزبتهما من أحلى وتذكرت حاحبهما إلى متعاليك بعسى بعصر أشيء . ولحأت إلى الله سبحانه وتعالى وقرأت القرآن وتفسيره وسلمت أمري إلى الله وإلى عدالته وعرفت أن روجي قد اختار الدنيا وأبني اختارت الآخرة وحسن المال، فصبرت على قضاء الله وقدره وأعطيت أمي كل اهتمامي ورعايتي وبعد سنة وثلاثة شهور من معاناة روجي بيته وصلني منه ورقة الطلاق بعد ١٩ عاماً من الزواج وقبل شهرين فقط من امتحان الثانوية العامة لأنني .وبعدها بأيام احتفت حارتي من مسكنها ولم يعرف أحد عنها شيئاً وأخيراً تبين أنها قد أقامت مع روجي السابق في شقة مفروشة لمدة عشرة شهور وهي على دمة روجها ظهرت خلالها نتيجة ابني فبادر به أحد أوائل الثانوية العامة العشرة، عرفت على الفور أنها أولى حوائر السماء لي على صبري ومعاناتي وتوحيصي أمري لحافتي حل شأنه وكنيت هذه هي أول فرحة للقلب الحزين من أكثر منذ عامين

أما روجي السابق وصديقي لسابقة فلم يبحوا من عقاب الله طويلاً، فلقد رجع روجها من الخارج وراح يبحث عن روجته ويرصدها حتى تم صبطهما معا في الشقة المفروشة وتم القبض عليهما بالحرم لشهود وأمرح عنه بكفاله وما بران قصصيتهما

مطوره امام القضاء حتى الآن، وفصلاً عن ذلك فقد عرفت تلك السيدة التي باعني روجي السابق، وباع ولدي من أحلبها بعد خروجها من الحبس أحد الصباط وأقامت معه علاقه ائمة مع استمرارها مع روجي 'وعرف روجي السابق سيدة أخرى غيرها مع استمراره معها حتى ضبطته جارتني العذرة معها وذاقت بار العيرة التي نهشتمني بسببها طويلاً وتذكرت حين بكيت لها وتوسلت إليها أن تدعه لشأنه فلم يرق قلبها لي فبادر برك يريسي فيها ثأري بأسرع مما توقعت وبدا بالعلاقة بين الحبيبين تنقطع قبل مرور عامين عليها وكل منهما يكره الآخر كراهية سوداء ويحتقره ويراه عادراً وعير أمين ولاشريف ولكن بعد أن دمرا معا بينين كانا مستقرين وينعم فيهما الأبناء بالأمان والهدوء فحسني الله وبعم الوكيل وأنا الآن ياسيدي أشعر باستقرار وراحة لم أحلم بهما من قبل ،واحمد الله على كل شيء ،وأعتبر أن ما مررت به كان اختصاراً منه سبحانه وتعالى لإيماني وصبري فرصيت به وأرجو أن أكون قد نجحت فيه

فلقد تعدت كثيراً وتصورت أن الحياة بدون روجي ووالد ابني لن تستمر لحظة لكن فصل الله عليّ كان عظيماً وأحد أن أطمس كاتب رسالة «الموعد النهائي» الذي بكى دما وأسفا حين محرته روجته التي أحلص لها الحب سنوات طويلة من أجل بروة مفاتنة، وأطمس كل المحروحين والمكرومين والمهجورين من أمثالي أن من مع الله عبيدا التي لا تقدر بمال بعمه السبيل فكل شيء يولد

صغير ثم يكبر إلا الحزن فهو يولد كبيراً ثم يصغر ويتصاعل حتى يموت فيسرع الجميع بالتصبر ، لأنهم ويعرفون أن الله لن يتحلى عنهم وأنه سوف يعوضهم عن معاناتهم خير - كما قول بكل م تسمع ولا تف حزيناً وراء أهوائها وحبها تدعوى إليها تعيش حياتها مره واحدة وليس من تعدد في مواضع الصحة من حق بنائها للهائه وتصميم فرصتها في السعادة مع من حبت أقول لها ولكل م مثلها أعمى الله عيني وتصيرونك في الصحة يكون بالحقوق وليس بالواحديات فبه صحة هذه التي تتحدث عنها حين تتحدث عن تحدياتك من حل الأساء ، أنها واحيات كل أم محو أسائها وليست بصحيات ، لأم التي يتحدر من أمومتها من أحل الحب ، العاطفة لأحمر ههنا فهذه سيدات فاصلات تدفن المر كقوساً فوق كوكوس مع أرواحهن ويصبرن من أحل الأساء فيعوضهن الله خير فيهم وكل أم تحرم أسائها من أمومتها سوف تأتي اليوم الذي تتسنى فيه سوتهم فلا تحذف لديهم لأنه كما قد ين تدان

وهي النهاية ياسيدى عند فوجئت بمد فترة قصيرة بروحي اسباق يتحصن به ويعزف بالحظ والحظية ويطلب العفران لكنه مبرال ينسرب الأحمر وما ترال هناك علاقات سبابة عائرة وشعبة في حياته أى أن بوبته ليست دينة ولاصحيحة و عبقد أنها محرد ازمة يمر بها الآن ويطلب منى ومن أسى السماع ويطلب العورة فهل مثل هذا الرجل يوضع على سورة وعلى أسنه وأكبرهما مدرس في كلية عملية مرموقة وأصغرهما في الثانوية العامة

□ وإكثارة هذه الرسالة أقول.

من احكم المصريه القديمة بقول لنا الحكيم ساج حُتَب من قامور السعاء و لأرض هو أن تعلم عن طريق الألم والمعاناة فقد بدأ الناس حياتهم كالوحوش ولم يعلموا كيف يصنعون آدميين إلا من خلال تحارب مؤلة وطويلة

هذا ماقله احكيم الفرعوسى منذ حولى ٤٦٠٠ سنة لكن افقة البعض منا هي أنهم يقتلون لأنفسهم أن يفسدوا سيرة الأسس الى الور ، فيرجعون حياتهم كالوحوش التي لا تتحكم فيها إلا غرائرها ولايردها عن رعيتها وأهوائها لأدين ولاعرف ولا أخلاق ولاصواب ثم يبررون هذه البربرية بأن أسس أسساعر وأطهرها وهو الحب الذى ويرجعون اليه كل حراسهم في حق انقيم والحياة إلى وحوش العانة لا تعرف لصداقة ولا الوفاء ولا احترام الحرمات وهي على استعداد دئما وفي أية لحظة لأن تنقص على اقرب الكاسات اليها لتصرعها وتنهش لحمها إذ استشعرت الجوع أو ثارت لديها عزيمة العدوان فهل يختلف تصرفها هذا في شىء عن تصرف من تنقص على عمر من صديقه أو حاره في أول فرصة تتاح له لينهشه بلا رادع من وفاء أو فيم أو أخلاق؟ وهل يختلف ذلك كثيراً عن قصص لوحوش الصاربية بعضها لبعض في العانة وكيف يبرر اسعصر لنفسه هذا الارتد د لوحشى الذى يهدد كل القيم السيله في الحياة بهوى القلب لقاهر ادى لأحيلة له منه ، إسا لاينكر هوى القلب ولاسقطانه ولاينكر ايضاً اسعصف البشرى

لكنه كيف يقبل عاقل أيضا أن يبرر الإنسان لنفسه حرمانه في حق الدين والأحلاق والوفاء والثناء وشركاء العمر بهوى القلب الذي لأحيلة له فيه كما قد أصبح هذا الصعف عاية في حد ذاته، وليس عفة في طريق سعى الإنسان إلى الكمال، أو كذا لسنا مطالبين بمحاكمة أنفسنا ورضا عما ترعه إذا تعارض مع سعادة الآخرين وحقوقهم علينا؟

«وإنما قيمة الإنسان همته» كما يقول لنا الإمام أبو حامد الغزالي، وهمته هذه هي التي تعينه على مغالبة أهواء النفس وعدم الانسياق وراء رغائبها وحدها دون رادع من صغير أو من دين لقد تأخرت كثيراً ياسيدتي في اكتشاف علامات الخطر في تحولات شخصية روجت حتى استفحل الداء وتمكن منه، والكشف المبكر عن هذه العلامات والتحويلات بعيد كثيراً في راب الصدع ومقاومة الأمراض لعارية للأجسام الصحيحة لأن اقتلاع هوى النفس في بدايته ومحاصرته والبعد عن موطن الداء يسهم كثيراً في سرعة الشفاء، كما يسهم التشخيص المبكر للأمراض الخطيرة في زيادة احتمالات الشفاء منها لكن روحك كان قد تمكن منه انداء حين اعتزمت قطع علاقتك بهذه الصديقة العادرة، ورفقه

«دهول النفس» الذي ورد أن الله سبحانه وتعالى حذر منه في النوراه، فاحتلب مؤثره ومعاييره ولم يعد ينصر ولا يرى، حتى لقد أصبح يرى النعمة بقمة ويتمنى دهول العقل ! لقد صعد روالها فكل اب يرى طعنه يحلم بأن يجد الله في عمره حتى

يرى أساءه أطول منه، لكن هذه النعمة التي تحققت لروحك قد تحولت إلى «بقمة» يستحق بها عن الآخرين، ويكره أن يطلعوا عليها، وكل إنسان رشيد يسعد بروحة محبة وهبة ومطلصة حتى ولو لم يحمل لها مشاعر الحب، وأنباء باحسين موقفين هي دراستهم حتى ليسرر أحدهم في الثانوية العامة ويصبح من أولها لكن هذه النعمة تحولت إلى بقمة وعفة يتمنى روابك لكي تحلوه الساحة ويحصى ثمار الحب والسعادة مع من احتارها القلب... هأى دهول وأى جنون أشد من ذلك؟

لكن من ضوابط الحياة أيضاً أن تتفرق بنا أحياناً، فتؤكد لنا صواب اختيارات انفصلا، من أسس لالتزاماتهم الخلقية تجاه الحياة وتصحياتهم برغائب النفس ولدائد الحياة إذا تعارضت مع واحسانهم تجاه الآخرين، فنطلقنا من حين إلى آخر، على ما ناله من عقاب الحياة، من لم يردوا على تصرفاتهم هذه القبول التي يقبل بها راضين الأخيار من الناس فتريد من يقيسهم بأن تصحبتهم لم تذهب سدى وهيئات أن تصيح في أرض أو في السماء وهيئات أيضاً أن يبحو الآخرون من عقاب لسماء، إذ ماتهم في الأرض أو إذا لم يكفروا عن حرامهم بصدق اندم والاستغفار

وفي رأي أن العقاب الفاسي الذي ناله زوجك السابق وصدقتك العادرة لم يكن هو عقاب صبطهما متبسين بالحرم المشهود ولا تعرضهما للسحر والعار والفصيحة مع ما في ذلك كله

من عقاب رادع، وإنما العقاب الأشد قسوة هي تقديري هو «حياته»
كل منهما للآخر. وافصله عنه منطقياً به على مناعه لكرهية
والعصاة والارباب والاحتقار، بعد أن كان قد طرد به قد هدم
أسرته وصحى ناسه على مدح السعادة الدنية. هوى القلب
الذي سيحدثي الرمن ويستحق انقربان انباهط الذي أحرق دمه
تحت قدميه

إن هذا هو العقاب الأنكى والأشد من عقاب السحر والفصيحة
في تقديري. فلقد أسفرت الرحلة «المطولية» للحروح على القيم
والأعراف والتصححية بالاعراء والاساء والوفاء والأهل ولدين عن
عنت كالعنت وبلاي عراء عمن صناع من الشرف والكرامة
والأمان. فكيف كان عقاب؟

إن تساليمس يا سيدتي في نهاية رسالتك، هل يؤتمن مثل هذا
الرجل على أسره بعد كل ما كان فيه في حقه وحواسي هو أن
بهجة سؤالك تحمل من معنى الاستنكار أكثر مما تحمل من معنى
الاستفهام وهذا يعني أنك قد حرمت أمرت على ألا تسمحى له
بالعودة إليكم والأشقى في صدق دمه وتوبته خاصة مع
استمراره على استناب والعلاقات السبائية السبائية ومن ربي
دما أن انتكفير عن الجريمة لابد أن يتناسب مع فداحه الحرم أن
لأنكى أن يربك الأسس في حقنا كل الخطايا والآثام ثم يقول
بنا لمساه. وبس بافعه. انه قد دم عيب لكى يفتح له صدورها
وقلوبها، ويعلق على صدره الأوسمة وإنما ينبغي عليه أن

«يجاهد» طويلاً لاستعادة ثقتنا المعقودة فيه، كما جاهدنا نحن
طويلاً من قدر أنكى مستعصقه وسبقه وسرصيه، وعليه نص
ر من صدق دمه بالاقلاع عن الملوكرات الشبسة التي
اكتسبها في فترة دهون لعقن ولقد وأن يدحر «اسطهر» فترة
كافية بظهير حلاله من كل آثمه وحرامه في حقنا وبشرم
بالسوء الخويم فاد فعل كل ذلك ووجدته في نفسك بقية من
رعة أو امره وشركك ناك في هذه لرعة وهذا الأمل، فلا
من بحمماغ الشغل مرد حري أن يكون حقه قد تعم الدرس
خلال الفترة الماضية عن طريق الألم والمعاناة واستبعاد طبيعته
الآدمية بعد سباحة دامية في عصر لوحشه أما إذا لم يفعل ومع
يصدق على دمه ولا توبه فلا صفع ولا سماح ولا لوم عليه
ولا على اسبب إذا اعلقتم دونه قلوبكم وصدوركم، كما أعق هو
دوبكم حمص قلبه وصدوره وبكمه حبيب بأرجص الأثمان

أما رسالتك استحديرية بكل من بصحى بأنمانها حرياً ورهوى
القلب وحلم السعادة الشخصية فعادلة وحكيمة

وما رسالتك المشعقة الى كز المهمومين والمهجورين أن
اصبروا وثابروا فلسوف يحرككم الله عن معباتكم أفصل الحراء
فلك عسى وعن رسالتك القيمة المفيدة هذه كل الشكر وكل الثناء

النسمة الرقيقة

« ذكاوننا الواعي تغيب عنه الحقيقة
 لكن «إرادتنا الوضعية» هي التي
 تغلبنا في كثير من الأحيان ، وتميل
 بنا إلى حيث يميل هوى النفس » .

اعرف يا سيدى نبي من النوع الذى لا تفصله من لستودى
واندى بحامى عليه كثر على ردود لكن مرغم ذلك اثنى على
إخلاص بيت وصدق مسورك من ملج الله وارىد هذا ان ارى
لك قصصى، هناك روعة ثانية فى حياة روح واب لانداء من روحته
الاولى فاربوا الان من اشجار نعم روحه شامة وبروح رحلا
متروح وانا وارحول الا تمرق رسالتى قس ان يعرفها لنهاية هذه
هى رابع رسالة كمنهك ولا بهم بالرد عليها ربما لاند لا راها
حديده بالعرض والمباشرة لكن المسبب الروحانية الثانية انصا
إسمائه ولها حقوق وقلب ومشاعر كالروحة الاولى التى تتعاضد
معها ربما صد الاخرى لقد رعى روحى مرسى مد ٥ سنوات
حلال قيامى بعض الاعمال ويقدم لى بكامل ارادته وبدون اى
إعراء او مؤثرات من حامى هال لى انه قد توسم فى الطبيعة
والاحلاق الحميدة ويريد ان يفرجى ورفضته فى انديده لانه
زوج واب لانداء وقلب له بالحرف الواحد ان اقبل ولن اسمح
لعفسى بان اكون سببا فى هدم سركه او على طم حد لان طلاقه
لروحته مرحتمى سو ، قلده به روحا او لم قبل واطال الحديث
عن لاسباب انى تدعوه بالى وكلها تغلو بصبغ روحه السيئة
وهالها له ولنسها ولاولاده ومديتها المعرطة الخ واحتتم شرحه
بالمسبب اندى لا محال بعده لى كلام او نفاش وهو انه . كما قل
لى . قد ناكذ من حياتها له بعد طول شل فى الامر ولم يعد هناك
مجال لاستمرار علاقتهما

وعند هذا الحد من الحديث اقتضت تماما بأن حياته مع أم أولاده قد أصبحت مستحيلة، فوفقت على الزواج منه وتروخته وترقت بعد الروح أن يقدم على الخطوة المتطرفة كما أكد لي في البداية ففوجئت به بعد الزواج بفيل يحيننى قاملاً إبه لن يطلق روحته لأنها عصبية وشرسة جدا ولن تتورع عن إحراج أولاده من مدارسهم وتشريدهم في الشوارع انتقاماً منه إذا عرفت أنه سيطلقها أو أنه متزوج من غيرها

وصدقت ما قاله لي ولم أشك في شيء منه، ومضت الأيام بنا ملاحقت عيبه في خلال عشرينى له خومه الحقيقي والكبير من روحته الأولى وحرصه الشديد على مشاعرها وعلى تلبية جميع رغباتها

وعندما تزوجته كان رزقه محدوداً ويمتلك سيارة صغيرة، فانتسج رزقه وازداد دخله والحمد لله وراح ينفق عن سعة على روحته الأولى وأولاده وأهله ويقول لي دائماً إبنى «شارة الخير» في حياته، وسعدت بانتساج رزقه حتى لا أشعر بأن رواجه منى قد زاد من أعبائه المادية لكنى لاحظت برعم ذلك أنه كلما انتسج رزقه ازداد تقثيراً على وحدى

وثار ذلك استغرابى فرحت أرفق علاقته بروحته الأولى وطلت طوال السنوات الماضية أحاول أن أعرف حقيقة علاقته بها فوجدته يخصص لها أفضل لأشياء دائماً من الملابس إلى المأكول إلى اسرهات وأب بلا حقوق تقريبا وأعتمد على نفسه بالكامل في

نفقاتى ويعمر الشهور دون أن أحظى مرة بتناول وحدة الغداء معه كزواج وروحة في حين يحرص كل يوم على تناول الغداء مع روحته الأولى وأولاده، ويقدم لها الهدايا الثمينة بمناسبة وبدون مناسبة ولا يقدم لى أيه هدية في مناسبة ولو كانت روحاً من الجوارب كما يتركى أركب سيارة الأجرة وحدى في وقت متأخر من الليل لأعود إلى مسكنى في حين يرفض السماح لروحته بركوب سيارة الأجرة وحدها حتى في ضوء النهار لأنه يخاف عليها مع أبى على مدر من الجبال والمطر الجميل

وكلماً عاتقته على أنه لا يعدل بينى وبين روحته، ويتركى فترات طويلة جداً، يقول لي إبنى «العسحة» الوحيدة في حياته التى تهون عليه متاعه والسمعة الرقيقة التى ترطب جفاف حياته وتغيبه على تحمل صعوباتها وأنه يتركى واثقاً من أبى أن أحبه أبداً لأبى محل ثقته وأطمعته دائماً فانسكت وأواص حياتى بصبر أمله أن تتغير الأحوال فلا تتغير وأحسبى في النهاية بعد خمس سنوات من الزواج إفسانة وحيدة تطول فترات وحدتى وانتظارى لروحى العائب وقد بلغت حيرتى ومعاناتى قمته حين علمت من إحدى قريباته أنه روح سعيد مع روحته بل إنها روحاً أكثر من سعيدين على حد تعبيرها ولم أطق صبرا وحين حاسبى واحشته بما عرفت فلم يرتك كما توقعت ولم ينكر وإنما قال لي في هدوء أن حياته مع روحته مستقرة وإن اشكلكم لتي كانت قائمة بينه وبينها كانت وصفا مؤقتاً، وانتهى

وصدمت حين سمعت ذلك من بوطالبته - مادام سعيدا في حياته مع زوجته - أن انفصل وينتهي كل منا في طريق مختلف، عرقص واكد لي بى اوفد به اكثر قدر ممكن من الهدوء - وان اجه النفسه ولم يمت حتى ساعه كبسى لهدد لرساله في امر بولم يستحب لطلبي بالانفصال و بانفس معنى لاني انصت بسا به يا سدى وقد طابسه مرارا بان يحدد مواعيد مبي و بان يضيق شرج ربه معنى في حدود ظروفه التي يقول بها لا سمح به بان يعطى في وجهه بنفسه كل ما يستحقه و ما لا اطلب العيش بضم بلسدى وانما العدل الممكن فقط

□ وليكاتبه هذه الرسالة أقول:

خطوك يا سيدتى انت فعلت بالوضع الخاصى من اسديه ورحبت بروح لاجرى وان لانساء منها - فاداكب تقولين انه قد تقدم إليك بعد أن راك مرتين فقط بكامل إرادته وملا أى صبر مقنع لقبوليه أو لتعاضى عن ظروفه - فلأنت تعرفينه من قبل وتعرفين حتى تمررى لنفسك قموك به برعم ظروفه الخاصه بسلطان الحب الذى لا حيله ب فيه، ولا ظروفه كانت خاضعه عليك حين تقدم لك مقبولين بها قد عدت عن تقديرك و لرواج على النهايه مشروع بحتاج الى طرفين لانعاضه ولهدد فمسئوليتك عن هذا الروح كمنه ومماثله لمسئولييه لكمنه عنه وكلاكهما - وعفو في التعبير - قد حدى الآخر وحدى نفسه بنفسه فقدر على هذا الروح - فهو قد حدى بمعروفه لنعاضه الروحانية القديمه لى يتوسل بها دى

من يريد أن يتسلل إلى قلب أخرى ويستحوذ عليه فلا يجد وسيلة مشروعته بى سوى الألفراء على سربكه عمره والافاضة في الحديث عن مسدونها ومعانيه معها وكيف أن حياته معها محكوم عليك بانفس سواء قبلت به الأخرى أو لم تقبل وهي عليه حذاء مروحته للطرف الآخر أى لعنة والنفس فبالسنة لغده فبها توهب ماها لىست مسئولة عن هدم هذه لاسره التي فوس بان يهدم لأسباب لا علاقة بها بها - فتتخفف بذلك من احساسك بالذنب لمشاركته روحه وانما وانما في شخص هو المسبور عنهم وبالسنة للنفس فهي حدى عن الرجل لنفسه لىرير رعاته - وايها ما به يعيش مسافة اعريفية انبه تدر به ر بفسر اسدير للمحبة مبه سنة طريق ولو كان بالروح من اخرى أو مصادقتها

و لىرير حيله بنفسه دفاعه معروفة محاور بها الانسان دائما ا يعفى نفسه من لوم باحتلاق الممرات انقصة له لافعاله وتصرفاته

أما خداعك لنفسك يا سيدتى في هذا الأمر فقد تحقق حين اسسرت اى لارتياح غير انصاف اى بان تطلعي أحد بقولك لرواج منه لأنك قد تأكدت من استحالة استمرار حياته مع زوجته ولهدد فقد عدت لرواج منه غير منوثة - والحقيقة لى يحب ان يوحى بنفسك بها هي أنك لم تصدق ذلك هي عميق نفسك لكل أردت فقط تصديقه لكني تتخلصى من الإحساس بالذنب تجاه

أسرته وليس هناك دليل على حذاع النفس في ذلك أبسط من أنه
 لو كان الأمر كذلك فعلا لطلبت منه أن يحل مشكلته الشخصية
 مع زوجته بعيدا عنه أو لاعتذرت نهائيا عن الارتباط به وتأنيت
 بنفسك عن تشجيعه صمغيا أو مباشرة على حل مشكلته مع
 روحه لكن الأنساة هي أننا كثيرا ما نعمل بالأوصاع الخاصة
 ونحن نعرف أنها خاطئة لكننا نرغب فيها بشدة لكي نشبع
 احتياجات إنسانية أو عاطفية لدينا ثم نعمل بعد ذلك للربا، لأنفسنا
 وإمرء دائما من أية مسؤولية عنها ولست أحد تصويرا قريبا من
 أدقة هذه الحالة أكثر صدقا مما قاله الروائي الفرنسي مارسيل
 بروست مع استدال بالرغبة في الزواج في حائل كلمة الحب
 في عبارته ، فقد قال

«إن مرض الحب، يثير في أعماقنا صراعا بين نكائنا الواعي و
 إرادتنا الوصيفة» ففي لحظات السهل لقليلة يستقيم أن يرى من
 يحب كما يراه الآخرون على حقيقته، وفيما عدا هذه اللحظات
 فنحن نعرض عن نراه إلا مثيرين لمشاعرنا بحاهه أو رعبنا
 فيه فلا نعرف على وجه أدقة هل هو جميل أم قبيح جميل أم
 مخادع وكل ما نعرفه هو أننا في حاجة إليه وهذا يكمن
 مرضنا »

وهذا معناه أن «نكائنا الواعي» لا تعيب عنه الحقيقة. لكن
 «إرادتنا الوصيفة» تعسا هي كثير من الحقائق ونميرت إلى حيث
 يعمل هوى النفس

لهذا فقد أثر عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي
 بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال ما معناه ما تردت قط بين
 واجبين إلا احترت أبعدهما عن هوى نفسي

ولهذا أيضا لا أرى مبررا مقنعا لصدمتك في رفض زوجك
 لطلاق روحه الأولى والا كنت غير صادقة مع نفسك أيضا
 حين قلل له في البداية أنك لا تقبلين أن تكوني سببا في هدم
 أسرة وظلم زوجة وأولادها

باسيدنى لابد أن نعرفي جيدا حقيقته وصعته في حياة روحه
 وتوجهي أوافق سحابة أدبية ونفسية فدما ن تقبله أو ترفضه
 أنت ووجه ذببة وسرية في حياة رجل متزوج وأب لأولاد يقتربون
 من سر انشباب، وصروف عمه وحياته الاجتماعية لا تسمح له كما
 فهمت أن يعدل بينك وبين زوجته لا العدل المطلق ولا العدل
 الممكن بلر بسوى بيكما في الحقوق الخاصة أو الاجتماعية
 وهكذا كانت بالنسبة له روحه لبعض الوقت أو لأوقات انزعاج
 والساعات المسروقة من حياته لعاطلية والعملية لمعته للجميع وهو
 وضع صائم بكل انقياس كدسائه وكروحه ذببة لها على
 روحها حقوق كاملة من واحد أن يرى لها بها مادام قد تزوجها
 ولا يرى مبررا لقبول حياة لا يستشعرير فيها اهتمامه ولا رعايته
 ولا تتمتعير معها بكامله لما بية واجتماعية خاصة وأب لم
 سيجب منه هانت زوجة شرعية له في النهاية

أشباح الذكرى

ومادام قد تزوجك مكامل إرادته فمن واجبه ألا يقصر في حقوقه عليه . وإلا فالانفصال وبدء حياة جديدة مع آخر ليس مشغولا بحياة أخرى عنك أكرم لك وأفضل وأقرب إلى معنى الزواج كما أراده الله للبشر . ولا تحديقك مقولة أنك «السبعة الرقيقة التي ترطب جفاف حياته» فحتى فصل «الابتكار» في هذه الكلمات قد منح عنه روحك فهي إيحاء من المشور «السبعة» التي يستحدثها «بدا البرح» مع الأخرى «ثمناها» «لأنهم» في أصل لكل سيدة طيبة القلب فعلا إلى حد السداحة ولا ما كتب قد ونقت بعهد من يرتضى لنفسه أن يطعن روحته وأم أبنائه في شرفها أمامك ليقتنعك بالزواج منه ثم بدأ أصر حده عهد بعد ذلك بلا مشكلات . وتترامى اليك الأنساء من بعيد عن سعاده واستقرار حياته معها

عز حبي لموقف كله على صواب . هذه الحفلة النفسية وواجهي نفسك بها بشجاعة واحذاري بين لقول بصعب لحدي مع شيء . من العدل معك إذا استطاعه أو رعب فيه وبين على الصفحة كلها بلا ندم . والتفتح لحياة جديدة مرة أخرى . وتذكرى دائما أنه إذا كان وصعب كروحة ناسية لاسي . قد من لناحية «سنة» «السبعة» فإن سرية روحك تنفي هذه المشروعية . أو تقلل منها لأن الزواج إشهار وإعلام للمجتمع بمسئولية الروح عن روحته . أما السرية فهي سعة العلاقات الخاصة . لا العلاقات الروحية المشروعة وشكرا

« الغضب الأهوج يعنى البصر
والبصيرة . والخيرة وحش آخر أكثر
ضراوة وتغيباً للعقل منه » .

أرحو إلا بهمل رسالتى لانى هى حاجه ماسة إني مشورتك،
فأنا سيدة فى التاسعة والعشرين من عمري نشأت بتيعة الأم من
صغري لكنى لم أشعر والحمد لله بمرارة الستم واحرم من
الأم، فقد تزوج أبى بعد وفاه أمى فكانت روجه من هؤلاء الناس
الذين يعطفون على الابتام وتقربون إلى الله برعايتهم فسمنا لا
أكاد أحسن من لى أما أخرى سوى هذه الأم الطيبة التى أبايها
«ما أمى» كما يفعل إخوانى ولا تفرق بيننا فى شىء، فمصب حياتى
فى بيت أسرته طيبة حتى أنهيت دراستى الجامعية وعمري ٢١
سنة وبعد تخرجى بأبام دعيت لحضور حفل زفاف أحد أقاربنا
المقيمين بالقاهرة، فسافرنا من المدينة التى نقيم بها فى لحوب
إلى العاصمة وحضرنا الزفاف وتعرفت خلال الحفل إلى صابط
شباب أعجبت به كى فتاة فى سنى وأعجب هو بى كثيرا، فقد
كتب وما أزال والحمد لله على قدر كبير من الجمال، وقد عرفت أن
هذا الشاب عمره ٢٥ عاما ومن أسرة طيبة مدينية مكونة من
شقيقته التى نكره وشقيق يصغره بعام واحد وأربع طبيبى وبعد
أيام من هذا الحفل طرق باب أسرته من خطيبى لهذا الشاب
ورحبت به

ولم تمض أيام حتى كنا قد عقدنا قراننا على أن يتم الزفاف
بعد عام، وبدأنا بتراور وجمعنا الماسيات المختلفة فلاحظت أن
شقيق روى الأصغر يتودد لى، ويحرص على تلبية طلباتى ربما
كثير مما يعجز خطيبى نفسه حتى أنه يثور أحيانا إذا عصيت

شيء، وقدرب له ذلك وحرصت على معاملته باحترام واعتزاز
بأخوته لزوحى ولى

وبعد عام من لقائى بروحى وانتقلت من بيت اسى فى الاقاليم
الى بيت روحى فى القاهرة وعشنا حياتنا الزوجية فى هدوء
وسعادة، ومضت ثلاث سنوات من الزواج ولم أحمل ولم أنجب
وعوصى حب روحى لى عن ذلك فلم أشعر بنقص فى حياتى ثم
شامت اراده الله - قرب نهاية العام الرابع - أن أشعر فحة محبين
يخص فى أحشائى فكانت فرحة روحى واسرته به طاعية وفرحتى
كذلك ، خلال شهر حمل كان روحى يسافر إلى مقر عمله
بجدي امين الساحلية ويعود إلى ميناء القاهرة كل سبوعين أو
كل سبوع، فكان يرجع كل مرة متلهفا على أن يلاحظ نمو الجنين
وبرور حملى إلى أن حاست سعادة لولادة وهو غائب عما فى
عيني فرصت ولد حميلا ولم يعد روحى لكى يراه ويسهأ به
للأسف فقد شامت ارادة الله أن يلقى حتفه فى حادث تصادم
على الطريق ورن يأتى اسى لى الوحيد ينم ليبيد سيرة مه مع
الحياة من جديد

ولن أصف لك مشاعرى ولا معاناتى خلال هذه الفترة العصبية
من حياتى فقد كانت فترة جانبك السواد الطلعة لا أريد أن
استعيد لها و أتذكرها وقد شعرت بعد انقضاء أيام العزاء بأنه لم
يعد لى شيء فى البيت بدى أعيش به عذرا ستعد للعودة إلى
بيت أبى، فإذا بأنم روحى ووالده يرمضان باصرار خروجى من

البيت ومطلبان منى النقاء معهما ،ويقولان لى إن وجودى بينهما مع
مولودى سوف يعوضهما عن فقد انهما لروحى ويحفظ عنهما
بعض أحرانهما واستحدثت لرغبتهما راضية ،وأقعت مع أسرة
روحى بعد الرحيل فكان اسى دائما موضع حب ورعاية جدّه
وحدثه وعمه وخاصة عمه الشاب الذى كان شديد الاهتمام به
ومنى أيضا

وبعد رحيل روحى عن الحياة بحمسة شهور عانجتى فجة
شقيبى الأصغر برعبنه فى الزواج منى فرفضت على الفور
واعندرب له عن عدم قدرتى على تحمل الفكرة بسبب ظروف
المحنة والمولة التى تحيط بالموقف كله لكنى فوجئت بولد روحى
ووالدته يتحدثان معى طويلا ،ويحاولان إقناعى بالزواج من انهما
الأصغر بعد شامت ارادة الله أن يرجح أخوه الأكبر عن الحياة
ويؤكدان لى أن فى ذلك صمما لاسى الوليد الا يشعر باليتم والا
يعرض لما أكرهه له إذا ما تزوجت رجلا آخر ذات يوم وشعرت
بحرج بقاى بعد هذا الحديث مع أسرة روحى فاستأذنت صهرى
فى العودة للإقامة مع نى وعدت إلى بيت أسرتى فإذا بنى أكثر
حماسا لرواحى من عم طغلى من أبويه وراح يقنعنى بأننى لن
سأطبع مواجهة الحياة بلأبد كدملة شاة صغيرة وحميلة لأن
الغوى تحيط به مع منى كانت فى مثل ظروفى ولأند لى من الزواج
ذات يوم وما دام الأمر كذلك عاننى لن أحد لطغلى أما أفصل من
عمه وفكره فى الأمر طويلا ثم سلمت فى النهاية بالفكرة ،وفلت

بها نفسيا بولم الزواج بلا احتفالات... وعُدت مرة أخرى إلى
لقاهرة وبكر روحه لشفقة لاصغر روحى الراحل وعنى بهى
نصير وعنى ببله انراف ععلى روحى بسر وكرم لى اساهما
له مدى الحياة فقد قال لى انه سرب حده حساسية الطروب ولهذا
لن يعرض نفسه على سدا من يكفه منى فى البدايه لى اكون
روحيه انام اساس لى اهتم بشيونه واعنى بهاسه واعده
طعامه سدى وهى دله الكفايه بالنسبة لى ان اواعى وسبع
نفسيا لى يكون روح كاسلا لى وساحده حين يتحقق لى فى
الانطار، ثم امضى ليلة الزفاف فى حجرة حرى فارده احرام
له لى و ردت رعة لى ان اتجاوز حرج الطروب لى صبح روحه
ساده لى فى اقرب وقت ممكن وبعد ثلاثة سهور تخلص من
حرجى واصبحتا روحين كاملين والحمد لله ولم يمض اسابيع
حتى شعرت بالحنن ومدات استعد لاستقبال ثرة حب جديدة
وملأ سهور حمى كان روحى يهتم بسى ويرعه كثر معا فمر
ار سواه فكن مخرج معا ويده وحلته على ركته وللى طباته
عسعدى دله كثيرا رحمت لى على هذا الروح العده احسن
معنى ومع اسى لى لى وعد ابولادة ووضعته طفله حميه سعد
بها روحى كثيرا وسعدت بها اكثر وواصلنا حياتنا فى سلام
بصحة سهور بعد لولاده الى ان كمت مانعة الى حوار طفلى
لوليدة ذات ليلة سمعت بكاء طفلى فى فراشه بالعرفه الأخرى
وبهتت بنفثية وذهبت إليه ورقدت إلى حوار ورجت أهده

وأطفئته حتى يكف عن البكاء ثم نعت فى فراشه حتى الصباح،
فما إن رأتى روجى فى الصباح نائمة إلى حوار اسى حتى حن
هجة جنونه بوعصب غصبا شديدا لتوكى طفلى وبومى الى
حوار اسى، وانهمى بانى اعصل هذا الولد على مولودتى الذى
نحتاج لرعايته أكثر منه

وعى اليوم التالى رفع يده لأول مرة وضرب طفلى اليتيم فى
ثرة عصب سميت ناه ثم مدت المازعات اليومية الغريبة بينى
وبينه حول الولد والبنت وكيف أنفى أهذا بالولد أكثر لأنه ابن
روحى الراحل واهمل البنت لأنها ابنته ناهيا فى غمار العصب
اللائس من احسانى ودمى وخص قسى كن قاتل الله بسطن
العبد لى مصور بلاس ما لا طر له من لحيفه واستمر
لمرعات وبصبت لانه لحه غير مقصوده من حاسى تحده طفلى
او صفتى مفسره بسى افرق سميت الى ان هوجد بروحى يطلب
منى قصى ما كمت اصور لى بضمه منى راد يوم وهو لى اتحنى
عوضى لى لى وودعه بسى اهلى فى الاقاليم كى تخرج له
ولاسى فى مسكنه ما عاهده ثم هدى بالطلاق ان لم يسجد
بطنه فبصبت بطنه لى لى واستدته فى العود لى
بس اسى الى ان تهذا الاحوال بيضا ويستطيع كل منا ان يدافش
الأمر مهدوء مع نفسه وأنا الآن يا سيدى اتيم فى بيت لى مع
اسى الذى ولد بتيما وطفلى الصغيرة مند اسابيع ولا اعرف ادا
افعل بحياتى ولا كيف اصحى بانى الصغير المحروم أر لادا
اصحى به وما هى الحكمة فى هذه التضحية

فبعداً نصصحني أن أفعل؟ وهل تكتب لزوجي كلمة تشاهده فيها
أن يكون أكثر عدلاً ورحمة معي؟

□ ولكتابة هذه الرسالة أقول

اصبت عين الحقيقة يا سيدتي حين قلت انه شتمك بالدعوى
بين صفك وطفلك ناسياً في ثورة لعصبك أن الاثنين من ثمار
أحشيتك وحلاياك ودمك، فالعصب الأهوج يعمى للبصر والبصيرة
حقاً في كثير من الأحيان لكن العصب وحده ليس هو المسؤول عن
هذا التصور اوسف في علاقتك بروحك، وإنما هناك وحش حر
أكثر صراوة من العصب وأكثر تعيباً للعمل منه هو العيرة نعم
العيرة مروحك وبلا مواراة يعار مما يمثله هذا الطفل البريء في
حياتك من دلالات وذكريات عاطفية سابقة ومما يمثله من امتداد
لهذه الارتباطات والدلالات في حياتك معه ولا يعبر من الأمر هذا
أن واد هذا الطفل كان شقيقه الوحيد أو أي أسنان آخر فمع
مشاعر العيرة لا يفرق المرء بين غريب وقريب وإنما يعار ويستسلم
لمشاعر العيرة وشكوكها كلما تملكته مشاعر الحزن من أن يفقد
من يحبه أو مشاعر الشك في انه لم يملك مشاعره وأن هناك من
يستأثر ببعض أو كل هذه المشاعر دونه حتى لو كان قد رحل عن
الحياة

والعيرة - كما يقول لنا عالم النفس الأمريكي كولر- عارض من

أعراض الحزن وعدم الشعور بالأطمئنان وهي وحش يلد بنفسه
بنفسه ي يعبر حاجة إلى أسباب موضوعية سيلاذه كما يقول لد
شاعر الإنجليزية شكسبير في رائعته «عطيل»

والاعتراف بمعاناة هذه المشاعر المؤلمة بلا حجل هو بداية
التعامل الصحيح معها وفي تصوري أن روحك الحالي قد عجب
بك، وانطوى لك على مساعير الاعتراف بشخصك ولزعمه فب عند
ذلك وبعامل معك في الأيام الأولى من ارتباطك بشقيقه الأكبر لكنه
قد سما بمشاعره هذه تحاضت إلى مربية الاحترام والاهتمام
البريء بنسبوت والعصب لعصبك وكان من الممكن أن تتحطم هذه
لمشاعر عند هذه الحدود لولا أن شئت الأقدار بعد ذلك أن يرسل
روحك الأول عن حياة منسمح له الظروف بالاقتران بك وتعتبر
مشاعره انكامة اتحاضت عن نفسها التعبير الصريح لكن هدوء
الحياة لم يستمر طويلاً بيكما لأن «الوحش» القديم قد طل برأسه
ورأى في اهتمامك الطبيعي بطفلك اليتيم ما أثار مشاعر العيرة في
نفسه وحدد لديه شكوكه في انه لم يملك بعد كل مشاعرل لأن
مصيب منها ما يرال بحرم حول ذكريات الماضي وهو احساس
حاضى، بالتكيد لكن العيرة لا عقل لها أيضاً ولا منطق يا سيدتي
كما لا تفرق أيضاً بين الأحياء وأشباح الذكريات

وقد كان روحك حكيماً سيلاً معك حتى تفرقك في بداية
رو حكما ولم يدعك دفع الأمور حين تهيات أنت نفسك احذور
حرج لظروف واد دور الروحة الكاملة في حياته كما كان يصح
عطوى وحزن معك ومن شقيقه الوحيد فماداً غير من مشاعره

هل أسرفت لاشعوريا في الاهتمام بطفلك على حساب أخيه
ابولده متأثرا بالصروف المتساوية التي أحاطت بمولده وإدراكا من
أنه إنما يكرر يثمه المبكر سيرتك الأولى في رحلة الحياة

أغلب الظن أن هذا ما قد حدث بعبير قصد منك منه مشاعر
لعيرة لولة في قلب روحك تجاه ذكرى الرحم الأول في حياتك
بعض لنظر عن أن هذا الرحم كان شقيقه مفسر اهتمامك بملك
منه أمدد لاعتزازك باسمه مع أن الأقرب للعنق والعقل هو
بفسره يعطف الأمهات النهمدي على من قست عليهم بغير دست
طروف لحماية محرماتهم من أنهم قبل أن يرحلوا إلى صلب
الديب وهل حتى قد فعلت ذلك لاشعوريا وبعبير قصد علماء
بصير عليه روحك وتفهيمه في صوف الطروف غير المتصعة التي
حاطت بمولده هذا الطفل البري، إلى أن مداوى البرم كبر الحراج
وتستقيم الحياة في عشكما

أن تصبحي لزوجك هي أن يواحه نفسه بشحاعة أدبية بأن
يعرف أن إحساس الغيرة إحساس إنساني لا يكاد يحوم منه أحد
وليس فيه ما يثير الخل ثم أن يناقش مع نفسه وبالحوار
العفلاسي الهادي اسماء غيرته مما بحثه هذا الصغر في حجاب
روحته ويعومها انتقويم الصحيح بها وحدا بعد الآخر ثم يردد بعد
تعبده لكل سبب كما يصح د كولد بعد المناقشة الداتية أن هذا

الشك الذي يساورني لا أساس له من الواقع مرات ومرات إلى أن
يعرف من يعويم كل الاستدب وساقسة دلائلها فستبين له الحقيقة
ويطمئن إلى أنه يملك مشاعره زوجته حاصلة الآن وإلى أن
الحاصر قوى تنشر من استبح انصاف ما انظر لبري، لدى
يطالب روحك بالنصي عنه على اطلابه بالندل عن هذا المطلب
اللاإنساني، ليس فقط لأنه ليس من الرحمة أو العذر أن يحير
روحته منه وبير عدة كسرها ولا لأن هذا الطفل بالذات هو من
شقيقه الوحيد الذي كان الغرض منه سيكبر له رحم الآباء وأكثرهم
عطف عليه ولا لأن هذا الطفل بالذات قد كان أسير الوحيد المقبول
لدى الجميع لكي يجمع شمله من أحب بها وتمناه لنفسه منذ
رها وما سبب انصافه آخر هو أنه يحرم في حق ابنته الوليدة
بحرمانها من أن تنشأ مع أخ أكبر لها يتبادلان مع الحب والعطف
وبسبب انصافه في الحبه حين يكرار ويكون لها هذا الأخ المرفوض
استد وانصافه في مواجاة شذات انصافه بقولي له كل ذلك يا
سعدتي وعبه على الحاصل من شكوكه في امتلاكه بقلب بربارة
عصاة العاطفي له وبعمرد محبت ومساعول اندافقة التي تشعره
بأنه هناك الأوجد الذي لا يشغل حيانك ووجدانك سواء بوريدى من
مستند بضمته منه إلى حد انصافه انصافا حتى يطمئن عليه تماما
إلى اعتزازك به وبطفتك منه بنفس العذر الذي تعتري فيه بطفلك
الأكبر لكر لا تتحلى مع كل ذنب عن عطفك في النهاية بواظلي منه
أن يعفك من الاحتيار المؤلم الذي لا يهزم شروع ولا بين ولا رحمة



الفراغ المشحون!

واصبري عليه إلى أن تهدأ نفسه ويستشعر حبل الصادق له
ورعتك الأكيدة في أن ينشأ طغلاك معا في حياة واحدة مشتركة
يتبادل فيها الجميع الحب واستوائية وثائري على رحلتك له بالا
يحرم أبنته من أحبتها فإذا قدمت له كل القرابين على مديح الحب
والوفاء ثم تمسك بعد كل ذلك بمعطيه القاسي هذا، فلن يكون ذلك
سوى دليل على أحد أمرين لا ثالث لهما هما إما أمانيته الشديدة
ورعنته في الاستئثار بك لنفسه وطفلته دون طغلك، وهو للأسف
«بن شقيقه الراحل، فكانما قد فقد بذلك أهم مبررات قبوله كزوج
بك وهو أن يرعى ابن أخيه المرحوم وتحلى عن وأحبه العائلي
والإنساني تجاهه مما يثير شكوكا كثيفة حول قيمة ومدى ومانه
بعهوده والتزاماته وربما محزه عن أن يتخلص من وحش العيرة
الذي يدهش صدره تجاه أشباح الذكريات حتى ولو كانت متعلقة
بذكرى شقيقه الوحيد وهي كلتا الحالتين فلن يكون الاستمرار هو
الحيار الأمثل، وسوف يكون من الأفضل لكل منكما أن يبحث
لنفسه عن أمانها وسعادتها في اتجاه آخر»

«أن من أهم أسباب شقاء الإنسان أن
يسكن عمنه على ما يقصه وحده،
وينعذب بتطلعه إليه؛ فيفعل عما أتيح
له من أسباب كثررة للسعادة، وكلما
تحققت له رغبة تعذب معها».

أنا سيدة في الثامنة والثلاثين من عمري تحررت في جامعة القاهرة، وبشتت في أسرة صالحة مثقفة، بوشرب عند صغيري حب أبوي وأخوتي وأقاربي وأهلي وصديقتي والناس أجمعين.

وقد قرأت في بابك رسائل عديدة لروحات يشكون من عدم الإنجاب، ويُسهر في وصف مشاعرهن الحزينة وما يسببه لهن هذا الحرمان من الأم بنفسية دائمة ومستمرة، وكانت آخر هذه الرسائل رسالة «الكراسي» التي تتكلم فيها روية شابة محرومة من الإنجاب مع الكراسي في شقتها الواسعة، وتفكر في ترك الشقة الكبيرة إلى أخرى صغيرة لأنها تذكرها بحرمانها من الأضواء الذين حلمت أن يعملوا أرحامها الحائلة، ولي أسدي نصامحي إلى هؤلاء الشاكين والشاكيات، فمن المؤكد أنهم يعرفون كل الصنائع المناسبة للموقف، لكني سأروي لهم تحررتني الشخصية فلقد تروحت منذ ثمانى سنوات من روح كرم عطوف وعلى خلق فاضلة، وقبل الرواح لم أكن أتخيل بنفسى بعد أن استقر في بيت الروحية لا وحولي أطفاسي ثم تروحت روي الحبيب وأحبته وأحببت حياتي معه وأحببت شقي ونائي وكل أمور حياتنا الصغيرة والكبيرة مع أنا قد وأحبنا في بداية حياتنا معا صعوبات ومشكلات عديدة بسبب بُعد سكننا الأول في أطراف العاصمة مع عدم وجود سيارة و تليفون فصلا عن عدم وجود معاد ومخار في هذا اسكر البعيد لكن حب كل منا لآخر دبل كل الصعاب فحسنت وصنحت ذكرى دور ن نرب في نفسنا أي

مرارة أو ألم، وانتقلنا فيما بعد إلى مسكن جميل وواسع وتحققت معظم أهدافنا في الحياة. أما من حيث الإيجاب فلم نجد أصغالا. وليس المهم أن أقول لك من منّا السبب في عدم الإيجاب لكن المهم هو أن أروي لك كيف عالجت هذا الأمر، فأنا وروحي نحب الأطفال ومشاعري تجاههم طبيعية لكن اخترعت نقصاء لله سيد وأكبر ومشاعري تجاه هذا الأمر ليست في حقيقتها مشاعر الصبر، إذ إنني لا أشعر بأي ألم لكني صبر عليه وخدمته فبعمد الله عليّ لا نعد ولا تحصي وليس من العقل أن نوقف مدم بعينه واحدة لم تحصل عليها لحكمة لا يعلمها إلا الله ثم شح نفسي بها وعمّا وحرنا على من لم يستأكمها إنني لا عزي نفسي عن عدم نوالها نفوسى بعد أنه لم يرقنى ما تفعل لندرك على شرا والمكان ستطري لو ررفت بهم، وما قول فقط إنني على نفس كامل من الله سبحانه بهدنى لم يقدري سوى الحبر وهو مدده الحبر وله الأمر كله من قبل ومن بعد ويخلق ما يشاء حين يشاء، وفي الشهادة لا ينبغي لنا هذه ذات كبدنا في السلطان أو الصحة واليقود، إنما هي هنة وانلاء واحتيار وليست متعة أو تسلية وإنه سبحانه ربنا لم يهب الأمانا أناسهم ليكونوا متعة أو تسلية لهم وإنما يؤدوا معهم رسالة شاقة وطويلة لتربيتهم الترمية الصالحة، ولهذا فهم أمانة ثقيلة في حاجة إلى جهد متصل وعمل دؤوب لادائها على خير وجه حتى يكونوا سببا في تقريب أناسهم

من الحبة وليس في إبعادهم عنها، ومشاعري الحقيقية تجاه هذا الأمر هي أنني أرى أنه من الحمق أن ادعو أن يستلبي «بعتة» سواء كانت المال أو الذنوب أو غيرها لأنني لا أعم إذا ما كنت سوف نصح في لأحدنا ما دخل الحبة أم أفسد ما دخل البذر والعباد لله وما ادعوا الله دأب أن يرقنى الحبر كيما يره لى وأن يرضينى به

بهذا كله فحماي مليدة تمام بما تشعنى ويسعنى بالرفع من عدم الانجاب وليس سوى ع نفسي وعاطفى أو رمى، حتى إنني كنت أعمل بحمار معروف فاستفدت منه مد نحو ثلاث سنوات لأنني لا أجد نفسي ولا أحس بالرضا إلا وأنا في البيت وعمل امرأة حرة منها لا يكون لا لضرورة بقدرها وأنا لا ضرورة لدى لتفعل خارج بيوتى ما في راحته فكل ادانى في حصة بيتى وزوجى اعتمره من جهاد المرأة الذى انتفى فيه الأجر من الله، ومهاد بيتى ورعاية زوجى مستغرق مني الكثير من الوقت والجهد ثم يسبح ربى بعد ذلك لتسبل سوى واجوتى وأقاربى وصديقائى، ثم محاولتى بعد ذلك جمع القرآن الكريم وبحسين عبادتى، وكل ذلك يشغل وقتى ولا يدع لى فراغا لأفكر فيما لم يعطه لى الله بل إننى فى الحقيقة لا أستطيع أن أوفى ربى وأحب الشكر كاملا على ما أعطاه لى من نعم وهو كثير كثير، والله الحمد والشكر والثناء الحميل

□ ولكافة هذه الرسالة أهول:

حين حدد المهتمون بالدراسات الاجتماعية والنفسية أسس الزواج لثالثي في تقديرهم أشاروا إلى ضرورة أن تتحقق له بعض الشروط المهمة من بينها حسن اختيار الشريك، وسنوب الزوجين سلوكاً نفسياً حسناً أحدهما تجاه الآخر، وكلاهما تجاه الحياة بوجه عام وتوفر حياة حسنة قوية ومسحمة بينهما ولم يكن من هذه الشروط انحياز الأهل أو عدم انحيازهم، وإنما كان من بينها ضرورة حل مشكلة الأمانة والأمانة بطريقة ترضى الطرفين معاً وتلبي احتياجتهما النفسية والإنسانية معاً بغير مشاوار أو متقارب

فليس الإنجاب في حد ذاته هو الذي يصنع السعادة في الزواج وفي الحياة، إنما «الحسن المرضى» بالنسبة للطرفين لمشكلته هو الذي يسهم في نجاح الحياة الزوجية وفي سعادة الإنسان فقد يسعد روحاً بالانحياز وقد يبري آخر من سعادتهما في تحيله وقد يكون انحياز سبب لفشل الحياة الزوجية في بعض الأحيان، وهذا يعني أن «لرضا» بالانحياز المنهج والممكن للمشكلة هو الذي يحقق قولنا له وليس مصممون الحل نفسه

والإنسان معذب منذ قديم الزمان يا سيدتي برغباته وتطلعه المحموم لكل ما يحقق له السعادة في مثلها الأعلى

والطبيعة الإنسانية تقوم أساساً على الرغبات المحددة وغير

المحددة، وكلما تحققت للإنسان رغبة تعذب بغيرها وسعى وراءها، لهذا قيل بحق إن «الرجاء عند رقيق» لأن الرجاء يجعل الإنسان عبيداً لرغباته وأهوائه، وكلما عز المطلوب زاد شقاء الإنسان به ومن أهمل الإنسان في يشغل دائماً بما يتطلع إليه عما يجب به من أسباب فقدت قيمتها في بطنه بالآفة والاعتناء وبركت ماله على غيرها بهذا انحاز الحكيم الذي سئل ما الذي ترغب فيه؟ فأجاب: أرغب في ألا أرغب في شيء! أملاً أن يتحرر بذلك من كل الرغبات في الأشياء والأسباب التي لا أحد لها ولا نهاية ولا راحة للقلب المطالع إليها إلا مع انقائه الأخيرة

والإنسان مصاب دائماً بمعدل آرائه ورغباته بما يتوافق مع ظروف الواقع وإمكاناته فيتحلى عن الرغبات التي تعذر عليه تحقيقها

وبو كان لم يصور نفسه من قبل حياة إلا بها ويتقبل من ظروف الحبد ما لم يكن يتقبل به يستطيع من قدر أن يتوافق معها ويقبل بها ولا يكتفى بذلك وإنما يستكشف انصب في كل حال حمايتها ويستمتع به، وفي الحياة دائماً متع كثيرة حسنة ويوجد فيه وأساسه على احتياج الإنسان وتوسع تطلعه لأرضي إلى السعادة دائماً استكشف جمالها ورضى بها

وقد توصلت أنت يا سيدتي - بفطرتك الحكيمة - إلى أن من أهم أسباب شقاء الإنسان أن يثبت عليه على ما يقصده وحده ويتعبد

أحزان الخريف!

سطنعه اليه فنعفى عما يبع له من أسباب أخرى عديدة للسعادة

وإذا كان تعديل الآراء والرغبات بما يتوافق مع ظروف الواقع
وما أتبع لنا فيه من قدرات وأسباب ليس سهلا إلا على أصحاب
القبول لحكمته فهو على النهاية ليس مستحيل وقد لنا قال لب
جبار اديب لا عسى « من ترك شيئا عيش سويه واحمده على
النهاية - يا سيدتى - كالسياسة هي « من الممكنة ومن التوافق
معه ولرصد به ولا شئ يعين الانسا على كرمه اكبر من
الامان به وبسليم لطوق ما ربه اسى ثم يردنا لا حير
والرضا بكل ما تحمله لنا امواج الحياة و الاستتمصال الدائم
بالامل في الله والنطلع إلى رحمته وعفوه

وانت يا سيدتى قد القيت علينا درسا بليغا في كل ذلك

شكرا لك

« من الإنصاف أن نضع سعادة
الآخرين في اعتبارنا ونحن نطلب
سعادتنا ، والا ننسى حقوق الآخرين
علينا ونحن نطلب حقوقنا » .

أتابع عشكلاً - فرائك وهمومك - وأقرأ ردودك التي تصع الأمور
 هي بصبها السليم واحتفظ بها هي علف لدى والآن جاء دورى
 لأن احتياج الى منورتك هي مشكله قد لا يرهى إلى مستوى
 المنسى التي تعرضها هي يريدك لكنها بالنسبة لى كار هي مثل
 سبي لا محلو من قسوة، فبا رجل كنت مدمرا عاما بأحدى
 الهيئات وعندما ملعت الحاصصة والحمسين قدمت استقائى
 وحرحت الى امعش المكر دارتني وحتبارى حتى لا اخرج اليه
 مكتسبا و يا هي الستين وياشرت عملى بمهنتى الحرد يهدو، ورفق
 وليس بارهاق

وقد تروحد هي منسى المكر وسارنى وروحنى سقيمة
 الأيام وحر متعاونان تدبر دفة حياسا وحد وتصحية لى يصل
 اسأونا إلى بر الأمان

وكانت روحنى والحمد لله . فاصصة متديبة تعرف واحبها
 كربة بنت وروحه وام، وقد ررقنا الله ناس وينعين احسنا تربيتهم
 وكملا دراساتهم وعملوا ونروحووا، والآن نظر إلى حياىى الحالية
 فمادا أرى باسيدى، لقد تخرج لى الوعيد طيبا وتروح ممن
 حبها ولم يحب حتى الآن بعد سنوار من رواجه وقد ترصى مع
 اقداره وفيلها ويقول عن ذلك ارا كان اسبب يرجع لروحنى فما
 بسبها هي ذلك ولو كان لأمر يمسها لا يحب لى عشرة أطفال
 وكيف اعرض على اراده الله الذي لم يسأ - يكون لى أطفال ثم
 مادا فعل كثير من الأسماء لأديهم وامياتهم واما واحد منهم -

فإذا قدمت لآسى الذى أفنى حياته لأصل إلى وصعى الحالى،
سوى بعض الجاملات فى المناسبات المتباعدة كما آسى أعيش
بعيدا عنه فى الدولة التى أعمل بها منذ سنوات؟

وقد وافقته على وجهة نظره فى ذلك بعد أن كنت فى البدايات
أنظر إلى المسألة نظرة أخرى كى أن تنمى أن يرى أحد رآه
من ابنه الوحيد ثم أقبلت والحمد لله مع آسى من أرض بلاد
إلى أمصر أكثر من هدم أسرة صغيرة لحساب بل لا يعلم إلا
الله إذا كان سينحقق أم لا وهل سيسعد به من يحققه ولن
يسعد

أما استى الكبرى فقد تخرجت فى كلية السرجية وتزوجت
وأصبحت وعمت فترة ثم استقالت وتفرغت لرعاية أطفالها
وستقرت مع زوجها فى نفس البلد العربى لدى يعرفه شقيقه،
وقد توقعت منذ فترة عن إرسال ابنه حسانات لى حتى لنهضة فى
المدارس المختلفة لاشغالها بمسؤوليات الداء وبروحها آسى لا
يقدم لها أية مساعدة فى ذلك لاشغاله بمهام كثيرة

أما الابنة الصغرى فقد تخرجت أيضا وتزوجت ورفضت
الاحباب باختيارها وبالانفاق مع زوجها مع ابنها من الناحية
الصحية على مايرام وهى تقيم مع زوجها فى نفس أسد آسى بقيم
عينا شقيقها الأكبر وشقيقتها

وهكذا اجتمع لآسء لثلاثة فى بلد عربى واحد ومكان واحد

بعيدا عفى وعن أمهم منذ سنوات عديدة وقد زارتهم أمهم عدة
مرات فلاحظت عدد سنوات قليلة بواكر تعبير كبير فى شخصية
زوجتى وفى معاملتها لى خاصة بعد عودتها من كل زيارة
وغيرت داء فى حسه داء من أثر حبها لآسء لآسانها واعتقادهم
وقدرب ابنها فترة مؤقتة وسعصى كما انفصلت فترة معائلة، لكن
الأمور تصعدت منذ فترة حتى فوجئت بها بطلبى بصراحة بأن
تقيم مع أولادها فى داء البلد العربى إقامة دائمة وتحيرى بين
ذلك وبين الطلاق

وصدمت بما طأشنى به وماقشت معها فى ذلك طويلا، وتكررت
لها من سباب رفضى لأن أهاجر معها إلى هذا البلد أبه لا عمل
للى فيه وسى فى حالة صحية جيدة بل معنارة والحمد لله ولهذا
لا أقبل أن أترك لآسى وزوجته، أو لآستى وزوجيهما أن يقوموا
بإعالتنا هناك فضلا عن أن وصعى فى بلدى مريح وأحمد الله
عليه فمار أتركه وأترك بلدى لأعيش مع زوجتى عالة على ابنها
وروحاتهم أو روحهم؟ ولم تقتنع بكل ذلك، وتكررت المناقشات
وبدأت بناسها الثورة والعصبية وحالات الإغماء وارتفاع ضغط
الدم واسكاء، والاكنتاب فضلا عن إرهاق ميرانيته بماتورة ثقيلة
للمكالمات التليفونية الطويلة مع ابنها وأحدهم يوما بعد يوم

وحجوا على صحتها من الانهيار تركت لها حرية السفر لهم فى
أى وقت والاتمة معهم لفترة مؤقتة حتى تروى أو «تشع منهم»
على حد قولها

وسافرت زوجتي واطعنت على أولادها وسعدت بالقرب منهم
وارتوت من محبتهم وانتظرت أنا أن تعود لتخفف عني وحدتي
الموحشة في حريف العمر فإذا بها لا ترجع

خاطبتها تليفونيا ورجوتها العودة بلا فائدة خاطبت أولادي
وكتبت إليهم وطبت منهم أن يفتحوها بالرحوم ولكن بلا نتيجة
خاطبها الأهل والأقارب ولم تستجب لوساطة أحد أو لصحة

وتأملت لسلبية أولادي من هذا الأمر فعاسيهم عتاب مرمر في
ذلك فكانت حجتهم أنت أبونا وهي أمنا فعادا بفعل بيكما
هل نضعها في صندوق ونرسلها إليك

وحين حسب زوجتي بشدة الصعوبات عنها لكي ترجع طلب
الطلاق بتفصيص لصله بيلا ولا يعود لي الحق في مطالبتها بالعودة
ورفضت الطلاق باطبع بعد عشرة أسابيع لطوية لى بفتر من
الأربعين ونحن في حريف العمر، وحين بسبب من موافقتي عليه
قالت لي: «إن تزوج إن كنت تريد من تونس وحدتك وتحملك»

وأبدا الأولاد في باب قديم بعد بوقايو لى أنهم بدوا معها
يستطيعون ولكن ليس ورفق حتى لا تص أنهم لا يريدون معهم
ول كل المحاولات قد فشلت ولهم بهم بصحوصي بصا بأرواح
وقال لي أحدهم يا أسي هذا حقك ونحن موافقون وراضون بأن
تتزوج مادامت أمنا لن تعود إلى مصر مرة أخرى

لكن زوجتي لم تكتف برفض العودة فقط وإنما منعت أيضا

أولادي من قضاء أجازتهم في مصر كنا كانوا يفعلون حتى لا
تضطر للعودة معهم، وتتكرر المظاهرات والانفعالات التي تؤثر على
صحتها وقد لاحظت - ناسي - أن روح أستي الكسرى ابدى تقيم
لديه زوجتي مع أسي أحمه وسبب الاحترام مد عرفاه - قد التزم
الصمت عن الاعضاء - في حكم الدين في تصرف زوجتي مع أنه
مريض بداء الاعضاء في كل شيء - ولو كان تأعب ويسد كل فتاويه
الى - قل الرسول - صلى الله عليه وسلم - «وقار الصحابة»
وبالرغم من أن عمله كمحاسب بعيد عن مجال القسوى لكنه لم
يتحفظ هذه المرة بنية «موسى» عن حكم الروح لى ثقل روحا
وحيدا مثلي للمعاناة والوحشة والسأم وتهرب من اداء الراي في
ذلك ربما لأن مصلحتي في بقائها هناك لخدمة الالة الكسرى
الصغيرة المدلة وخدمة الأحفاد الأعزاء بدلا من تشجيع اجنية من
العلمين أو سيرة لا مكا

ما عن نفسي فلا تسلمى كيف مضى في الأيام طوار السموات
الثلاث العجاف انى مضى على سفر زوجتي انى انابها بلا
عوده حتى الآن فقد جمعت الكفة والوحشة على حياتي، وتوقفت
عن محسى شعوري بالاحتناق لعمر اقرب الناس اسي - وأمضيت
السموات الثلاث الاحمره بقر بين سكي في القاهرة وسكني
بالاسكندرية وسافر لفصا، مصعة أيام في ابرقاريق و في
مورسعيد لادلا فراء حياتي بانحلال في انعطافات المرحمة
وسيارات الأجرة التي تسير بين المزارع والصحراء لأرقب الناس

والأشياء بعد أن وجدت نفسي - وأنا الذي اعتاد الحياة الأسرية
قراه أربعين عاما - في وحدة مميّنة بلا روجة ولا أولاد ولا أحفاد
ولا رعاية من حد

فبماذا تشير علي يا سيدي؟ وبماذا تنصحني أن أفعل بعد كل
ما فعلت؟

✐ ولعائب هذه الرسالة أقول:

بحين لي أن ما قائده بطله إحدى قصص الأدب الفرنسي حتى
دي موبسان من أنه يبدو أن السعادة في الأرض لا توجد غالب
إلا في الأحلام صحيح إلى حد كبير في بعض الأحيان وقصتك
مثال لذلك فحين تنهي مسئوليتك الإنسان في حياته وسببها لا
يعيش لي حور شريكه الحياة حياة هادئة مئة ميعادها أنه قد
كنت عيبه لوحده ولسام ولفراخ برعم وحبوه رفيع عبره على
قيد الحياة أمر قاس حقا ومخيب للأمال

وهو أيضا حواره غير عادلة بلاب لدى خلص في عطائه
لأنه هذا كانت الظروف قد اقتضت أن تستقر حياة لسان
بعيدا عنه فلقد كان الأمل والعزاء في شريكه العمر أما أن
تختلف الشريكه هي أيضا مع ظروف الحياة عيبه وبهجره
لنعيش مع ابنها في العرة فهذا رداء مصعب يريد من وصاه
حساسك بالوحدة والأكم

والكارثة يا سيدي هي أن ما يسعد الآخرين قد يشقيا وما

يسعدنا قد يشقياهم في بعض الأحيان كما هو الحال في قصتك
فروحك قد وجدت سعادته في الاستقرار إلى حوار ابنائها
الثلاثة وهذه السعادة نفسها هي مصدر شقاء الابن وسبب
وحدك ومعاندك لهذا فمن لأصاف دائما أن يصعب سعادة
الآخرين في اعتبارنا ونحن نطلب سعادتنا ولا نسي حقوق
الآخرين علينا ونحن نطلب حقوقنا وتلج عليها

ولو بصفت روحك ما حذرت الهجرة الأدبية والبعد ليهي
عند لكي تحظى بالعيش مع ابنائها ولحرصت على العدل مع
غير أن تقابل عن رغبتها في الحياة إلى حوار ابنائها

ولم يكن تحقيق ذلك صعبا ولا مستحيلا لو شئت بذلك
يكفي تماما أن نساغر إلى ابنائها في أحارة طويلة لثلاثة أو أربعة
شهور مثلا كل عام ليرتوي منهم ثم تعود تتصاحبهم بقي من
رحله الأيام وله ابنها فعلت ذلك لاستمعت أكثر بصحة الأساء
وتحدثت حياتها كل حين بترقب موعد أسفر والاستعداد به
وبانفعالات السعادة عند اجتماع الشمع بعد العيب ولكانت
الأحارة استويه تحديد مهيدا للحياة سعت فيها الحماس
والحيوية والأمل لك ولها وللأبناء أيضا

لكنها لم تفعل ذلك وأصرت على الهجرة الأدبية

ولست في الحديقة عرف ذو عهد الحقيقية لهذا لا خيار غير
العدل لكي أحكم على تصرفها حكما موضوعي لكي عرف

من ناحية أخرى إن الروحة المصغرة لا تحب أن تبدأ صحبة أسنانها
بدلاً لصحبة روحها الذي ترداد حاجته لنفسيه لها ككث تقدم به
العمر وكبر الأساء واشتعلوا بحياتهم عنه كما بها يجب لا
تتحلى عنه ويدعه لوحده والسام ومعاينة الإحساس بالسد ،وقعد
لاعتبار مدى شريكة عمره لحرر لاستجابة لنداء حبها الزائد
على احد لأسانها فمعظم لامهات يجعلن لاسنهن نفس هذه
العاطفة لكنهن لا يهجرن أزواجهن ليلحقن بهم

و لمشكلة إن بعض الزوجات قد يحترقن موارات رحلة العمر
كلها مع شريك الحياه في صمت حتى إن تهيت لهن الظروف
لمواتية بعد انتهاء المسئوليات العائلية، وهذا فجأة في صحبة
شريك لعمر، و حتمين سدنهن ،ويحترق مساعرهن تحاه
أزواجهن كيف لم تعد تربط سنهن وبسبهم صلة أم رو حهن
فبهم مشغرون همة العمر الطويل بلاسف بفهم بالغ العداوة هو
الوحدة والنز ،ومرارة الإحساس بالعدو

وهذه قصة أخرى لا أريد أن أريد من أملك بها

لكنى نعيش حقا "سجل التالي" الذي يقدمه ب بدلا عن
عودتها إليك وهو أن تتزوج لكى تجد من تؤنس وحدتك ونحملك
نعم انه احد الحلول الممكنة لمشكلتك حقا لكنه ليس بالسهولة ولا
باليسر الذى يفتوره روحنا و ساد وست اعصر ساد صعوبه
إيجاد شريكة حياة جديدة ملائمة فى مثل سنك لأن هناك بكل

تاكيد عن سمائل ظروفها مع ظروف وتوحد لكى قصد
صعوبه الاقدام على عصر الحياه والموثق نفسيا من جديد مع
إنسانة أخرى تحتج لأن تتواءم مع طابعها وافكرها و سلوب
حياتها بعد هذا العصر الطويل من الحياة العائلية و لروابط
المشتركة مع سادة بعينها فالروحة ليست مجرد سيدة تشارب
روحها اسكر وتلى حثاياته الإنسانية وترعى شئون بينه
وأما هى صحبة نفسية واجتماعية واعتياد وتراكمات شعورية
تحتلظ فيها الحيوط وتتمسك حتى ليصعب هيبها على الإنسان
الطبيعى أن يسلمح منها بسهولة ليبدأ من جديد مع إنسانة لم
يعرفها ولم تجمع بينه وبينها أية روابط من قبل

وبالرغم من ذلك فإن لإنسان مطالب على أية حال أن يتحمل
اقداره بشجاعة وأن يقوى لنفسه دائما مع الموسيقىار بينهوهن
لأعالي الظروف القاسية دون أن أحنى لها هامتى

ومادام الأمر كذلك فلا بأس بأن تفهذ "الحل" الذى تقترحه
على روحتك اليفة حتى وإن لم يكن الحل أملى ولا العادل فى
مثل ظروفك إن الوحدة الموحشة أشد خطرا على النفس من
تبعات المحاطرة والتعبير فى حريف العمر

فمكر جديا فى أن تملأ فراغ حياتك الذى تشبثه الآن بركوب
لفطرات وسيرات الأحرار بسريكة جديدة يحماه تسعيت حتى
ولو بمشكلات عدم توافق الطباع واختلاف الرؤى بينكما، عن

الحساب الخاص!

احترار حرارة الوحدة، والإحساس بالقدر والحدود، فهو
 إحساس قاتل للإسمان وهو على عفوان شانه وهيبه فت ذلك به
 بعد رده السنين و لكفاح بتربيته الابن. وتحقيق أهداف الحياة،
 وتحقق من بعض معاناتك بإعفاء نفسك من الإحساس بالحرارة
 بحاله سيدي تلك في هذا الأمر. مهم لا يملكون أراهم أنهم على
 العودة تلك بل ولا يملكون مهما كنت تحبهم. بل يملكونها من
 انعوده أتب وبو كانت قد أرادها. وأصعب الأشياء هو ما ينعى
 بغيره بإرادة لغير وليس بآر دت وحدها. و دمر كنه معلو
 إرتنه وحدها لهذا فلا مسئولية لأبناك فيه ولا على حد حتى
 على روح استك وشكرا

« بعض الأثر السلمي لمعارعات
 الأتوبن أرحم كفرا من انفصالهما.
 وتمزق الأبناء بينهما ».

دعيتنى رسالة « لغير الحصيل » على تروى فيها راحة و م عن معاناتها مع روحها وفهرها الحصيل باولادها الذى اصطربها لاحتمال هذه المعادة .سى ان اكتب لك رسالتى هذه فقد مدت قصصى مع رحتى عندما تقدمت اليها وهى سعيدة غير احدى الكليات العملية اسى ان احدها كى لا اصعب فى غرضه اخرج فى عملها ونسب خطبه ثم الرواج، ولم يتكف اسرته مايمس واحدا هى بكافه ساء على رعتى بل واء ترسب لها سياره

وسافرت للعمل فى الخارج وانجما خلال رحلة الروح اية فى الرابعه عشره الا و ساء فى انحاديه شره ونقدمت هى فى علمها حتى اصبحت استاده فى كليتها ورجعت نا الى مصر مند ثلاث سموات والتحقت بالعمل باحدى الشركات الدوليه وظلت هى تسخدم السياره فى الذهاب اسى عملها وانا اذهب اسى عملى سيرا على الاقدام

صحيح انه قريب من مولى لكر هذا هو الوضع الذى ارتصيته نارادشى واحتيارى، كما ارتصيت نارادشى واحتيارى ايضا ان اكتب باسمها كل شىء كل شىء حتى لتعجب حين تعرف انه لا يوجد حساب فى البنك باسمى سىما يوجد حسابان باسمها، واحد فيه مدحرايا، وهذا هو الحساب المغنى الذى تصد اسى كشوفه، وبقراها معا وبطمس منها على موقعها المالى ومسح من اولادها ويتبادل الراى والمشوره حول اما الآخر هو حساب خاص باسمها ايضا انشرت به من اموالى دون عمى بعض

الانخراط وكان المروض الا أعرف عنه شيئا وقد اكتشفته بالمصاحفة البحتة وأدركت حين اكتشفته أنها قد تغيرت ولم تعد هي نفس لروحة اتى عرفها ونساعت كثيرا بسى وبير نفسى .
الذى دفعها لهذا التصرف وكل شيء باسمها كما أردت أنا من البداية ثم بدأت زوجتى تسمى معاملتى وتحملت بسبب القهر الحمير ادى اسارت ليه كنية الرساى واستمرت المعاملة السيئة فمهرتها فى امرش نداء لتعاليم ربنا الحبيب حتى يصحح حاله فحطت خطاياها العذراء واهانتى وبهمى بالعجز فبلغ من الصيق منها وفقدت صبرى وسيطرتى على نفسى وصبرتها وكى صبرا غير قس ولا يبرل اثارا ولا عاهات ولقد بعادته موجر ليعمل بدولة اخرى فى منصب مرموق وممرت معرو صبح مامل الآن هذه الحقائق

- فقد قلت لروحى منذ نروحنها انها ادا اخطات واهانتى فلا حس عدى الا الطلاق لان من طسعتى الا عرف احوال الرسط
- الآن وبعد ان اهانتى اصبح من المستحيل استمرار الحياة الروحية بيننا على الأقل من وجهة نظرى
- لابد من عقابها حتى تدرك خطاياها ولن يؤتى هذا العقاب ثماره على تقديرى الا بالطلاق وهذا اضطربى بدت منها ادين وفقوا فى صعبها

و لان يا سيدى فنقد اصبح الطلاق محتما لكى اسالك هل

اسامى واترك العلاقة سببا معلقة هكذا وقد وعدت الجميع بان ارسل اليها ما يوفر لها ولاولادى الحياة الكريمة وسافعل ما فى الله ام اطلقها الآن حتى اشعر بالراحة لنفسية التى لم ابق بها طعما طوال السنوات الثلاث منذ عودتى من الخارج؟

إسنى اعتقد ان من الافضل للأساء ان يشسوا فى حولا براع فيه بين الأنوين حتى ولو عاشوا مع طرف واحد فما رايك؟

□ ولكتاب هذه الرسالة أقول

نعم يا صديقى من الافضل للأساء حقا ان يشسوا فى حولا براع فيه بين الأنوين، لكنه من «الأسواء» لهم ان يتفرقوا بين أنوين منفصلين او يعيشوا مع طرف واحد منهم وليس العكس كما تتصور

ان كل من يريد الإقدام على اختيار انصلاق ويريد ان يتخلص من احساسه بالدب تحاه اطفاله يردد هذا الرعم ويحاول إقناع نفسه به وقد يكون صادقا فى ايمانه به احيانا لكنه كلمة حق يراد بها باطل للأسف اسديد، فقد اثبتت تحارب الحياة وحمرات علم النفس والتربية به حتى الاطفال الذين يشساون بين أنوين متنازعين يكونون .لا فى حالات استثنائية اقل تعرضا للاحرافات النفسية والحلقية من هؤلاء الذين ينزعجون بين أنوين منفصلين او يعيشون مع حدهما دون ذكر ان يكفى انهم فى لنهاية سيئون تحت سقف واحد مع توبهم فيحسبون بعض الاناس

ولا يفتقدون رعاية أحدهما أو رفقة أو توجيه في مراحل نموهم
 انتهى ترداء حاجتهم فيها لكل لب ما نساء «أسرة الأب الواحد»
 كما سموها في أوروبا فهم أكثر تعرضا للفشل والانحراف
 النفسي والحلقى والإحباط من هؤلاء الذين عابوا من مآزيع
 الأيوبي، لكن سفينة حياتهم مضت سلاسا في النهاية إلى عابقتها
 نعم أن الوصف الأمثل هو أن يشأوا بين أيوين متحابين متفاهمين
 وألا يشهدوا تراعا عليا واحدا بينهما لكنه إذا تعدد ذلك
 فبعض لشرا أمصل من الشر كله، وبعض الأثر السلبي لمآزعات
 الأيوبي أرحم كثيرا من انفصالهما، وتمرق الأبناء بينهما ولعل
 هذا ما عنه كائنة الرسالة الأولى بأنقهر الحميل أي قهر الأبناء
 للأيوبي وردهما إلى جادة الحكمة والتعقل كلما هما بتمزيق الحيط
 الرهيع الذي يربط بينهما

ومن ضرورات هذا القهر أيضا أن يروض الإنسان نفسه على
 قبول لحل الوسط حين تتعلق به سعادة أبنائهم وسلامهم
 النفسي بل إن الحياة تعلمنا أيضا ضرورة التنازل عن شدد
 هي كثير من أمورنا والفصول بالحل الوسط بل ربما هو دور
 الوسط أحيانا مساعدة لسفينة على أن تواصل رحلتها بأقل
 الاضرار ذلك أن ما لا يدرك كله لا يترك كله، لهذا فإني أصبحك
 بأن تسافر إلى عمك بغير أن تهدم لعلاقة الروحية بينك وبين
 روحك، ومن تدع بسلام مرصدها العادلة هي مداواة الحراج
 وتهديه النفوس وتقريب وجهات النظر فذلك دى إلى العدل
 والحكمة والرحمة بالأبناء من سياسة البتر والقطع فلا توان

ولقد أحطت روحك في حفاك لا شك في ذلك بهذا الحساب
 الخاص الذي أحفته عنك ولا مبرر له وكل شيء باسمها من
 البداية، كما أنه «حجود» عبر مفهوم لنقتل الرائدة على الحد فيها
 ووصفك لكل أموالك ومدحراتك في حساب باسمها وحدها وليس
 باسمك أو باسميكما معا على الأقل.

لكن الخط يعود إلى الخط يا سيدي ويغرى به، فأنت قد قلت
 الأوصاف الطبيعية وجرحت على المؤلف منذ البداية بوصفك كل
 شيء باسمها بغير ضرورة والسمية تبدأ كما يقول ذلك المثل
 الأوروبي - حين يسكت الذيل وتصيب الدجاجة، وهذا صحيح لأن
 كل إنسان ميسر لما خلق به وللدروجة حقها أن تكون لها دمتها
 المالية المفصلة عن روحها، ومن أن يكون لها حساب خاص بها
 تدع فيه مدحراتها وأموالها الخاصة، لكن ما الداعي لأن يكون
 كل شيء باسمها منذ البداية، وما وجه العجب في أن يعربها ذلك
 على التعادى في الحروج على المؤلف، فتصيف إلى الحساب
 العلني حسابا آخر تحفيه عن روحها وقد صاحبت الدجاجة من
 الأصل وانقلت الأوصاف" ومع ذلك فكل شيء قابل للإصلاح
 رعاية لحق الأبناء، وعشرة السنين - حواء الرحلة الأخرى التي
 لم تكن تعيسة ولا شقية كما فهمت من رسالتك، وليس بالعقاب
 وحده تمصلح الأحيوان - بل يكفي أحيانا الترمم العدل وتصحيح
 الأوصاف الحاطة ورفض الخطا ولتمسك بهذا الموقف إلى أن
 تتغير الأحوال إلى الأفضل

الحلم الجميل!

وإذا كانت قد أهانتك فانت قد ضربتها.. وهذا يكفي الآن
 فسافر إلى عملك وبيراجع كل منكما موقفه وأخطائه وعيوبه
 وببكر عادلا مع نفسه ومع شريك حياته فلا يردد في الاعتذار إذا
 أقر بالخط ولا يسجل باسمه إذا اعتذر إليه الطرف الآخر
 وشكرا

«إن أظهر النفوس: النفس التي
 خبوت الألم فرغبت في أن تجنب
 الآخرين مرارته».

لعبت تذكر الرسالة التي بشرتها منذ فترة بعيداً
 «الحساب الخاص» للروح الذي يشكو من أن روحه قد بدأت
 سعيه في معاملتها له بعد أن عاد من عمله الطويل بالخارج
 منذ ثلاث سنوات، وأنه اكتشف بالصدفة وجود حساب خاص
 في البنك باسمها بعيداً عن الحساب المشترك لهما لم تحضره
 به، ويسأل هل ينهي علاقته مع روحه أم يتركها معلقة
 ويسافر للعمل في الخارج مرة أخرى حفاظاً على الصغيرين؟ إن
 كاتب هذه الرسالة يا سيدي هو أمي وأنا ابنه من روحه
 الأولى الذي تزوجها فور تحرجه في الجامعة وأحب منها طفلاً
 ولیداً ربما في نفس الشهر الذي أعلن فيه طلاقه لها وسافر
 للعمل في الخارج ولدى صفحة جديدة في حياته وهكذا «تحت
 عيسى» فلم أحده إلى حوارى وأحاطنى والدتى وأسرتها الكريمة
 بالرعاية الشاملة والحب الكبير والعطاء اللامحدود، إلا أنى
 برعم كل ذلك كنت أشعر دائماً بأن شيئاً ما ينقصنى وبأن
 جزءاً ما بداخلى ما زال حاوياً

ومع أنه لم تنقصى أبداً الأشياء المادية ولا الرعاية المعنوية إلا
 أنى برعم ذلك مشأت وحيداً صامقاً شارداً إذا حانتى فكرة لم
 تحرج عن حدود ذهني وإذا تردد خاطر فى محيلى لم أحد من
 أحده عنه أنى أن حصلت على النيساس من إحدى كليات الفقه
 وعملت فى نفس مجال أمى واقشربت منه ونعرفت أبى أسرتة
 الحديده وعلى أحوى الصعبر من اللدن طال انتظارى لهما

واحبستهما من أعماق قلبي وعظمت هذه الاسرة الصغيرة على
 الحو الحميم ابوري امدى أعيشه معهم خلال انعطالات ثم بدت
 تحدث المشكلات التي شكاك منها في مكتب شاهد عباس لها
 محريت لهذا التدهور العريب وحاولت الإصلاح بكل جهدي من
 الطرفين لكنني فشلت للأسف وبدأتني أن الفحوة أكثر من أن أسمع
 بهذه لسرعة لهذا فإني أريد أن أقول لاني ولكل الاناء والأمهات
 إن الطفل حتى لو شأ في أسرة مصطربة بالخلافات لكن يظنها
 سقف واحد فإن ذلك يكون أفضل له ألف مرة من أن يعيش مع
 أحد الأبوين في سلام وهدوء وأمن على عكس ما يتصورون
 فمرغم اني قد سمات في أسرة متدبة بظني الحب والرعاية إلا
 اني حتى - وبعد ان بلغت مرحلة الشباب - مارلت اشعر اني لم
 أعش طفولتي ولم أهما بأحاساس الان تحاه ابيه ومارالت نعتريني
 موبات جرن وأسى شديد عامصة حتى أتذكر كيف كنت أمص
 أمسيات طويلة كنيمة لا أحد من حدثه فيها، ولو كان اني معي
 حبيداك - حتى وسط خلافات حادة وقائلة بيده وبين والدتي -
 لكان قد فتح قلبه لي واحتضني وصمى الى صدره ولهذا أقول
 لاني والأمهات أن لا تستطيع أن تعطي انما احساسه بانيه
 مهم فقلت واحببت نفسها والاب لا يستطيع أيضا أن يعطيه
 احساسه بانه مهما فعل وان الجميع يقعون في خطأ قاتل حين
 يعتقدون أن الانفصال «أفضل» للأطفال من الحياة في أسرة
 مصتربة بالمشكلات والخلافات من الأبوين فصحیح أن لهذا

الاضطراب اثاره لسلسلة على نفسية الأطفال والانباء، لكن
 هذه الاثار صدفوني ارحم كثير من أن يشب الطفل مع امه
 بعيدا عن ابيه او مع ابيه بعيداً عن امه ومن خلال بابك هذا
 اتوجه بده صناديق إلى كل أسرة أن يحافظ على أسانها من اثار
 الانفصال الكبيبة ومن عدايات الهجران امريرة وكل مشكلة في
 النهاية لها حل والحل لا يكون بالهروب من المشكلة بل
 بمواجهتها ولهذا السبب أقول لاني من حلالك اني أرحوه من
 وابشده وتوسل إليه ألا يترك أسرته الحديدة وألا يكرر مع احدى
 الصغيرين الحظ الفادح الذي ارتكبه معي في طفولتي والا
 يتركهما في هذه السن الصغيرة ويتعد عنهم، كما أرحوه الا
 يترك روحه تتحمل وحدها عبء تربيتهما ورعايتهما والا يدع
 هذين الصغيرين للقهر النفسي الذي عاينته ذات يوم بل
 يحيطهما برعايته وحنه ويعوضهما عن امتنقته أنا في صغولتي
 لانه ولم أحده عند غيره اني أرحوه أن يحاؤون مرة أخرى وأخرى
 إلى أن يصل اني حزن متقد سرتي وليس أطيل في أسباب
 الخلاف بيده وبين روحه حول الحساب الحاصر وأشياء
 أخرى لكني أظن اني من بعد روحه بعض انشيء فيما سمعت
 فهو مسرف حذا، وقد عانت معه كثيرا من المشكلات التي تسبب
 لها فيها لأسباب لا داعي للإشارة إليها ولولا حبه وعاطفتهما
 الكسرة تجاهه - التي يعترف بها أبي - لما حافظت عليه ولما
 استمرت أسرته إنني إلا يستحق أن يعرف لها خطأ واحدا هو

خطأ الحساب الحاصل بفقر علمه وأن يحصى أسرته الصغيرة من أجل طفليه، إني أدعوك لأن تتشدد أنى أن يحافظ على أسرته الصغيرة التى أحبها وأرى فيها حلما جميلا لم أعشه وذكريات طفولة لم استمتع بها من قبل وحواء عائليا صادقا لم أهناه ورعاية أسرية متوارة من حاسب، لأنوير لم أحرثها فى حياتى لقد حرمتنى الأيام من أن أعيش فى مثل هذه الأسرة الطبيعية الحميمة وأدعو الله ألا يحرمنى من رؤيتها مستمرة وباححة لأشخاص أحبهم وأحشى عليهم من ثقلات الأدم، وأدعو الله أن يحفظهم من كل سوء وشكرا لك

□ ولكتاب هذه الرسالة أقول

بل شكرا لك أنت يا صديقى على رقة مشاعرك ونبيل مسعاك إن أظهر النفوس هى النفس التى جرت الألم فرغمت فى أن تجيب الآخرين مرارته وأنت تحاول مخلصا أن تنقذ أحويك لصعيرين من تحرج بعض الكأس المريرة التى تخرج عنها فى طفولتك، وتناشد أباك أنتحاور عن حظ روحته التى حلت فى حياته محض ولدك وتلتصق لها بعض العذر فيه وتصمم صوتك الى صويي فيما أقوله مرارا من أن تحارب علم النفس الحديث قد أثبتت بما لا يدع محالا للشك أن أصرار انفصال لأنوير لىفسية والثرورية على الأطفال أخطر وأكبر من أصرار شائتهم فى أسرة مضطربة بالشقاق والحلافات وبكر بطلها فى النهاية سقف واحد يجتمع تحته الأنوان ويحد لديهما

لأناء ما يحتاجون إليه من كل منهما، ولا يستطيع أحدهما أن يلبيه لهم وحده، وأن الحجة لىاطلة اتى سردها البعض عن أن أصرر الانفصال النفسية على الأطفال أقل من أصرار استمرار حياتهم فى أسرة مضطربة ليست فى حقيقتها سوى حيل دفاعية للتخلص من إحساسهم بالذنب تجاه أطفالهم حين يقدمون على الانفصال وقد كان فى مقدورهم أن يواصلوا تحمل متاعب حياتهم جرحا على مصلحة لأناء، فيلجأون إلى حيلة «التبرير» هذه وإلى محاولة اقناع النفس بما ثبت خطؤه لكي يظنوا سعادتهم اشخصية أو يتخلصوا مما يشق عليهم أحتماله من متاعب مع شريك الحياة

وما هى تحريك اشخصية - وأنت الذى لم تشد يوم من الحرمان، ولم تعنفد الرعاية طوال حياتك - تؤكد أن من الاحتياجات النفسية للأطفال الصغار ما لا يلبيه لهم إلا شائتهم فى رعاية أبوس حريصين عليهم مهما كانت طبيعة العلاقة الخاصة بينهما ومهما أهدا أنفسا فى محاولة تلبيتها أو تعويض نقصها

فماذا يقول لهم أكثر من ذلك، وبحسن لا يطالبهم فى النهاية باستحير وما من يصبروا على «الهمم حتى يختار ماوهم مرحلة الطفولة استكرة إنى تشتد عنها حاجتهم لىفسية والثرورية ولاحتفعية بلأنوير معا ثم يلقعون بعدد من بحباتهم ما يشاؤون

الأحلام الفريضة

ومادا استطيع انص ان اصيف الى رسالتك هذه لكي اؤكد
لايك ما سبق ان بصحته به نالا بهدم سرتة الصغيره لأول خطا
وبان يعطى الايام فرصه لإصلاح ما طرا على علاقته بروحته من
عوارض جديدة ليست مستعصية على الإصلاح، خاصة إذا
ساعدته زوجته على ذلك بالاعتذار به عما حدث بينهما في الخلاف
الأخير

إن كلماتك المتوهجة بدر التحرة أقدر منى كذيرا على اقناع
ايك بأن يستجيب إلى نداءك - عبر المسعوق - هذا له - بل ونحن
يتفهم بعده، وعمق لماسة فيه وهو الرجل انتف لى لا نعيم
عه معانيه، فهو يد - من «الضحية» السابقة - التى لم تفسد مرارة
التحرة بنفسها الطيبة النقية - له بأن يعفى احريه الصغيرين من
نفس المصير فكيف لا يتأثر به قلبه وعقله وصميمه كما اتوقع
منه بإذن الله؟

«إن مال الدنيا لا يغنى الإبناء شيئا
إذا فسدت قيمهم، وأنه لأفضل لهم
ملاحة مرة أن ينشأوا على القيم
الصحيحة فى أسرة سوية محدودة
الإمكانات عن أن يرثوا أموال قارون
وقد اختلت قيمهم وموازيتهم.
ودفعوا ثمن تمزق الأسرة».

أنا سيدة عمرى ٢٧ سنة تزوجت منذ عشرين عاماً،
وواصلت تعلمى بعد رواجى حتى تخرجت، وتم تعيينى معيدة
بالجامعة

وبطرا لرواجى صغيرة فى الساعة عشرة من عمرى ووجدت
هارق كبير فى السن بيبى وببر رواجى فبعد كنت أنظر دائماً إلى
زوجى كمثل أعلى وككل شىء لى فى حياتى

لكنى مع مرور السنوات وتحرية الأيام بدأت أكتشف أن رواجى
ليس بأحدا فى حياته، وأنه يلجأ دائماً لأחותه أو لأى إنسان آخر
لمساعدته وطل ينتقل من فشل إلى فشل حتى سنم الجميع
مساعده، فلم يجد أمامه سوى لأعوص عحر إمكانياته، ولم أرفض
أو أتوان فى ذلك بل قدمت له كل ما استطعت من مساعدة مادية
ونفسية وواصلت التقدم فى عملى حتى أصبحت أستاذة مساعداً
بأحدى كليات القعة، وكان على أن أدير دائماً مطالب حياتى بما
يكفل لما أن يظهر - أنا ورواجى - بالظهر اللابق بمستوا العائلى
لأننا - للأسف - من أسرتهين كبيرتين كل أفرادهما بأحدون وفى
مناصب مرموقة

ولست هذه هى المشكلة لكن المشكلة الحقيقية بدأت
حين رأى رواجى أن الحل الأمثل لمشكلاتنا المادية هو أن
أسافر للعمل فى إحدى الدول العربية ولا أنكر أنى قد
تحمست لذلك فى البداية لأن مرتبات أساندة الجامعة هى

هذه الدول كثيرة لكنني راحعت نفسي بعد قليل فوجدتني لا أرغب في حوص هذه التجربة لأنني سأسافر إلى مقر عملي وأقيم به وحدي لأرتباط أولادي بمدارسهم المختلفة وضرورة بقاء زوجي معهم فصلا عن أبا يعيش في بلدي في مستوى معيشي مرتفع ولا يقتصنا سوى القدرة على تأمين مستقبل أولادنا وإحراء بعض التحددات في مسكننا وأثاثنا، وصارحت زوجي بذلك وأنا على يقين من أنه سوف يقدر لي رغبتني في ألا أتركه وأبني، الذي وبيني، من أجل مطالب من هذا النوع فوجدتني به يصدمني صدمة شديدة بعصبيه وبأنهامة في السراحي وعدم لحد على كفاح ويقول لي إن من واجبي ألا أكون أمانية حرصا على مصالح أولادي

وتأملت لموقعه وذهلت له ومع أنني كنت أستطيع أن أصبر على ما أريد وأستمسك بعدم تعقيد حكم النفي الذي أصدره زوجي صدي فقد أحسست بحرج كرامتي ومشاعري كزوجي وقررت السفر ليس تعبدا لإرادته وإنما لأنه مادام لا يتمسك بي فلن أستمسك أنا به أيضا

وسافرت إلى مقر عملي الجديد في أول تجربة اعتزلت في بيتي وأسروتي بعد عشرين عاما من الحياة العائلية المستقرة وأدهشني أنني وجدت مشكلات لي في مقر عملي، ولهن نفس ظروفنا تقريبا ويعملن ويقيم معهن أزواجهن بلا عمل أو انظاره

منذ سنوات، أو وحيدات بعدن عقودا للعمل وأزواجهن في بلادهم يعملون ويرعون الأولاد وأحسست أنني أمام مسرحية هزلية تقوم فيها النساء بدور الرجال والأكثر غرابة أن معظم من رايتهن، ولهن نفس ظروفنا - كن راضيات عن حياتهن وغير ساحطات على أزواجهن ماعدا سيدة واحدة يدل حالها على أنها تعاني ما أعاني عنه

واحتملت عاصي الأول ما استطعت من قوة أعصاب بصبر وعدت في الإجارة السنوية وأنا أتوقع من زوجي أن يبادرني بأمر صارم لي بعدم السفر مرة أخرى لأنه في حاجة الأولاد، الذي بعد حرسى فصلا عن بي مرة ولا يصح أن أعترب وحيدة بعيدة عن زوجي في مجتمع آخر، فصدمت لمرد الحاسة بصرارده على عدم السفر بعد عنها، الإجارة واعتبار ذلك أمرا مفروعا منه وليس موضوعا للمناقشة، عاصيت الإجارة مكتبة وعدت للسفر بعد انتهائها كما فعلت أول مرة مع اختلاف جوهرى هو أنني رجعت لمقر عملي وأنا حمل في صدري كراهية شديدة بزوجي الذي كنت أحبه حبا كبيرا وأعظمه كل شيء، في حياتي طوال عشرين سنة وكان أهم دواعي السفر هو أنه البديل الأحف وصلة للطلاق حرصا على مصلحة أبنائ

وردد أن أسألك الآن يا سميدى هل أنا معاليه حقاً أم

إحساسى بوجوب أن يقوم الرجل على روحته وأن يكون عيورا عليها

وهل أنا أنانية فعلا كما يتهمنى زوجى؟ لقد أحببت روحى دائما وأخلصت له منذ ارتبطت به لكنى لأن أكرهه وأمضى ساعات طويلة شاردة تراودنى فيها أحلام عريضة كحلام أبيقطة فأحبل أنى روحه لرجل يعنى من العمل حرصا عني وبسدى عيونه ويرفض التفاهم حول هذا الأمر ويكرمنى ويقوم عني أمري كما وصف الله الرجال بأنهم «قوامون على النساء» وأهيق من تحيلاتي على وحدثي وأفكاري فأرداد أكتئابا يوما بعد يوم

والحق أنى لست أرفض مبدأ الفصل، بل قد كنت أعمل فى بلدى وسأواصل العمل به، بل ولا أرفض مساعدته بكل ما أمس لكن ما لا أقبله أو أحتمله هو أن يلغى روحى الذى كنت أحبه ويرسلنى إلى بلد آخر لأهمل له المال حتى ولو كان ذلك بحجة تأمين مستقبل الأبناء إنه يا سيدي يريد يفتنى فى عمى هذا لعدة سنوات مقبلة وأنا لا أستطيع تحمل فكره تحلى روحى عني وعدم تمسكه بي مهل اطلب منه لطلاق ومن المخطيء منا أنا أم هو؟ وماذا حدث لبعض الرجال يا سيدي حتى هانت عليهم كرامتهم إلى هذا الحد؟ إني أرحبوك أن تنصحبهم بأن يحفظوا على روحاتهم لأنى أشعر بحزن شديد

على حالى. ولا بد أن هناك كثيرات يشعرون بمثل ما أشعر به وشكرا

□ ولطائف هذه الرسالة أقول:

قوامه الرجل على روحته ما سيدتى هي قوامه تكليف وليس قوامه تشريف بصفة عامة ولمحتكم هي ذلك إلى نص الآية الكريمة التى يتحامل البعض بهايتها عاليا عند الاستشهاد بها وتقول «الرجال قوامون على النساء بما فصل الله بعضهم عنى بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للعيوب بما حفظ الله» صدق الله العظيم ومنها نفهم أن هذه القوامه مشروطة بقيام الروح بتكاليف لرحولة وأعبائها. ومنها «بما انفقوا» وليس من هذه «التكاليف» بل هى حال من الأحوال أن ينفى الزوج زوجته إلى أرض بعيدة ربما عن إرادتها ورغبتها ومنحاهلا كل اعتباراتها الشخصية لكي تعمل وتعرف وتكافح وتحقق له آمال لكي يؤمن به مستقبل أبنائه أو يحدد حياته وأما من تكاليفها الأساسية أن يقوم هو بكل بلد نياته عنها فإذا أتاحت بروحته فرصة لم يتح له مثلها ورغبت هي هي الاستفادة منها بإرادتها الحرة لكي توفر لأبنائها حياة أفضل حار له أن يوافق على ذلك وحار له أيضا أن يرفض ويتمسك بحقه هي أن توفر روحته هي بيتها معه ومع أبنائه مفصلا صالحي الأسرة والأبناء وحماية روحته مما قد يتعرض له على الاعتقارات المادية وأما أن يكرهها روحها

ثم تمزق الأسرة وتبادل الأدوار فيها عاليا من أحلافهم
واستقرارهم النفسي والعائلي

وبعد كل ذلك عانى قولك به لو كانت هناك دوافع مادية
ملحة كإفاد الأسرة والأبناء من مرق مالي طارئ أو لسد ديون
عشرت الأسرة عن سدادها أو لتلبية مطالب ضرورية كتوفير
المسكن مثلا لما كان لك يا سعيدتي أن تتردى في قبول النصيحة
وتعمل تبعاتها النفسية أما أن يكون الهدف ور ، ذلك هو الطموح
المعتاد لدى كل انسان إلى حياة أفضل ، والوسيلة هي الانتزاع
والارغام وإرسال لروحة رعا عنها إلى المني فانه يحق لك تماما
أن تحرجي وأن تستسلمي للتأملات وأحلام اليقظة التي تزين
فيها الأوضاع الطبيعية للحياة وقد عادت إلى حياتك وبست
الأوضاع المعكوسة

أ ، نصيحتي لك هي أن تصححي هذا الخط الذي استمر أكثر
من عام على غير إرادتك قبل أن يستقر ويتحول إلى أمر واقع أو
تعودي عنه إلى النهاية فالحق انه أخطر من الخط نفسه أن
تعتاد عليه فتصبح أمرا دائما لما ويفقده قدرته على إثارة العجب
والاستنكار

وقديما قال أحد المؤرخين لنا «بدأ الكارثة حين يصبح
الاستثناء من القاعدة أمرا مألوفا لما وتصبح القاعدة أمرا غير
مألوف» ورسى هو أن تعودى إلى منك وبنائك وعملت بطلت بعد

نهاية هذا العام الدراسي مكتفية بما حققت لأسرتك من خير، وأن
تبلغى زوجك بقرارك الحاسم والنهائي برفضك الاعتراض وحيدة
مره أخرى ولستفصل هو بالكفاح والاعتراف إذا كان رعا فيهما
أو فليرض بحياته ويشكر ربه على نعمة الروحة المطيعة المصحبة
المخلصه والأبناء الصالحين وما أتيح له من أسباب الحياة وهو
ليس بقليل قبل أن تتحول كراهيتك العارضة المؤقتة إلى كراهية
حقيقية مبررة ويفقدن للأند فيلوم نفسه يوم لا ينفع اللوم ولا
الندم!

جر العودة

نعمه لا تستمر بحسب في شخصية
 نرحل نرهما العمة ونغير كثير من
 فكرة ونصير به نحة ، شاما كما تعلم
 في شخصية المرأة

أما مدرسة عمرها ٢٩ سنة، تزوجت منذ تسع سنوات من مدرس بالمعلم الثانوي، وبدأت حياتها الروحية في بلده صاحبها صغيرة حيث عمل معا بعيدا عن مدينتها الأصلية في وسط اربلنا ولم احمل طويلا في هذه البلدة الصغيرة مع ظروفنا النفسية وقلة الدخل فسعت للعمل في الخارج وحصلت على فرصة عمل في إحدى الدول وسافرت إليها لأقيم في سكن المدرسات وحيدة وبعيدة عن زوجي الحبيب

روايت على ارسال كل ما ادخره من مرنى اليه، لكي يحقق لنا حلمنا الكبير في الحصول على شقة في مدينتنا، الأصلية وبعد شهر حصل زوجي بالفعل على الشقة المطلوبة في مدينتنا وكتبها باسمه ورحت من عرنتي بعد سنة واحدة لاستأنف معه حياتنا الروحية مرة أخرى وانجبت طفلة وعرفت طعم الأمومة لأول مرة وبعد فترة بدأت أصيب بالشقة الصغيرة التي حصلنا عليها، واحلم بشقة أخرى أحمل وأوسع قدمت أوراقى مع زوجي لنفس الدولة التي عملت بها لمدة سنة وهو حنت بقبول أوراقى وحدي ورفض أوراقى زوجي وفكرنا فيما نفعه اراء هذا الوضع الغريب وانتهى تفكيرنا ونسبنا والحاج منى على أن أسافر وحيدة وأحاول إيجاد فرصة عمل لزوجي واستقدمته إلى حيث أقيم لاستعيد حياتنا معا وسافرت وتركنا طفلتى الرضيعة لدى אחتي رحاوت كثير العشر على فرصة عمل لزوجي بلا حدود مركب املى في احتصار فترة افتراقنا بابحار كل ما أستطيع ادخاره وإرساله

لزوجي أولا بأول واشتدت علي ظروف وحياتي وانتعاشي عن زوجي وطفلي الرقيقة، فاصبحت أيامي كئيبة وبطيئة وهي هذه الظروف النفسية غير المريحة فوجئت برسالة من أسرتي تحمل لي خبر عريبا هو أن زوجي المحبوب الذي اعتبرت لأوفر له أمكان حياة أفضل معا على علاقة غير سريفة مع حاربي سريفة ولام الأولاد وبنات! وقرأت الرسالة في ذهول ورفصت أن أصدق هذا البع لغيري أو بصور سلوبي زوجي الذي التحمل عبء لعنة من حله بهذه لسرعة العريبة وستكرر ذلك في عمالي بسره وصرير على لا أصدق له لكن لرسائل نولت عني بعد ذلك من أفراد سريتي نوكد لي ما رفض تصديقه ولم اعلم من غير شئ وما بعيدة عن زوجي وبنتي، وانطرت بفزع لمصر بيها عفتي ورجعت إلى بلدي وزوجي وطفلي وفوجئت بأن ما أرسلته بزوجي من مدحرات لشراء اشقه الجديدة قد سحر عني أسهو ووجدته كما قبل لي عارف حتى ربيته في أسهو المحرم مع هذه السيدة العائنة ومع ذلك فهم وأحبه ولم تر عنه لاني لا أجد دليلا مؤكدا على حيائه لي سوى أنه قد مدد بعض مدحراتي بحبح ومبررات بمبر مقبلة وبعد يوم كتب لي بطف سقيم معتبر على بعض شرائط لتسحيل محبة في حد ركن الشفقة فثار اهتمامي ورينني ووضعتها في جهاز لتسحيل في أسبوعين رصاص صوتية من الحارة العاصنة نبت فيها زوجي به عجب حب، نوكد له استعدادها للانفصال عن زوجها لتتزوج منه ونطرت إلى طفلي

التي كانت تلعب أمامي في هذه اللحظة وعصرها لا يتجاوز أربعة أعوام واشتعلت بيران اعصب في رأسي وحاء زوجي فواجهته لأول مرة بكل ما عرفته وفوجئت به بكى ويبهار ويقول لي بها سيدة عائنة لكه عاجز عن التخلص منها وسوف يفعل المستحيل ليقطع علاقته بها ويعوصني عن كل ما مضى من أخطاء ووجدت نفسي أصدقها بأسيدى رعا عني وأحاول مساعدته على إصلاح خطئه وبدلت كل جهدي لرعايته وإحاطته بحبي واهتمامي بعد هذه المواجهة وسعد بما أفعله من أحله مهادن نفسي إلى أنه قد رجع عن خطئته وقطع علاقته بهذه السيدة للعائنة، وحملت مرة أخرى وأنجبت طفلة ثانية وبعد ولادتي بأسبوع فوجئت بمن يوكد لي أن علاقة زوجي بالآخرى لم تنقطع يوما واحدا منذ عودتي من العمل في الخارج برغم انوعود وانعهد وبرغم كل ما أبدله له ومن أحبه وكذبت أصاب بالحبور ووجهته لمواجهة صاحبة مرة أخرى وصرحت فيه بأكية طالبة منه أن يذكر لي الشئ الناقص الذي يفتقده في ويحده عندها لاستكماله مؤكدة له أنني سوف أعبر ما لا يعجبه من شكلي وما لا يعجبه من طبعي وسلوكي حتى لا يحدث عن أي شئ مفقود لدى الآخرى فاقسم لي بعلط الأيمان أنه قد قطع علاقته بهذه لسيدة منذ عودتي لمصر وبرغم عدم قنناعي مما يقول فقد صدقته أو اضطربت لأن صدقه انقادا لميبي وسرني والطفلين وبعد عدد طويل وجدت أنني من سترجح من هواجس أسب مادمت أعيم في الشقة المحاورة لشقة

مرة أخرى لعشة حاصفه لأروح ففكرت مع هذه شقة
بشترى شقتها شقة أخرى في حي بعيد، وبعت الشقة بالفعل
واشترت شقة أخرى تحت التشطيب في حي بعيد

وانتظرت ربع النصف منها، تشطيب الشقة الجديدة بحيث
شغلنا فيها من حديد وانتهى التشطيب بعد معاناة فاصطحبت
شقيقتي ودهسا إلى الشقة الحالية ليقوم بتشطيبها استعدادا لئلا
لأثا إليها ورحلت الشقة فإد إلى أحد نفسي مام روجي ومعه
السيدة العشة التي قسم في مغلط دسار به قد قصه كل علامة
له بها ومدت في الأرض وهو أن تعال نفسي وأنطق في
شيء كانت الأخرى قد هزلت هاربة وهي روحه حتى يعثر في الكلام
ويحاول أن ينطق بأي اعتذار فلا يجد ما يقوله، وحسست
بأنفس لقتل من أي أمر في إصلاحه بعد ذلك بعدة مستحسن
لإصلاحه عطس لطلاء، فرفض صلاحي إلا أن يدركه من كل
حقه في وبعد مداولات وحالات عديدة اتفقا على أن يسهل
الحديده التي لم يقدر لها أن يعيش فيها ويقتسم مع ثمنها وفعلا
ذلك وتم الطلاق وعدت إلى بيت أسرتي أحمل لقب مصففة برعم
انفها ورغم كل محاولاتها لإصلاح زوجها والصحاح مع
واحده مذلرة المحتمم عبر الصحبة للمرأة المطعة حتى لو كانت
قد فعلت كما ما هي مفدة، لنفادي الطلاق وتنازلت عن سهم ذلك
حتى كرامتها كامرأة، كما فعلت، واحدهت أيضا بحامله غير
مريحة ما أمي وأخوتي لطفلتين اللتين لا ذنب لهما سوى

أناهما لم يفكر في مصيرهما وهو يساق وراء نزواته وأهوائه،
وكان أقسى ما يجرح مشاعري ويكأ جراحى هو أن تسب أمي أو
أخوتي الصغلتين بأيهما تعمداً عن حبهما عليه وعلى ما فعل،
واحسست باليأس من حياتي وفقدت ثقتي في نفسي وصبري حولي
من شر وبدلا من أن أرداد حيوا على لطفلتين التريبتين وحدث
نفسى أفعل عليهما كثيرا رعبا عني وصبقا بما أيا فيه وما ال
إليه حالي فلقد كنت أسأل نفسي دائما ماذا حيت حتى أنقى
ما لقنته من روجي وما قصرت عنه حتى يكون هد هو
حراني فأرداد أكنيا ويقل صبرى على الطفلين ثم أفبق إلى
نفسى وأكى بكاء مرا وهربا من كل شيء، سعت مرة أخرى
وراء العمل في الخارج وتعاقدت للعمل بأحدى الدول العربية
وتركت الطفلين لدى أختي وسافرت إليها حرية ومكتنة وبعد
سفرى شهر ذهب روجي استبق إلى أختي وطلب استرداد
الطفلتين فعمشا معه ولم تجد شقيقتي سفرا من الاستحانة
لرعتة وبعد أسابيع من روجى استبق مكتب إلى رسائل يطمسني
فيها على أحوال الطفلين، ثم بدأ يعبر لي بعد مرة عن مدعه عما
فعل وأرتكب من أخطاء كسرة في حفي ويقول لي «أنا أأشد
الدم على علاقته بهذه المرأة وأنه قد قاب عن خطيئته وخير
الخطائين القوانين، ثم روى لي في إحدى رسائله أنه قد اشترى
شقة تمليك حديده وأنه مستعد لاستئناف حياتنا الزوجية معا بأي
شروط من أجل طفلتينا، وبعد عامين من انفصال

□ وإضافة هذه الرسالة أقول:

الأصل في المعاملات أن يتم تسجيل الشيء المشتري باسم من يدفع ثمنه وليس باسم أي إنسان آخر لأن المرء أحق بما كسبت يده، وما يصيق على الروح في هذه الشأن يسحب أيضا على الروحة فيما تشترطه بحر مالها ومن عاهد عملها وكفاحها، فلا يجوز لأحد الطرفين أن يصعظ على الطرف الآخر لبستوهه شيئ يملكه أو اشتراه مهما كانت الحرج والمررات، وللمال حرمة لا يسعى المساس بها، وقد نهى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مند عديم الزمان إلى أن ما أخذ بسيف لحيء فهو حرام، فما بالنا بسيف الإرعام والنوريط والأحراج، أن الهبة التي تعلم من بابها حمدا أن واهبها قد وهبها له حرما وبريطا هي هبة حرم بكل المقاس على من استحلها لنفسه وأرغم واهبها عليها بالانتر المعوي والأكسراه الأدي وبمدرج تحت هذ النوع المحرم من الهبات ولعطيا كل ما يؤده امرء للأخرس حصوعا لشرط قسري يحل عليه الاستحابة له رعم عن إرادته وبغير أن تسمح به نفسه، وبهذا المعيار أن اشترطت على روجب السابق أن يسحر باسمه اسمه أي اشتراها بماله مقاس العوده وحصاع لشمر بعد من اشروط القسرية التي لا تدع للإنسان حرية الاختيار والتصرف سبب يمكنه محصر ربه وحرينه رعم ظروف احداصه قد تبرز لك التماس الأمان في مثل هذا الشرط، إلا أن أمانك مع روحك أن يتحقق للأسف بمجرد تسجيل شقة الزوجية باسمك،

ووجدت نفسي في ظروف غرمتي ووجدتني أفكر فيما يعرضه على رعم بعدام ثقتي في عهوده السابقة بعد بحريتي المرره معه، لكني يا سيدي قد جربت ألام الوحدة، وجربت عذاب البعاد عن طفسي وجربت معاناة لعب المطلقة ووضعها ولم يعد بي قدرة على مزيد من الاحتمال رعم أن هلي يكرهون روحي السابق كراهية شديده، ولا يصيغون محرد سماع اسمه بعدما نالني منه لكني حائرة ومتريدة وأعير للعوده اليه من أحل طفلتى ومن أحل اشياء كثيرة حري ويسر لي من شروط للعوده اليه سوى أن أرجع اليه على أساس عتير من الثقة والأمان فالأمان هو أهم شيء عندي الآن وسرطلي أن اشعر بالأمان معه هو - بكتب اشقة الجديدة باسمي كما سبق أن كتبت أيا شقة باسمه في البداية وقد كان على استبعاد أن يفعل ذلك بكي أهله أفعوه بالعدول عن ذلك خوف من أن عدر به ذلك يوم ومع لحقيقه فانه لا يهمني في كثير أو قبل - بكتب الشقة باسمي أو لا يفعل، لكني أريد الأمان والاستقرار فقط لي ولأولادي واشعر أن ذلك لن يتحقق إلا إذا صحت واستجاب لسروسي لهذا رجول أن تشتر على بالراي لصاحب في سرع وقت لأن عقدي على وشك الانتهاء، وسأعود إلى بيدي جلال سبيع كما أرحو - بكتب لروحي السابق الذي يقرر ب بانتظام ويقنع بارت بارت بتدبرل معص الشئ، عن موقعه وموافق على طلبي لأوجد من حسن طعلتسا كما أريد أن تفيدني بما دعاك فكبرى في شرط لشقة من حل الأمان والاستقرار صحيحا أم خطأ وشكرا لك على كل شيء.

الجوهرة الثمينة!

« اشعار الآخرين بالذنب تجاهها،
 لكي يريدوا من عطفهم عليها
 واستمعوا لكثيرا مما - يا احظواوا -
 ينبغي الانحياز الحدود الامم
 حتى لا يودي الى نتائج عكسة

ربي في قصتي ورسولك كاشفة لاني لا حول
 عندي من ابدائها ان تكن عسرة لبعض ارواح فانما سيده هي
 لثلاثين من عمرى بروحت عند سبع سنين واحسنت روحى
 ورعيتك بكن برد من حسنى وبعثت له بنين وولد والثلاثة اياه
 هي احسن و الحمد لله لاني بصا بدور بواضع - رائف
 حميدة - كما بي رنة بين معارده و حافظ على بيتى وروحي
 واصفى بكن ملك وبرحم كل ذنب فقد فوجئت بروحي عند قل
 من عدم بخور بي ذات يوم وبلا عقوبات كما يعلم بحير عادى
 من شسور لغت او لعمري انه سوف يتروح من اخرى وسوف
 يحافظ على اسرتى ويعدل بيت

وخصصت من بروحى بكن - هل قصرت في حق من
 حقوقه - فربما سميها منى - من انت غير سعيد في حياتك
 غير ذلك - انظر بعض الارواح في قصصه عرام كاشف
 من محروم من الانجاب

...

ففى ذلك من على لسانه سوى ان لرواح باخرى
 ...

...
 ...
 ...

أنهار وأبكي و تشيح أمامهم وروحي لأسألي بشيء من ذلك
وبمضي في مشروعه كان شبيها لم يكن وقد تروح روحي كما ارد
وتعبر بظام حياتنا فاصبح بمضي معي أربعة أيام ثم يعيد عا
وعن الميت وعن طعنه الامام الأربعة الأخرى بمضيها مع الروحة
الثانية

وجدت نفسي خلال الأيام الأربعة التي يغيثها زوجي عنى
أحسن وحيدة في البيت في مساء وقد دم طعالي مبكرا وما
ساهرة وعاجرة عن النوم وعن الاستمتاع بأي شيء

وذات مساء من هذه الأمسيات الكئيبة رن جرس التليفون إلى
حواري فرفعت اسماعا ووجدت صوت عصفور يسألني كيف
حالك، وتذكرت صاحبه بغير عناء طويل انه شخص من حيراني
في بيت أسرتي، وقد علم من والدتي بما جرى من رواج روحي
فحصل لي يسألني عن أحوالي ويخبرني على وقد سألني هل
مارلت متالة من روحي فصارحته ناسي في شد الألم عما فعل
روحي وأني سأجس إذا استقر الوضع على ما هو عليه بيبي وبينه
فذكر لي طلب الطلاق للصبر المعوي والنعسي اسي صامسي
رواحه وهو جيت بصاحب هذا الصوت الحنون يقول لي انه كان
يحسني قبل أن اتروح وما يزال يحسني حتى الآن ولم يتروح بعد وما
يزال يتحناني كزوجة له وتكرر اتصال هذا الشخص لي في
الأمسيات التي بعد فيها زوجي

أعرف أنك ستعطيني على ذلك بشدة بل وأنت قد توجه لي
كلمات قاسية بهذا الشأن ، لكن هذا ما حدث ولست أريد أن
أحسني على شيئا منه مادام قد ارتضيت لك حكما في أمري
وظللت مشورتك المحلصة

وقد صارحتني هذا الشخص في اتصالاته التالية بأني إذا
حصلت على الطلاق فسوف يدروحي ويعطيني كافة الصدمات
التي أريدها للحياة معه في أمر واستقرار وسيسجل في عقد
الزواج انه لن يتروح عمري كما سيسجل شقة الروحية باسمي
لأني كما قال لي «حوهره ثمين» واستحق كل ذلك وأكثر وليس
أن تشاركني في زوجي امرأة أخرى

ووجدت كلماته تنسل إلى أعمامي وتوثر في شدة وبدأت أفكر
حدث عينا يعرضه على هذا الحار القديم واشعلته وبما
يعرضه

وكانت قد مضت ثمانية شهور على رواج روحي بالآخرى وبم
يعدل خلالها بيبي كما وعد ووجدت روحي بمرص كثيرا وينقص
وربه وحسن يعود إلى الميت فدما من عند الآخرى لا أحد نفسي
قادرة على الاقتراب منه لأنني قد فقدت حبي له وأصبحت أفر منه
واستعزني التفكير في الأمر لعمره ثم حرمت عمري وفروقت
الانفصال عن زوجي وديا

فإذا رفض طلاقي قمت برفع دعوى طلاق للصبر أمام

الحكمة وجدت اليوم الذي سأنصرك فيه برعيتي النهائية في الانفصال عنه فلوحت بروحي وفي نفس اليوم الذي انطرت فيه لأضالته بالانفصال مدح البيت منكسرا ويتح الى والدعوى عيبيه ثم يقبل يدي الاثنتين ويطلب مني الصفع عنه عندما جعل بي وبأولاده لأنه قد أحس أن فقط بما تسبب لي فيه من آلام ومعاناة وبم اتحارب معه لأن عواطفى تحاهه كانت قد فنرت وإنما قلب له إنه قد فات الأوان مثل ذلك وصدرحت برعيتى في الانفصال عنه فوجدته سهار ناكياً شدة ويقول لى إن الله قد انتقم منه بما فيه لكفدية وإنه كان قد قرر أن يطلق الأخرى بعض النظر عما قلبه له لأن لأنه لم يشعر براحة معها ولم يجد لديها ما يحده عندي ولأن روحه منها قد أرقعه في ورطة كبيرة وشعته من حياتين وبنتين مع أورثه القلق والتوتر والإجهاد البدنى والنفسى والمادى، ثم رحبى في النهاية أن أراجع عن قرارى الخطر هذا، وأن بواصل حياتنا معا بعد إصلاح الخطأ الذى تورط فيه

وجدت نفسى يأسىدى فى وضع غريب... فلست أستطيع أن أواصل الحياة مع الرجل الذى عذبى وخدع مشاعرى ولست أستطيع فى نفس الوقت أن أتحدى وسهولة كما بصورت عن بيتى وحياتى التى كانت سعيدة ومستقرة قبل هذه الأزمة فعمادا نصحنى أن أفكر هل أراجع عن قرارى وكم عسى أرى مع زوجى الذى غدر بى ولم أعد أحس بالأمان معه أم هل أمضى فى طلب "مصلحتى" فواصل مشروع لرواح عن لاسد العنوف

الذى يعنى بالأمان والاستقرار معه بلا مفاجآت ولارواح مفاجئة

أرجو ألا تقول لى فكرى فى أولادك . فكاهم ما أصابهم من أنهم حتى الآن وسوف أتركهم له ليربهم كما شاء وهو قادر على توفير مربية لهم، وإنما أرجو أن تعينى على اتخاذ لقرار السليم السرمع علما بأنى أعرف ربي جيدا ومترمة بيب ولا أهمل إلا كل شىء حصل شهادة الجميع. فإن كنت قد صرحت بحقيقة شعورى بدور رجل فلان هذه هى حقيقة النفس البشرية التى تسعى أن يعلمها الأرواح العاقلون وأن المرأة كالرجل هى متعريها وتكويها النفسى تحب كما يحب وتعريها المتعريات كما تحب كما أن أشرع و صبح فى شرط العدل بين الزوجات وأكثر ربهما فى أن الأرواح من يعدلوا مهم حاولوا فإنا كن دمر كذلك فعمادا بلومونا حين نبحث نحن أيضا عن سعادتنا وما يعقو لنا راحة أكبر وأبنا أكثر مع غيرهم وعم منصرفون عما رى "ترواتهم" أو إلى الأحيات فى حياتهم" إسى أعدك صادقة . عما كنت كذلك محد فى مصارحتك بكل شىء . بأن أهمل نصحنى به فعمادا نصحنى يا سيدى

ولكافة هذه الرسالة أهول

لو كنت حقا تريد الانفصال عن روحك والارتباط بالآخر مصحبة بطوائك الثلاثة لما كتبت الى تطلين المصيبة منى

استثمرت أحدا فديما ثبوته وأنت تعرفين جيدا أن النصيحة عندي وعند غيري ستكون بالأنا تصحى بأى حال من الأحوال بأنظها لك الأبرياء وبزوجك الذى عاد إليك نادما مستغفرا وبحياتك التى كانت سعيدة وأمة حتى اعترضتها هذه العاصفة العاتية ولاعبت فى ذلك فمن تتوسم فى نفسها هذه القدرة على احراق حاحر الامومة وإلقاء أطفالها الثلاثة أسير لا يحاور أكثرهم الثامنة من عمره لأنهم لتربيتهم المربية بديلا عن أمهم، لكى تنطلق هى وراء أهوانها ومصحبها على حد تعبيرك فتتزوج رجلا آخر غير روحها وولد أطفالها بهذا البسر والبساطة عن تتوسم فى نفسها هذا الحبروت وهذه الأمانة لاتستشير أحدا عدا فى مرها ولاسمع لراى أحد، وإما تستحب فقط لبداء الحذر واصلحه او البررة وتقتحم تحريتها ضد كل انصايح ولاعدادات، وتتحلل تبعات اختيارها بدمية او غير بدمية ولست اظن أنك من هذا الطراز من النساء حتى مع حطت البشع فى الاتصال بالآخر لقديم ولسميح له من بيتك متشاعره وسعيريك بالانفصال عن روحك ولارتباط به وإما أنت عاتك تريدون فقط - حتى ولو لم تدركى ذلك بوصوح - الانتقام من روحك وشعاره بذلك ايضا تستطيعين الارتباط بغيره كما ارتبط هو بفورك من قبل

وقد تعمقت لديك هذه الرغبة النفسية فى الانتقام منه حين عوجبت ما بهدر روحك وبدمه ورعيتة فى النحس من لآخرى يحلو لك وجهه كم كان الحار بينكما فمن هذه لارمة فكيف

تريدون برقصك التحاوت معه وإبلاعه له أن الأوان قد فت لاصلاح الأخطاء - أن تشعريه بأن الأمر ليس بهذه البساطة والبسر وإما يتطلب مدما أعماق وتكفيرا أكثر - كما يتطلب أيضا وهو الأهم عندك - أن يتعطل زوجك بعض مشاعر الألم النفسى الذى عاينته اب خلال انصرافه عن اى الأخرى والرغبة فى إشعار المحبوب بعمق حرجه لمن يحبه تعكس الرغبة فى مزيد من التعويض النفسى منه لا الرغبة فى رفضه والاشعاد عنه ولا بأس بكر ذلك ولكن بسوط الايتحاور حدود حتمار روجت حتى لايعكس بأسد على علاقتك به ويسر بالآخرى فحتى اسعا الأخرى ناديت بحادث لكى يريدوا من عصبهم مليا وتمسكهم ب سعى لا يحاور الحدود الأمانة حتى لاوردى الى بياح عكسية

ما يعكس فى هدم بيتك ويسريد أطفالك والانفصال عن روحك أسد احديته معظم سوانكف معا والارتباط بالآخر الذى سمعته لك الأمن والاستقرار والكرامة وبقي الخصامات الأخرى، فبسر يحكر جاد ولاعليا فالجسفة الى لاتكرسها هى اب لاتعريس هذا الآخر معرفة حبيدة ولم تدرسى أخلاقه وطباعه دراسه كافية، ولست على يقين من قدرته على ابواء بهوده لك ولا بما وعدك من لبرامات ومغريات مائه كالشقة الموعودة على سبيل المثال كما اب لم تحثريه بالعشره واحتراب لحياف مستوكة انشى بمحور حقيقفة المشاعر واصالة الطباع وعمق الوفاء ولايحاور ما برصت به فى البهية سوى عجيج باعم مألوف من

عارٍ حديد للسموت الامة لعب على اوتارك الحساسية وصانده ليدك
صعفا نفسيا واحلاقيا عابرا بسبب إحساسك المؤلم بالمد
وانتجاهل من حاس روحك حتى اهترت ثقك على نفسك كامر ه
وشككت في حذارتك بأن تكونى مرغوبة من زوجك أو من الرجال
سبب بصراف روحك إلى لأخرى فحاء صحيح هذا الحار القديم
في موعده الملائم لك تماما، وصانده هوى في نفسك لأنه أعاد
إيئت الثقة المفقودة و لإحساس السابق محذارتك من تكونى
مرغوبة من الحس الآخر ورايد على هذا الإحساس بمد
فاشعرت بك لست امر ه عادية بل انت جوهره نفسه ولاعبت على
سوى أن روحك لايفسر لخواهر لأصيلة حق قدرها وهى معروفه
قديمة تحسن دانها من روحاب الآخرين عند مثابه من العراة
«جواهر» بنفسه لم تصدده بالأسف من يعرف لها فتمتها سواهم
وتصل المعارقة إلى قمتها حين يكون هذا العارى نفسه روحا
لاخرى لم يكتشف جوهرتها الثمينة. لذا ومع سبب هذه بمد
بصره و«خبوته» إلى «جواهر» الآخرين المصونة دانها

لهذا كله انصحت بالآ نغوى كثيرا على هذه المعروفة المهتره
لأنها «هولكنور» قديم ومألوف على السنة العائين ومفتحسى
الحرمان، كما أنها امر مفهوم نفسيا على الأقل إذ نرى مرور احمر
يستطيع لعائت أن سرر «لجوهره» حترانه على حرسه وهى
عروض رجل آخر سوى بإثارة غرورها وإشعارها بتقصير روحها
في إبراك قيمة «الجوهره» التى لا يستحقها»

والأعجب من كل ذلك هو أنك تعتقدين استنحرار الحياة مع
روحك . برغم ندمه وتحلصه من الأخرى وتعسكه بك واعتراهه
بخصه على حقد . من تكون باعثه على الإحساس بالآمان معه لأنه
قد عذر بعهدت مرة ودفع ثمن بحريته عابا وعاد إليك نادى مع أن
الأقرب للمعطق هو أن يزيده لك تعسكا بك وحرضا عليك بعد أن
عرف له قدرك وفيمتلك في حسانه بالحرية لعملية لمؤلة هي حين
تعتنرين لأربط بالآخر نفسه انجهول بالنسبة اليك أكثر مدعاه
للآمان والاستقرار في استنفس مع ر حترانه على لحرمان
وعلى فبدم حسانك ومنه روحه برحل حر واعوانت برول روحك
وسرير صفات لصعرك كان ينبغي أن يشر ليدك لسكوب حول
فيهمه سببية والاحلاقية وحول عدم بروده طويلا اسم البواهى
و الحديير والأعراف لسيادة وهى حراة تثير الخوف من قدرة
صاحبها على اقمحام حساة الآخرين في سستقبل أكثر مما
تستدعى الإحساس بالآمان والسلام معه فيهما أكثر يحاء
بالأسف ولاستقرار الى جواره من تربط به روط أبدية
كأطفال لتلثة وهو من حتى حين عذر بعهد موقتا لم يرتكب
محرمات ثم عاد اليك نادى أم من لم يتردد أمام الحرمان وسعى
لإعراء روحه بهحر صفائها وروحها بوعود لايعرف إلا الله سبحانه
وتعالى حقيقة صدقه فيها ولامدى قدرته على ابوعاء بها ولاحتام
سيستمر ولعه بهذه «الجوهره» التى ابتزعها من عش غيره»

الأسئلة!

«مُرْ بِكُورِ السُّتْرِ» وتوفيق الله
 وحمايته إلا لاء «مرضى
 الشرف»^١ ومبى آمن المال وحده
 مسعيل احد و مسعيل دريه»^٢

قد لا يكون في رسالتي ما يثير اهتمام القارئ من مناسبات
بشأنه أو مشكلة عاطفية لكنها برغم ذلك مشكله حديره بالاهتمام
هانا ياسيدي محاسنة شابة باحدى الشركات الكبرى وروحة
لرميل بي في العمل يستقضي في التحرح بضع سنوات وقد
تزوجنا منذ خمس سنوات ولدينا والحمد لله طفل عمره ثلاث
سنوات ونصف السنة ومن حظه ومن حقا أيضا ان يكون له
شقيق أو شقيقة يتسايدان معا في الحياة ولكن كيف هذا هو
السؤال

فالمشكلة بالانحصار هو ان احمالي دخلنا أنا وزوجي
حوالي ٧٠٠ جنيه ورمعم ان هذا الدخل الذي قد
يحسدنا عليه اخرون معن هم في مثل عمريا إلا أنه
لايكفي لضروريات حياتنا، فقد أزهقنا مقدم الشقة التي
تزوجنا بها برعم أنها متواضعة جدا، وقد تزوجنا وبخس
مارك مديين بأقساط جمعيات ادجار وأقساط حجرة ليوم
والمطبخ وأبقريه متواضع جدا وهو اثاث في مجموعه يعثل
الحد لأدنى الممكن الرواح به وقد دفعنا عشرة آلاف جنيه
كمقدم الشقة وتكلفتنا للاثاث خمسة آلاف أخرى، ولأن
أسرتينا غير قادرتين على مساعدتنا ماله وحده يعلم كيف
تحملنا هذا لعداء في بداية حياتنا لكي نستطيع تسديد
أقساط هذه المبالغ، حتى لقد مرت بنا شهر في بداية الرواح
لم يدخر بيت العروسين فيها أي نوع من اللحوم أو

الفاكهة، ولا يعلم سوى الله كيف حرمانا أنفسنا من شراء أية ملابس أو أحذية لأكثر من سنة حتى استطعنا بعون من الله تسديد معظم ديوننا وتحسينت أحوالنا بعض الشيء. وحاء طفلي وتويعت ن تتحلف حمانا من بعض معاناتها بعد أن نجحنا في تسديد معظم الديون لكن سقات تربية طفل من دواء، ملابس وأعدية وحصانة إلخ ثقل كاهنا من جديد. فلم يتغير الحال

وباحتصار فإني أريدك أن تشترك معي - أنت وقراؤك دعاء - في تدبير مربية أسرتي لصغيرة تولى أكون مع صرته أو محبته في سن، فتقوموسى ونصححو لى أحناني

فمن دخل يبلغ حوالى ٧٠٠ جيه أدفع مائة جنيه إيجارا لشقة وم بقرب من ٢٠ حبيبها بمصاه، مكهرب، ماء، سلم وأجرة السواب ورفع ٢٠ حبيب أجرة المحصنة التى ورع فيها طفلى خلال عياني من العمل ويكفى علاجه. اد مريض والأطفال يمرضون كثيرا خاصة فى الشتاء، ما لاس عن ٢٥ حبيبها كم دفع قسما سهرت بتسعين لى اشتريته مؤجراً قدره ٥٠ جيبها، وأدفع ١٥ جيبها للغار، واتكلف أنا وزوجى للمواصلات كل شهر فى حدود ١٠٠ جيه واشترى أرزا ومكروبه فى خلال الشهر ثلاثين جيبها، وتكلف سندوينسات طفلى طوال الشهر ما لا يقل عن ٢٠

جنيها وأحصى الملابس التى تستهلك سريعا لخروجه للحصانة كل يوم وبطرس سواه ٢٠ حبيبها كل شهر فى صيق الحبوب، سبرى لجماد ١ حبيبها بواقع كيلو جرام واحد كل أسبوع ويكلفنى شراء، بحبابة واحدة فى الأسبوع نحو ٦ حبيبها أخرى، ما، الحبر والحليب والحضروات فتكلفنى حوالى ٥ حبيبها فى اليوم أى ١٥٠ حبيبها فى الشهر يتبقى بعد ذلك بند «الخزير» من سكر وشاي وزيت وسمن ومطعمات يستهلك ما لا يقل عن خمسين جيبها فأر حسب كل ذلك وحدت مجموعته ٧٧ حبيبها أى ما يريد على مجموع دخلنا سبعة حبيبها كامله وما راا هناك سد الملابس والحاملات لعائلة وافكهة، المتطلبات الصارية كفضل فى الألاحه وكسر فى الأكواب وفى مصابيح الكهرباء فضلا عن مرضنا إذا مرضنا أنا وزوجى وما يكلفه ههز يعرف ماذا افعل إذا صطورتنا لى واحد محمله بلاءه والأقارب أو بشراء حذاء لى أو لزوجى، قور كيف سراسلح المطلوب موجهة مدى هذه الكثرة إبنى اقتصد فى بند اللحوم والدواجن وألعى وجبة العشاء، وأستخدم زيت الفلى عشوات الثروات برغم خطورته على صحتى ولعى رداء بلاءه والأقارب لى قدر المدامواصلت ولا فتح لشغريون لا لى رى ولا مصباح كهربى، لا حيث يوجد طفلا حتى لا يحاف ولا أيام إلا فى ساعة متأخرة من الليل

لكي تعسى ملابسنا انقلبة خاصة ملابس الطفل مدى وبغير استخدام العسالة كي أوفر في مد ماتورة الكهرباء كما اجمع بقيا الاكل القليلة جدا التي تتبقى كل يوم واحتفظ بها في الفريزر لإعادة «تحضيرها» وتقديمها كوجبة مستقلة تسد رمقنا في احد الأيام وأصلح حداني بنفسى وأصغقه «بالأوهو» أو أحيطه بالإبرة لأوفر أحر التصليح ولا اشرب الشاي ولا القهوة إلا إذا جاءنا ضيف

وكل هذا ابعاء لكي نوفر ثمن جداء أو تكاليف محاملة لاوفر منها للأهل الذين سبق أن جامطونا

أما الآن فقد أصبح انسى على وشك الالتحاق بالمدرسة فهل نستطيع انت وقراؤك الأعزاء أن تحدوا لى بدا من سود لبرنية استطيع أن أوفر منه لسداد منطلقاته فى المدرسة

قد تقول لى إن مرتبى ومرتب زوجى سوف يزيدان بالضرورة وهذا صحيح لكن هل يصمد لى أحد أن تظل الأسعار كما هى الآن لكي تحافظ رتبة المرتب من عباء حياتنا، انسى لا اعرف لماذا اكتب إليك بكل هذا لكي قول لك فقط إن لسمى الوحيد الذى يعيسى على أعمال حفاف حياتك هو تلك السؤال الذى أتمنى أن تجيبنى عنه وهو مايا يفعل أصحاب الدخول المحدود ومن لديهم أكثر من

طفل أو ثلاثة أطفال وماذا يفعل حريج حاملى حديث يحلم بالمظهر والارتباط وبمساعدة الأهل وهو لن يجد بين يديه إذا وجد سوى مرتب بداية التعيين وهو ٧٥ جنيهاً

ولدى سؤال آخر أريد أن أطرحه عليك ليس بدافع الحقد و الحسد «والله» وإنما بدافع التعجب وهو من أين يأتى الناس بكل هذا الكم من الملابس الغالية والمجوهرات والسيارات وكثيرون منهم موظفون وأصحاب دخول ثابتة

وهل يلومهم إذا قاموا بأى تجاوز وقد عرفنا معاناة المرضى بالشرف من أمثالى أما وروحي، انسى أحمد الله واعرف انسى أمصل حالاً من غيرى لكن ما يقلقى هو مستقبل طفلى الذى أراه أكثر طلاماً مما نحن فيه فى ظل هذا العلاء الطاهر فعنداً لكل ما أرهقت به وأنت لأنت لك فى شىء، لكنى مصغصت به عن نفسى واسترحمت قليلاً فشكراً لك وأرحوا أن تجيبنى عن هذه الأسئلة

□ ولطانية هذه الرسالة أقول

أبدأ «أحابتى» بأن أشكرك فى البداية لأنك قد ذكرتى فى حقام رسالتك بأننى لست «المسئول» عن مصاعب حياتك وحيياة الملايين من أمثالك، فلقد كدت أتوهم مع بصاعد انفعالى تدريجياً بما تروين لى انسى «مسئول» فعلاً بشكل أو بآخر

عن هذه المعاناة أو عن هذه التدهصات التي تحيوك في
مجتمعا اب - الاسئلة» لى سطرير احاسها مى فلقد ركرنى
ايضا بـ فعه رحل قرسى اتقى بالفيلىسوى المانى فحل
وطلب منه أن يحدد له فلسفته باختصار فأجاب عن سؤاله فى
عشرة كتب

ولست اظن إلا أنني أحتاج لمثل هذا العدد من الكتب لكي احب عن سمائل هذه، ولهذا على أنور لك سوى أن ما تعالين منه يعنى عنه كسبرون من أساء الطيف الوسطى المعروف للعدنة التي تعرض عيها أوصاعها إلا تدل عن مسمون سمينة معين لا تستصع لصروعها من سبر عن دعيدها امكاناتها الحادية على الرعا، باحفظاتها الضرورية في من هذا المستوى وتستطيع على نفس الوقت من سبل الررف نفس لوسيل التي يحاير ساء الطيفة الحرف عيه ولا يعنون بها بقل به هذا من مسمون دعي سمينة خيمصى ساء هذه الطيف الوسطى الصغرى في الحياة طوسى بعد من الحرس ويحسبهم احافل عبد من التعرف انما ازمة جيل بكمله وليست ازمته وحدك والمؤسف هو أن تدعى مستوى معيشة هذه الطيفة الصغرى بوثر بالعر بشير سلب حظير على احبادة على صحنمب وميزداد هذا القاتير صرورا في المستقل للأسف لأن ساء هذه الطيفة مع وحدهم تقريبا الدين يلزمون أنفسهم بتطعيم

الغسل إدراكاً منهم لمسئولياتهم تجاه أمتهم

في حين يتفاضل أبناء الطبقة الدنيا بالاجساد، فكانت
 بذلك نحدد من حيث لاندري نسل الانتاجنسيا، او الطبقة
 اسفلة التي يرتبط بها تقدم المجتمع، وسرب حرس على عارب
 لاما، لطبقة الرعا التي لاحرص على انفسهم فيريرون
 من عند الاميين في بلادنا، إنه وجع قديم ياسييدتي
 سامحمد لله على ايقاظه ومع هذا عشت اوافق على الا
 شوم جدا اذا تجاوز طبا سلاسل عاحرة واحوهرات
 والسبب اني عالتطلع شئ من ذلك لايدبح اقنر ع الحرام
 والتعدوان على امال لعام او احاص مهم كانت اسرب
 والا كند تريس كما هابلا من هذ المتاع حوب، فلان هي
 محبمعا كثيرين ممن يملكون المال الى حاسب الكثيرين ممن
 لاحدونه والهوة بين لاثين يسمع طردا للأسف والجميع
 مطامور بحرام لمن وتقدر مسئولته الادبية والاجتماعية
 وبعدم اسفراز مشاعر احرويين ومعاناتك على ايه حال
 من تسممر الى النهاية فكل نبي، بدا صغيرا ثم يكر الا
 الحزن الذي يبدأ بملاق مع بمصال مع ارمي، و حذ احكاماء
 قال ذات مرة ان سعة الحياة هي ان يكون الإنسان قويا
 في العشرين وحبيباً في الثلاثين وعيباً في الأربعين وباصح
 في الخمسين وحكماً في الستين وإذا كان ليس من المتوقع
 أن يصبح كل إنسان عيباً في الأربعين فإن الأمل حقاً هو أن

يكون على الأقل غير محروم من مع الحياة الضرورية، بعد ١٧ أو ١٨ عاما من الكفاح الشريف في الحياة وبهذا المعيار فإن مؤشر حياتكما يتجه للأفضل وليس للأسوأ كما تتشاعبين ولابد أن تأتي دور تحقيق الأمان المادي والتخفيف من عباء الحياة وعليها دائما أن يتطلع للأمام بقلب متهايل يثق في قدرة صاحبه على تحقيق بعض أحلامه المشروعة في الحياة المريحة ومن عور ربه له على ذلك خاصة إذا كن من «مرضى الشرف» مثبتت أنت وروحك مهولاء هم الذين يعيهم ربهم حقا وصدقاً ويؤتيهم رزقهم بغير حساب حراء بما صبروا والرزق كما يرى فصيلة الشيع الشفراوي نوعان

ورق إحصائي مباشر يتمثل في عماد العمل وعيبره من مصادر الرزق، ورق أحمر سلبي يتمثل في الستر وهي أن يحسب الله سبحانه وتعالى المرء اختبارات الحياة القاسية التي تستنزف المال والصحة والسعادة، لهذا فلا خوف على مستقبل طفئت ولا أتم تحريش إذ لم يكن «الستر» ابن وتوحيق الله وحمايته إلا لأساء مرضى الشرف من أمثالكم ومتى أم المال وحده مستقر أحد أو مستقبل بربته ولحق سبحانه وتعالى يقول لنا

«وليحش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم»

عليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا»

يا إلهي لقد حرفتني إلى الإسهاب من حيث لا أدري وكنت قد عترمت الأحاور الإحابة عن تساؤلات هذه لانبه ليس لك بقدر ما هي ذلات تدعون لمشاركتك بيه واسمك في حياتنا وليس إلى محاولة الرد عليها فعفوا لهذا الاستنزاف وشكر لك

الأمثلة!

«كلمة الحمد لله» مفتاح كل خير،
 واعم بعمد من الله هي اقناعه
 والصحة».

أثار رسالة «الأسئلة» التي بشرتها منذ أسابيع لحاسنة شاة
تشكو فيها من عذر مرثها ومرب روجها الشاب عن الوفاء
بالتزامات أسرتها وطفلها الصغير، عديدا من تعليقات الفراء،
فتلقيت عددا كبيرا من رسالتهم ويقدمون لكاستها «أمثلة» من
حياتهم ربما تعيها على تقلل حياتها والرصا عنها

وقد احترت من بين هذه «الأمثلة» الكثيرة هذين النموذجين
اللذين أشرهما بغير تعليق، مكتفيا بما يعرضانه علينا من واقع
يعنى عن أى تعقيب

أرجو أن تبشر رسالتى هذه دون تعديل أو إضافة ردا على
رسالة المحاسنة لسة التى تتقاضى فى وروحها سبعة حبة
ولديهما طفل واحد، وتشكو من عجزها عن تلبية احتياجاتها بهذا
الدخل وتعرض عليك وعلى الفراء ميراثيها التى تؤكد أن بفقائها
«الضرورة» تريد على دخل أسرتها بسبعين حبة، وتعرض أن
تحب طفلا آخر للأسباب المادية وتتسا من مستقبل طفلها
الوحيد الذى تراه مظلما فى ظل هذا الارتفاع الرهيب فى
الأسعار»

أما رسالتى لهذه المحاسنة الشاة فهى أنى أيضا روجة
حامعة مثلها وشاه وروحي حامعى ساد مثل روجها ويعمل
مرسا فاصلا باحدى المدارس الثانوية بحدسه صغيره من مدر
محافظه بنى سويف «مرثها الشهري حيث انى لا عمل هو

مائة وعشرة حبيبات - بالتعام والكمال - وليس لنا أى محل آخر غيره ولدى طفر رصيع ناقص لئلا يحدج لى جميع لقيت منته والكالسيوم وقد شملت - والله العظيم - فى بيت عزاء به كل متصان الحياة، لكنى بعد روى تعلمت مع حبلى وكفهم مع روى وند حبات لروحى مديبر كما نداد كاتبة الرسالة حياتها الروحية

ومن هذا المرتب البسيط سددنا ديونا على عدة سنوات والحمد لله مع روى مدرس مادة لاتوجد فيها دروس خصوصية ولا يريدنى بعمل لاه يوعى بالروح الام وليس بالروحة انعامه، وقد أصبح عدى الان وبالفهم كل الكليات، لى اصبت تليفون ملون من أحدث الماركات وقد نوافر لنا كل هذا - لحير - بكلمة الحمد لله وبسبب لانتظر للسيارات لعاخرة و انجوه - لنى نطر اليها كاتبة رسالة الاسنة وتتصان من بن يحى بها اصحبها لان اهم نعمة هى الفناعة والصحة وقد اعطانا الله سبحانه وتعالى انعمير وند تقول كاتبة الرسالة سى عيش فى الريف حيث المعيشة الرخص لكنى اقول بها ان الاسعار مرتفعة فى كل مكان، فإذا ارادت ان تعرف منى كيف ادمر مبر ببنى بهذا سمع لصغير عا حبيب من اسنك اكثر سناص مما تتصور فميزانيته ١١٠٠ جنيهات ادفع منها ١٠ جنيهات للكهرباء، يتبقى مبلغ ١٠٠ جنيه ادفع منه ٢٢ جنيهاً إيجاراً يتبقى مبلغ ٧٨ جنيهاً اقسمه على أربعة اسابيع فتكون ميرانية الاسبوع هى

١٩,٥٠ جنيه، ولا أقول برغم ذلك إننى محرومة من شىء فحن - والحمد لله - بكل ثلاث طقات كل يوم وروحي مدح ومستعدة اصبان عزم كاتبة الرسالة على العدا لى فى أى وقت تحدد، وعنوانى فى نهاية رسالتى وأنا خريجة تجارة مثلها وقاهرة لكنى اعيش فى احدى مدن سى سويف بعد روى وسوف يريد مرتب روى مع لرمس وسند من الأحوال وسوف يكون لنا كل ما نريد فى حباننا بادر الله ومفصل كلمة الحمد لله عارحو ان تقول لكاتبة الرسالة كل ذلك وان تصحبها نأر تستعنى عن الدجاج الذى مكلفها ستير حبيبها فى الشهر ومكتفى باللحم فيقل العحر فى ميرابيتها الى ١ حبيبات تستطيع تومسرها من أى سد اخر من سد ميرابيتها وبحمد ربها كما نحمده نحن ليل نهار والسلام عليكم ورحمة الله

□ أما كانت هذه الرسالة فيقول فى رسالته

اقول لمحاسبة لسانى - معاشى كمعتم سابق قصى سنوات طوبى فى تربى لشر - هو ٢٢٣ جنيهاً وعسره قروش وندى والحمد لله ستة من الأبناء ٢ بالثانوى، و ٢ بالإعدادى، و ٢ بالابتدائى ونسكن فى إحدى قرى محافظة البحيرة بمبلغ ٤,٥٠ جنيه شهرياً، ويكفى الدقيق وحده - حيث إنا نصنع خبزنا بايدينا - حبيب كمله ويكفى القور والطعمية وهما طعام الأساسى ٦٠ جنيهاً فى الشهر بواقع حنيتين كل يوم، والشاى والسكر ١٥ جنيهاً، والريث والأرز ٣٠ جنيهاً ويساغر ولداى

الكبيران إلى مدرستهما الثانوية في مدينة قريبة فيكلفن مبلغ
خمسين حبيباً كل شهر للمواصلات بواقع حبيب في اليوم لكل
منهم لأن ندرتنا لانفع على خطوط السكة الحديد أو الأتوبيس
حتى نعمل لهما شتراكاً محققاً فيهما وأحياناً يتعذر تقديم
هذا الجيبه ليومي لكل منهما فيعيان عن المدرسة، وبحر -
والحمد لله - تشتري بحاجة واحدة من الثمانية كل شهر
بمبلغ ١ حبيباً أما لحم فلا بدوّه إلا في العيد الكبير حين
يحدو عيب أهل القصر من أصحابانهم، وأما الفاكهة غراها في
المحلات وأم السمك فلا يعرفه مع أنا تسكن بحوار بحيرة إيكو
وبصف أهل القرية يشنعون بصيد السمك أما الملابس فمدفع لها
قسط شهرياً قدره عشرون حبيباً وبحر راصون والحمد لله عن
حياتنا ولا يولن إلا محرباً عن دفع رسوم المدرسة الزهيدة في
بداية العام الدراسي ويعرض أستاذ للفقرع اليومي من مسنوس
لمدارس مسعودون حبنا ناكين بسبب ذلك وحسداً لو تعفف
استبور عن لوم أستاذ على ذلك بعدم احراجهم أمام زملائهم
خاصة ونحن مدفع الرسوم في النهاية وقبل الامتحان

فقل للسيدة كاتبة رسالة «الاسئلة» أن نحمد ربها وتشكره
كثراً على ما أعطاه ويمكنها لكي تسد العجز في ميراثيتها أن
تكتفي بكيلا وحرام واحد من اللحم وبحاجة واحدة خاصة أن
اسرتها صغيرة العدد وأما رب هذه الاسرة كثيرة العدد حريج
جامع مثلاً ولا سر بعد الناس ليس بهذا على العمن وإنما

لأن ظروف الغربة لا تسمح بالفعل والصحة لا تسمح بالسفر يوميا
كما كان الحال زمان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وتكتفي بتهنئتين المودحين المعززين، ولا أحد ما أصيغه إيهما

الفكرة الجريئة!

«الإنسان قادر دائماً على تعديل أفكاره وإعادة فرزها ومراجعتها، وتبدل الحاطي، منها بالإرادة القوية، والعقد المعسوخ والرغبة الملحة في التغيير والإصلاح»

عرب رسالة الشاب الذي تروخ من اثنين وتحدث عن تمرقه
 بينهما، وقد شجعتنى هذه الرسالة على ان أعرض عليك قصتى
 التى اعرف أنها سوف تثير دهشتك واستغرابك أنا سيدة فى
 الثلاثين من عمري كانت لى تجربة حطية لطيب يكبرنى بثمانى
 سنوات ومن اسرة عريقة لكر إمكانياته المادية متواضعة وبقيت
 عاما طويلا دون ان بحزر أى تقدم فى توفير إمكانيات الزواج
 وحاضنى فرصة للعمل فى احدى الدول العربية فسهرت إليها على
 أمل ان يحفره ذلك على تدبير إمكانيات الزواج، وامضيت عاما آخر
 دون نتيجة فبصحى الأهل والأصدقاء بفسح حظتى التى لا طائل
 من ورائها فكتبت إليه من مقر عملى بأنى لى أوصل الطريق معه
 وهو حنت به يتقبل قرارى هذا مهدوء، برعم خطابات الملتزمة التى
 كان يؤكد لى فيها دائما أنه لى يكون لامرأة أخرى سوى حتى
 نهاية العمر وصدمت بذلك صدمة هائلة، ثم حاض إجارتى
 الصيفية ورجعت لى مصر، فحاولت إعادة المياه إلى محاريها
 نيسا مرة أخرى لكنه رفض دى باصرار وبرود فأسقطت موضوع
 الزواج من اعتبارى، وقررت العودة إلى البلد الذى أعمل به وأن
 أجعل هدفى هو جمع ثروة صغيرة تمكنى من العودة إلى مصر
 وإشياء صدمية حاضه لى بعد ان اضطرت للاستقالة من عملى
 السابق فى مصر وساهرت مرة أخرى وكسرت أوقاتى لعملى،
 وتقدم لى كثر من حاطب وحاول كثر من شخص الاقتراح لى
 لأنى على قدر من "احمال بروحى مرحه بكنى رفضت الجميع

لأنى كنت قادر بين كل من تقدم لى وبين حصيبى اسديو، فاحده
 لا بصمد للمعديه، وبحث على مى فى الرواح حتى لا ألتزم فى
 حياتى فى العربة وحيدة، وبنرت لها، بينى وبين طيب شاب يعمل
 فى نفس البند الذى أعمل به، ولكن فى منطقة ريفية بعيدة عن
 المدينة التى أقسم بها، وقاربت كالعادة سه وبين حاطى السابق
 عرحت كفة الحاطب الجديد هذه المرة، وبعد شهر من هذا اللقاء
 تم عقد قرانى عليه فى مصر خلال لاحارة الصيفية وتلمس
 خلال وحوى بين هلى حمار حطيسى السابق فعلمت به قد عقد
 قرابه قبل سبوع فقط من عقد قرانى على طيبة شابة لها مركز
 مرموق، فصدمت بذب مرة ثانية لأنى كنت أعمى - بشعر بالندم
 على فقدى هادا به قد سببى تماما، وارتبطت به فى فصل منى،
 وفحة احسست باحباط شديد وباعداد الثقة فى نفسى ولم يعد
 يساورنى أى احساس بالفرح و توقفت حياتى الجديدة التى ستند
 فى خلال فترة قصيرة

وعدت لى مفر عمى بعد الاحار و سطر - مقدم روحى
 طلب بلقر من مريته لبعده الى مدينة التى عمر بها وقيم بها
 عتروج ويجمع شملنا، ومجحت فى الحصول له على عمل
 بمستشفى خاص بعرفت اكبر من مريته فى بلدته الريفية وطاسه
 بالانتقال الى مدينتى هادا به يرخص هدا لعرض باصرار له
 يعمل عملا حكوميا لا يريد ان يفقده ويطلبى باحاج بالانتقال اليه
 فى قريته ورخصت طسه لى الحب فى تلك اسطفة حاله من كل

وسبل الترويجيه انتاحه على مدينتى عشر ثورة عارمه وهددى
 بالطلاق وتدخلت امى واهل فاصطرت فى النهاية لتقيد طلبه
 خوفا من الطلاق فى العربة وما سوف يثيره حوى من اقويين
 طالة، خاصة بعد تحربه حطتى الفاشلة، وانتقلت بانعم للحياة
 فى القرية التى يقيم فيها روحى بعد ان صدمت صدمه أشد فى
 اختلاف طرق تفكيرنا وعلى ردود فعله العيفة جدا عند الخلاف

وتم الرواح بلاروح ولاهدف من حاسبى الا إكمال لشكل
 الاجتماعى الذى تريده مى امى والناس الذين لا يرحمون سسة
 وحيدة فى العربة، وقررت ايضا انجاب اطفال حتى تكتمل الصورة
 السعيدة فى ابصار الآخرين ولكن يعمدوا أسى اساسة مرموقة
 استطعت ان اكون راحة ناححة واما ربوما فأنحت طفتين فى
 خلال عامين على الزعم من المشاحات العيفة التى حوت وماتزال
 تحرى بينى وبين روحى ومنها على سبين المثال فقط أسى تعرضت
 لعلفة ساحه بعد شهرين من الزواج لأننى تأخرت دقائق فى إعداد
 طعام الافطار فى أحد أيام شهر رمضان وكنت وحدى فى العربة
 ولم أعرف كيف انصرف ولم احد مفرا من الاستسلام وقبول
 مصالحيه واستمر حاسبى على هذا النحو فى كل مشاحاتنا
 هناكى بكاء حار ثم قرر مصالحتة مرة أخرى وارهقنى هذه
 المشاحات المستمرة فحاولت ان احد تفسيرها لها فوجدنى فى
 النهاية أنعم بعض مسؤوليتها لأنى أعيش معه بلاروح ولا رعة
 حقيقية فى إسعاد نفسى، أو إسعاده فى ظل هذا الجو الكئيب

الذي حدثك عنه وبالإضافة الى معاملته الفظة التي تجعلني أفقد الثقة فيه وتصنع بنفسى بالمرارة تحافه فلا تصفو بوجهه بسبب الإهانات المتكررة بالرغم من أنه يؤكد لى أن هذه ليست شخصيته الحقيقية وأنه إنسان عاطفى جدا فى أعماقه ويحبني لكن برودى ومعلمتى الحافة له وعدم اعتنائى بالنيت أو بإعداد الطعام مثلا له كما يريد به يجعله يثور ويفقد أعصابه معى وهكذا وجدت نفسى ادور معه فى دائرة مفرغة فهو لاتعجبه تصرفاتى السلبية نحاه ويدكرسى دائما بأننى لست المرأة التى تعرف كيف تسعد روحها نفسيا وجسديا، وأنا أنصرف معه سلبيا بتيحة لثوراته، وردود أفعاله العنيفة كما أنه يقاربنى دائما برميلى له نعمل فى نفس البلدة منذ خمس سنوات بمرتب كبير وعمرها ٢٤ سنة وما تزال غير منروجة، وتتقرب إليه بكل الوسائل وتكتب له قصائد الشعر التى تحمل تلميحات بحبها له ويحكى لى كيف كانت تعنى به قبل رواجه وترسل إليه علب الطعام إلح وتتيحة لاستمرار الوضع بيينا على نفس الحال ومع تكرار اقترابات بين برودى تحاه روحى وبين اهتمام هذه الرميلى به، حصلت لى فكرة جريئة يمكن أن تكون حلا مرصيا لكل الاطراف، وهى لماذا لايتزوج روحى هذه الرميلى فيجد لديها القلب الحنون العطوف المتوهم بالحب دائما الذى يبحث عنه، وتجد فى فيه الروح والرحل الذى ترعنه من سنوات وتنفذ بنفسه من الوحدة والخوف من المستقبل حيث إنها تحشى أن تتزوج ذات يوم من يتزوجها مالها ونظمه فيها وأحد

أنا بصا راحتى فى بيتى فأعيش مع استى فى هدوء، وأحسب نظرة الناس الدعيصة للمطعم، أما رعتى فى الرجال فلقد انتهت بهائيا وحرام على أن أمتنع عن روحى، وحتى لو لم أمتنع عنه فلن أكون قادرة على التحارب معه بالقدر الذى يحقق له السعادة؟ فلماذا أحرم روحى من حقه فى أن يمارس هذه الأحاسيس الجميلة مع أخرى لن تكلفه تكاليف رواج حديد من شقة وخلاوة؟ أولا تكون الروحة الثابتة التى لاتتعاضد معها أنت غائبا؟ هل الحل المناسب لمشكلة كمشكلتى هذه يصمم به الجميع السعادة المشروعة بالزواج؟

□ ولعانة هذه الرسالة أقول:

ظلمت نفسك وظلمت روحك ياسيدتى برواحك منه بلا روح ولا هدف سوى استكمال الشكل الاجتماعى الذى يريده لك الآخرون، ثم تماديت فى الظلم فأجحت طفلتين بريئتين اسمعايا فى الجرحى على هذا الشكل المزعوم وليس لأى سبب مشروع آخر، فنى ظلم هذا ارتصيته لهما ولزوجهك ياسيدتى؟

إن الرواج يطلب لعنايات «سبابة وعاطفية واجتماعية متشابكة ولايجوز أن يطلب لهذا الهدف وحده، وإلا فقد أهم أركانه وهو الحب والمودة والسكنى والمشاركة فى رحلة الحياة وانت لم تحبى روحك الذى ارتضيت به وأجحت منه طفلين يوما واحدا منذ عروبه للأسف ولو كنت قد فعلت لما حصلت لك مثل هذه «الفكرة الحريصة».

لحظة واحدة ولو كانت حياتك معه سلسلة من المشاحبات
والصراعات والحق أن لم تتوقعي بعد عن التفكير في حاصت
السابق الذي «صدمت» حين تغفل رعبك في مسح خطبتك له
بهذه، وصدمت أكثر حين علمت بأنه قد سيك ولم يستشعر
مزاراة عقده بك وإنما أربط من تربتها أفصل منك فسر قرأتك
بمسوخ عمادا كنت تريد مني أن يصعب ياسيدتي حين تطلين
فسح ارتطاك به ثم يرتطلين بهيرة، وما هي الوسيلة المتروكة لأن
تستشعري عقده لك وقد عرفت غراب بالعين على عيره، ثم ماذا
كنت تنتظرين من روجب الذي تعيشين معه بلا روح ولا رعية
ولامتناع ولا اهتمام بالسعادة أو بسعد نفسك معه هل كنت
تتوقعين منه أن «يتنزل» في حيك وأن يدوب رفته في معاملك كل
لحظة وأن تتعاضين معه بلا روح ولا اهتمام ولا رعية في الحرص
عليه؟

وهل تعرفين قسوة الاحساس برقص شريط العمر لك وعدم
اقتناعه بك بالرغم من أنك لم تجبريه على الارتباط بك؟

إن كنت لا تعرفينه - لأن روحك مازال محبب مرغم مشاحباته
معك - فإني أقول لك أنه احساس مزبر وقابل للروح ولشخصيه
ويرلر احساس الرجل بالحدارة ويهر ثقته في نفسه وربما يجرح
منه في معاملاته مع من يستشعر رعبه له سواء انوار
واسلوكميات اننى لا يعبر عن شخصيه الحقيقة سوى حار من
لاحوال، وهذا في تصويري هو ما جرى سب وبير روجب في حلال

سبوت مروا - من ليدانه خلف كان الحليفة انثالث عشان من عفا
من أكثر الناس حياء ولينا ورقة طبع، حتى لقد قال له الرسول
تكريه حسبي الله عنه وتسميات مرة أن املاكة ليستحي من
ياغفر - وبعده من فحين سب عليه خلاف انذارين راسروا في
بهاضه سبتي لانهامات رد عليهم بناء بهم يعف وقال متاسب
ومتعجبا من نفسه «لقد أخرجتم مني حلقا لم أكر احسبه ومنطقا
مع كوا انصرت به شذرا كل اسماء وكل روحه وكل روحه ان شفت
شده حسبه سب رقص والحلم بلاد حداد - نحو سبى في
ب - نعمته لفتة - ي روح بروحه بك - حرور ان تل يصب
في - مساعره - سمرفات السب من ح - ان روحه خط احمر
سبهم في حر - سموا فوازع العنف والفصاطة من معاقلها فأن
مسبب عن - وكل إسان - كما يقول لنا السياسي والأييب
لاخبري بسبب - هو في حقيقة الامر - لاسان الذي
هو كاس - والإسان الذي ينمى أن يكونه

أ - بروحه سبى - من بروحه ايمان كاملا وتصبح علمه به
بحفص - و اعراضات هي بروحه اننى تعبر وحها على
بكر - لاسان - اننى يشده معها ومع انحياء بوجه عام وبفسر هـ
اعور بصا يستصع الروح لحب - ر يديه مع زوجته فيعيبها
بأنه سب على - يكون الاسانه سبى تنفها بنفسها معه ومع
الجميع

تاصلحي من امرك مع زوجي ياسيدتي وكفى عن مغالطة

لنفسه، بل لم يكن من أحلك و من أحل روحه لدى بحثك عن
أجل طغيتك اللتين لن تنشأ النشأة المثالية المرجوة لهما، في حو
اسرى كيب تسوده المشاحبات والصدمات الدائمة، ولأبصار في
أسرة ترعاها الأم وحدها لأن الأب قد ينشغل عنها بروجة أخرى
وبيت جديد كما تتوهمين

والإنسان قادر دائما على تعديل أفكاره وإعادة فروعها
وعراجهما وبسر الحاطي، منها بالارادة القوية والعقل المفتوح
والرغبة الملحة في التعبير والإصلاح من انه قدر أيضا، بهذه
الوسائل، على تدريب النفس على تعديل المشاعر والأحاسيس
بدرجات، وليرول بها من قمة الرفص الى حافة بقبول والتوافق
ولو بحكم العادة والعبادة، بشاك الحدود، وسرارة الحب قد
تولد في النهاية هي أي رمز ومكان، من لم تنقدح شراقتها فهي
العدل مع الآخرين ومع الحقس انكفاه الى ان يدر الله لها
بالانطلاق

أما فكرتك الجريئة هذه فهي مسروعة في حانه انهاء، رعتك
في الرجال بهابيا كما يقول لكيب من ساعدت كما تتوهمين من
لربما أشعرتك «بصدمة» جديدة را تفلها روحك «بهده» بدلاً من
أن يرفضها كما تتوقعين في أعماقك الآن ولربما أشعرتك
«بصدمة» أخرى حبر بعضي في صريو نفيدك وبعد روحه لدى
«الأخرى» كل عالم يحده لديك من عطاء نفسي وعاطفي وحسي
فيصرف إليها عت نهائيا وسعحين أنت من حديد كيف سيك

هذه العبر سريعاً ولم يستسعر فقدت ومعك على الأطلال بنية
العمر كما حدث من «القادر» الأول حين رفضته فتزوج غيراً

وحتى لو اعترضنا أن هذه الفكرة ستكون حلاً لمشكلتك فما
سردت بها ستكون حلاً منكه روحه لدى مايرل بحثك و لدى
كبر رصته أمامه قبل ان يروحد ضم يرتبط بها وإنما الجبر
سردت بعد عت طفليين لا نعمس انه ليس كل الرجال يقدرون
على تحرير بعد نفسي ليمرقي من روحين وبينين وأسرته
حده من التزوج طفد صعد لا يسي بعد عنهم مانه لا
على بعض الأحيان ينفذ لأشياء و حتى يستسعر قنيتها
التي أهدناها ونبكي عليها بعد فوات الأوان؟

الحركة الخاطئة!

«الإنسان معذب دائماً برغباته
و تمنياته ولاحد لمطالبه من الحياة»

أنا مهندس زراعى تروحت منذ عشرين عاما وكأنا روحتى
 أمة مميزة لتأخر صديق لآنى وهو تأخر أيضا وقد تقدمت
 لحظتها وهى على السادسة عشرة من عمرها وعلى قدر كبير من
 الحمال والأناقة ولها شخصية قوية رأت من وضعها أنسر لى
 أيتها

ومد عقد الفرار وقمل من جمعنا بيت واحد بدأ الصدم بينى
 وبين محبوستى أو روحتى واستقرت سنوات كاملة استعرقتها
 فترة الحطة والقران ودار طوال هذه السنوات حول مسئولية
 الروح فى الزواج بعد كان من رأيها دائما ان أمة مسئولية تُشتم
 فيها راحة "خدمه لروح" مرموزة نهائيا لأنها من تكون "حادمة"
 لأحد بدأ تحت أى مسمى واستعمرت "المطارات" بيضا حامية
 وكانت تساندى فيها أمها وشقيقها لى طالما حدرى من مرد
 شقيقته وسلطانها وبتيجة لذلك ولأسباب أخرى حدثت بعض
 المشكلات بينى وبين روحتى ووصلت لى مرحلة الصلاق قبل
 الزفاف ثم عادت أمها الى محاربتها بيضا وواصلت معها المشوار
 لآنى كنت برغم أفكارها عن الزواج أحبها بحسب بيضا لم تكن هى
 للأسف تبادلتى الشعور نفسه

وجمعنا عشر الروحة فى النهاية وبعد لزواج بدأت المشكلات
 تظهر على السطح بيضا من حديد وكان صبورها الأسدي هو
 محاولتها التسلط والسيطرة على محاولاتى بالترويض وبعد
 شهور قليلة من الزواج وقع الصلاق لى فى حياتنا الروحية

سبب تحديثها لإرادتي ثم عادت المياه لحاريتها مبنا من جديد ، جعلت رجلي مغموس بها محاولا حياض نفسي نظرو مداسه كالقفر من مكان عراني لأرض وفهمت لعري النولم محاولاتها هذه وردت احسبها بالآلم فقد تركت عن ورائها انها لا تريد استعمار حياتها معي ولا ترغبتها ومن عجب أن الإجهاد قد تم فعلا ولكن ليس بسبب محاولاتها وانما لانها واحبت طريقي صحية طارئة فصبت احبها فيها لعلاحتها منها ومع ذلك علم انكف عن محاولة اسمائها ورضائها وكانت تسحبني في بعض الاحيان ثم تعود للسرد والحقاء ومجادلة السطوة من جديد

وبعد عامين انجبت طفلة وبدا سلوكها تحاكي بتعبير نسبيها ولم يكن يعبر معاملتها لي صادرا عن حب لها عذبة في قلبها وبما عن قنور بالامر انا وقع ومحاولة لتعاسس معه ومع ذلك فقد سعدت بتعبيرها معي قليلا ورضيت به

فقد كنت اتلف إلى لمسة حب او حنان من جانبها تقابل فصلا حب اذن جعله لب في قلبي وعدته عليها ولا تفرى مقابله اي عطاء عاطفي وتحروحت لزوجتي وعملت وأسهمت بحرو من مرثتها في تكاليف حياتنا دون طلب مني ، والحق انها لم تكن ترهقني بملا طاقة ربي ، بل كانت انساني في محاولة بعاء به بمواردي السبيل

وبعد سنوات من العمل وحدث أن مرتضى الحكومى غير قادر على تلبية احتياجاتنا ، خاصة اننا كنا نرفض أن نتلقى أية مساعدة من ايها ربي وهما ميسوران فقد فكر في طريقة عملية لزيادة دخلى وأتيحت لى فرصة الحصول على أرض بمسروع الحريجين فتمسكت بها واستقلت من على الحكومى وحصلت على ثلاثين فدانا فى رص لمشروع فكانت اقيم فيها بضعة ادم كل سدوع وعود لزوجتي وأولادى فى بهائته وبدأت احوالنا المدة تنحسر كثيرا ليس لحاج لمشروع ولكن لأن الحكومة كانت تصرف ث قروصا لاستصلاح الأرض وساء اسباب الأزمة فيها فعما ، أنا ومعظم زملاى ، بالاستفادة منها فى تحصيل حواف حياتنا ، انفقنا حرا ، كسرا منها على انفسنا ونس على الأرض لهذا فاحانت الحظيفة المرة بعد سنوات قليلة وهى أن الأرض تحسر لاننا لم ننفق عليها الاتفاق الكافى

وعادت احوالنا المالية سدهور من جديد فعدنى الله بفقد عمل فى إحدى الدور العربية وسافرت ايها تاركنا لأرض فى رعاية صديق لى

وفى عريتى حرمت نفسي من كل شيء لأرسل لزوجتي كل ما يستطيع احارده وعشت عامين فى العرة كنت فى حلالهما رسل الى زوجتي الرسائل عديدة الملهمة انشا فيها حبى وشوقى وابعتى عليها وعلى الصديق فلا تحيب ، بالقطرة ثم انتهت تحرة العرة بعد عياء شديد وعدت إلى مصر فوجدت الموقف لم

يتحسّن في الأرض لأن المحركات التي أرسلتها من الخارج
أنفقت روحتي في ضروريات حياة لأسرة من وجهة نظرها
ولم يبق منها للأرض شيء كثير.

وفي لحظة يأس من تحسّن الأحوال ومن قدرتي على أن أوفر
بروحتي مستوى لحياة اللائق بها خاصة وهي الحرصة ربما
على مستوى اجتماعي عرّضت عليها انطلاق وان اتّرك لها
البيت ولعاش البسيط وكلما تعكّبت من تحقيق أي دخل من
أرض أرسلت لها كل ما استطيعه، لكنها رفضت لعرض
مشكورة. وعمررت أن أعطي كل وقتي لمشروع الأرض وأن تستمر
روحاني وأولادي في القاهرة حيث مدّ رسلهم وحملت ملابسني
وهذا البيت ليس لي الأرض واقعت فيها وبدأت أعمل فيها بحدّ
وبيدي، واحتمتني متاعب المعيشة هناك، طعام وعسيل إلخ وثقلت
على ودي واحساسني بالوحشة وشعوري بأن روحتي أصبحت
بالرغم من كل ما جعلته لها دائما هي غني من حب عند كانت صبيّة
هي السادسة عشرة ولم أجد في رفضها لانطلاق ما برصصني
كرحس وهروب رفضها منه استسغار لمسئوليها عن أولادها
ورغبة منها في ألا تعرّضهم بدنا وليس عن حب أو تمسك بي، ومن
خلال احتكاكي برملاي المهندسين الذين حصلوا على الأرض في
نفس المشروع وبإصلاحهم الذين يعصون معي هذا كان الثرى
لدى تربية كثير على ألسنتهم هو أنه لا حرج لمسكك في الأرض
من فتاة رقيقة صغيرة من أهل المنطقة ليكون لي بيت هادي في

منطقة الأرض وأدهشني متى قد وجدت أكثر من نصف هؤلاء
المهندسين الجامعين المعلمين الذين تركوا المدن وأقاموا هناك قد
بروحوا جميعا في منطقة لمشروع من روحان ريفيات أميات ومن
عائلات فقيرة بغير علم زوجاتهم في المدن التي جاءوا منها

وبدأت أفكر في هذا الأمر جدّيا. ولست أخفى عليك أن الفكرة
قد لاقت قبولا لدى لأسباب أخرى غير ما أشار إليه الرملاء من
حل مشكلات المعيشة في أرض المشروع، فقد كانت هناك أسباب
أخرى لا تقل أهمية هي حاجتي لأن أشعر - وبعد أن تحطّيت
الأربعين - أن هناك من سوف يشعرني بأنه يريدني ويرعيني بل
و"مفرح" بالروح مني ولست أنا وحدي الذي أرعه وأثثه عواطفني
وأحطت وده منذ سنوات عديدة دون إشارة حب تجاهي من جاسه

واحترت فعلا حياة أمية صغيرة كان والدها يشاركني في
زرعة الأرض وهو من أعماق الحبوب، وعرضت عليه موافق
ببساطة، وقرأنا الفاتحة في اجتماع بسيط، وكان مطلوب مني
تجهيز بيت الروحة خلال اسابيع ففعلت ببيع فدايين من الأرض
وبدأت استعد للروح، وفي تلك الفترة كانت روحتي قد بدأت
تحمل المسؤولية كاملة عن الأولاد ولانطالسي بأكثر مما أرسله لها
وحملت أيضا في طفلي الثالث فبدأ بالشئ المعقود الذي طالما
حلّمت به وانتظرته ١٤ عاما يظهر فصاة هي حياتنا ودون سابق
إدار فلقد بدأت روحتي بحسب بسيدتي لأول مرة وتعاملني بحد
وعاطفة صادقة وحنان

وفي كل يوم يزداد الحب والعطف حتى أصبحت حياتي
اعيشه على قدره حين أعود إليها بفرح الحياة السعيدة حتى
أشبهتها كل هذه السنين

وبدأت أفكر في التراجع عن إتمام مشروع زواجي من الصبية
الرفيعة الصغيرة ولكن عاداً امرئها، مشروع زواج عام
محتشم امرئى لدى عيش وسطه هناك، فبدأت بحرق إتمام
الزواج بقدر لا يمكن على كل حد صرحاً كرهها فيه وكنت
أمل أن يرفقني الله من روحي حتى يولد عوصعت حمها فكارب
وعرف المحصور في الأرض من فتوى لي من يهني له
الزواج الروحانية الجديدة عاداً في عدم على إتمام الزواج منها
الزواجي الجديد أرى ولم يعني من هو على الأمر وصحني
بعدم إبلاغ زوجتي الأولى لأتجنب المتاعب

سكنت الصدفة في عدم وصول الخبر إليها فقد عدت إلى
الزواج على عهدة بعد فترة فوجدت أني لم أعصني حظاً وصار
من يومين باسم زوجتي لا أعرف ما لم يسمه له في سداها
وفتحته هذا به إحصاء من المأثور لها بزواجي الثاني فاحسبت
لحظاء تكلمت من عنده وبدأت سفل بين الغاهرة والأرض
وبين زوجتي بمسببين مختلفين في كل شيء، فالزوجة الثانية
يحصن عهدها عن زوج في خدمة زوجها وبزبده سائب
ويجب لها أي مصاب سوى لطعم لعماري والمفسر العاري
ويجنى بصورة غير عادية لدى زوج مختلف عن مصطفي العاني

وبحاول إرضائي بحسن الخدمة، وعدم إرهاقي بالمطالب وعدم
الطمع في شيء وعدم التدخل في أمور حياتي الأخرى والزوجة
التي أعجب معرفتي واعتبارها بأسرتها وبطبيعته واستورها
الاجتماعي والمادي معروف وكان دخل الأرض ماراًل غير كاف
فبدأت مرة أخرى ببيع أجزاء صغيرة منها، جزءاً وراء جزء، إلى أن
بقيت كلب، ثم سررت بدارد نصفها وسكنت لزوجتي منذ
كثير من نفس الأرض بمرأ شهادته بدارد عند رجل أثبت
قوصة بحد، باسمها، نصفه باسمي ولم يحسن لدي لاني
كانت قد أنفقت الكثير من ميراثها ومرتبتها خلال السنين
الأخيرة، ثم فعلت أرى من سرور على أرضه القريبة من
رصى لسابقه لا يمكن من رونه روحي الأخرى ولطفلي لسين
أحببتهما لي وهما بعد وقت لكن روحي مدد بصيق سقري
استكر وتطالسى بالحصى عن رصى أرى للفرع لأسرته وتلمي
بدا لاني ولم يكن إعلانه بينهما طيبة فاداه يصددها بحبر
روحي لأخر عويح حبر غلبا كابلور وطاسني بالطلاق على
هو ووافقتهم مسلسل برعم أرى سرحت لها طروفي اثني
معنى إليه كاملة

وانعفا على أن أمرك معاشي من وطيفتي السابقة والمسكن
والسيارة، وبدأت في استخراج شهادة زواج جديدة لكو يتم
لظلام في قسبة الزواج الأصلية كنت مفقودة، واستدرد
الشهادة بعد أسبوع وانتظرت زوجتي في الموعد المحدد للذهاب

إلى إمامون لأنهم لطلّوا وحاجّوا، إلى أبي أمامي روضة حجة
والهة برعم أبي محروحة في كريات وعوطفها وقائد أبي برعم
حرجي لها كدت بعنقدي شدة وترد أن تشكومي أبي وتنتكم
بمعي طويلا وعدت معها إلى أبي لتتكم بصراحة عن حيات
فماضيها أربعة أيام كاملة لم يعادر البيت لم يكف طويلا عن
الكلام عن كل شيء في حياتنا منذ ولّ بناءنا حتى حرم معرف
وكم يكذبنا فيها الأساعات هيلة وصلت مني أن نحاول الحفظ
عن حياتنا وماضيها ومستقبلنا ونكاد شروطها أن طوف روحتي
الأخرى وتحلي عن أرض أبي وقطعه وأن أغني معها عن القاهرة
وأحاول السحت عن أي عمل فيها وأن أرعى سببا وسببا وهم
بمظهري، وأن يعيش في حدود مريض وعاد لشهادتي أنني
وصعنتها باسمها، بعد أن بددت أنا معظم ما كان يسعى في أرض
أبي وأسمي، أخرى وأمعاش إياه تعدد أحوال عمل لي فابها تعرض
على ميراثي لأشارك به أحد أشقائها في أي مشروع مدبر
وفكرت كثيرا فوجدت أن التحلي عن أرض أبي وصعب فيها
مابقى لي من مدحرات أمر صعب، ومقاطعه أيضا غير معقول
وطلاق روحتي الأخرى بعد أن أحببت لي بالفر ولد وستا حرم
لأنه لأدب بها فيما حدث كما به تصحيح بعض خطأ حر
وسيتج عنه أن ترمي سببا فيها في بيعة غير ملائمة بعدا على
كذلك فإن كرامتي لا تسمح لي باستثمار ميراثي في مشروع قد
يبحر وقد يفشل وهو مبدأ مرفوض كما بي لا يستطيع أن يعسر

شبه عاله على زوجتى حيث إن بحلى الآن لايزيد على ٤٠٠ جنيه
أرسل ١٥٠ جنيها لزوجتى الأخرى فلا يريد إسهاى فى حيد
أسرتى الأولى ويباتى على ٢٥٠ جنيهاً وهو ربح احتياحات الأسرة
تقريباً وبعد أسبوع من التفكير المتصل عدت الى وحش
وهو رعا نفسه من مسحيل اشتهد بلا ع شركتى دسسير
هلهما وبتصا . سهرها سقوحتت بها تعود أى بعد ساعات
وسعى دسكسار شهيد لم رها فيه من قرر بها توافق على فسوى
أمر الواقع بغيره محدد كحربة وبعد راب بعد قرارها وواقفت
سعد سطور بارقة أمل موقفه فى حل وتغ وهررت روجتى أن
بوى العمرة ملك أن تعود معها وقد استقرت على ابرأى لسديد
فى حياسا وبعد اقترحت عليها أن تكتب اليك وستشسبرك فى
سككتنا وواقفت فى ويدات أكتب لك ويدات هى أيضا تكتب لك
وحلال لك عرفت انها صا رحت انها بما حدث وكنت أتعنى ألا
تفعل لأحفظ بصورتى الطيبة لديها فقات لها انها انها تعرفها
حيداً ويعرف انها لن تستريح إلا اذا «قصعت اعرق واسالت الدم»
فى د حسمت الأمر وبححت فى قطع رطه لروحبة بيى
ومن الأخرى

عماذا تقول لي ولها في مشكلتنا؟

□ ولكتاب هذه الرسالة أقول:

للمفكر العربي موتسكيو كلمة يقول فيها «ليس هناك

شخص لا يروى له الحظ السعيد وهو لمرة واحدة في حياته لكنه أراد أن
يحدثه على أهمية الاستعداد لاستقباله فإنه يدخل من الباب ويخرج
من النافذة»

وأنت يا صديقي قد رآك الحظ السعيد بعد طول انتظار حين
تفجرت شرارة الحب فجأة في قلب زوجتك، وبدأت تبادل
مشاعرك العاصفة وصحة حياتك العسية معها هذه مثالية كما
تعينتها من قبل طوال ١٤ عامًا، فلماذا أصبحت هذه الفرصة
الذهبية وبمجرد ما بعدل عن مشروع روحك الثاني فتندم معها
بالاستقرار العائلي والعاصفي ومن يدري فربما كان قد أصو
ملكائك وساعدت على تحقيق النجاح لدى سرب من بين مدد
كثير من مرة»

نعم لقد . وقد تحققت الأممية العائلية أخيرًا . نفس نفسك
ومشاعرك وموارثك المحدودة بروحه جديدة وبناء جديد وبأسخف
بين بيتين وحياتين وسمتين متباينتين هل تعرف لسبب الحقيقي
وراء ما صنعت بنفسك وتحببت بعدك على هذا الزواج العاصي
غير المتكافئ بالمرة»

إنه حلم إنجاب الولد بعد النكاح للأسف ولو كانت روحك
الأولى قد وصفت حميتها الثابتة وأدركت أنها قد تكونت
العجيب وتوحدت بنفسك للأبد لو أنك الصبية برفقة عدم
عدم تمام المشروع لكن لأنسان معد برعبه ومبذره بما ولا

حد مطالبته من لحظه للأسف لقد كتب شعاعك بعد طوال
النصف الأول من رسالتك بكتب فقدت عاصفي في اللحظة التي
مضيت فيها عن مشروع الزواج الثاني بدفع الرزمة المحبومة على
إنجاب الولد مع أن هذا الأمل كان قدما أصب من روحك الأولى
حتى اللحظة الأخيرة لأن الرجل هو الذي يحدد نوع الحسر
وليست المرأة كما قلنا مرارًا وتكرارًا

وهكذا أسهمت في تعقيد ظروفك ومصاعبة مسؤولياتك وأسست
إلى نفسك وإلى روحك الأولى وبنتك بهذا الزواج غير المتكافئ.

أما أحقاؤك أمر هذا الزواج على روحك الأولى وتحايين على
إبقائه سرا فهو خطأ آخر في ميراثك خطأك وبعد كان الإنصاف
يتطلب بالاعمال في حبه أو على الأقل بعدم اسحب على حبه
عنها ليري رأيها فيه وبحار لنفسه الاستمرار معك أو الانفصال
بعد فحجب المشكلات أو تاملها لأسهم أمداء على حلها أو في
تحفيف آثارها وإنما يريد من تعقيدها فتتصحم تحت السطح كما
يتصحم جيل الحفيد تحت الماء فما تدري السفينة إلا وقد
اصطدمت به واشتقت بصعين أمامه

والآن يا صديقي فقد اصطدمت بنفسه حياته العائلية الأساسية
بهذا التحلل الرهيب وتوقفت أمامه. فأين الممر»

لقد كتب لي روحك رسالة طويلة لا تحلف كثيرا في روايتها
لنوعان عم رويته من لي بكتب تفصلي لتعبير عن مشاعرها

وما تحسن به من معاناة نفسية لحداد لها سبع سموات كاملة
وهي تأكيد مشاعر حبها له الذي استعصى عملاقاً بمد سموات، ثم
في تأكيد أيضاً استحالة قبولها للأمر الواقع والتعايش معه،
وتخلص من رسالتها إلى أن الحل الأمثل للمشكلة هو أن يطلق
الروحنة الثانية وتخرج طفيليتها، وترسو لها ملجأ عذبة بكل شهر
وقد روت أنك وافقت على ذلك ثم عحرت عن تعهده

ورأيت أنه لا داعي لطلاق زوجتك الأولى ولا زواجك الثانية
بأن لأن خطاك قد استعصى على الإصلاح الآن وصمحت أي
محاولة لإصلاحه تدر بصبر أكثر لأحد الطرفين الروحنة الأولى
أ، الثانية فحسبك للمسكنة كما مهمت من رسالة زوجتك الأولى
مطلقاً لها خطاً شيع من خط زوجك الثاني، وطلاب للروحنة
الثانية البسيطة التي لا أحد يولاه أيها ولم يصور أنها ترك
سبباً خطاً نفسياً شاعراً الآن عن خطاً رواجك فيها لأنه يتسود
ضيقين بوسمين وبجرمهما من حقهما العادل هي أن يشأ تشأ
أفضل تحت رعابتك

إبه وضع شديد التعقيد كوضع المصاب الملقى في الطريق
والذي يؤدي تحريكه أنه حربة خاطئة في تعريضه جرحاً
أصابه ولا مفر في مثل هذا الوضع الشاذ من لقاء الحال على
مأهول عليه وترويض النفس على قبوله برغم شدوده وعرايقه
ولا مفر أيضاً من مطالبة زوجتك الأولى بأن تقطر إلى الأمر كله
نظرة أكثر شمولاً ورحمة بهذين الطفلين الذين فاضهما ليست

عوقه معاً لتسكنها وحدها تشأ أفضل وهما في النهاية
حوار أعيانها الثلاث ضمن ذلك أم آيين، ولأن يشأ تشأ فاصلة
وصحيفة برعده سبب فحصل كثيراً لسانها في أسي سعيد من
ر يصبراً في حسانهم فحده في المستعص، وهو على حد الر
الحبر و بما لا يحرف ف يتبر حبلهم ر يحص من أعباء ر
أرد حين ولدي لأحرين لهذا لا مفر من ر يتحمل ذات مسئولية
عنه ولو لم تكن قد أصدت عن روحك الثانية هذه لا مفر
لخطه في تسييد روحك الأولى في شره صلاتك للأحرى مع
تعويضها التعويض العادل

فأعبدنا معاً التفكير في الأمر كله على حد الصور، وتركنا
للأيام عرضها العادل لأراء دورها في هذه المسئلة فهي وحدها
القادرة على إخراج الحل «النفاسي» كبحر العقول أحياء عن فهمه
أو استيعابه، ياهيك عن حله حلاً مثالياً، وشكراً

الشيء القامض !

«الصغير الحي قد نصيبه حياء
 غاشية فعفو قليلا او يتعاقل لكنه
 لا يموت ابدا، بل يستعيد عافيه -
 بعد قليل - وبحاسد نفسه عن
 اختبارتها، ويردها الى الصواب»

أنا سيدة نشأت في أسرة متوسطة من أبوين حاصلين
 وشقيقتين يكبراني، وعشت حياتي في هدوء حتى التحقت بكلية
 مرموقة، وتقدمت في سنوات التعلم الجامعي حتى قاربت على
 نهايتها دون أن يحدث بطري أحد من زملائي أو يحق قلبي لأحد
 برغم أنني قد تعرفت ببعض الرملاء وبشاركتنا في بعض الرحلات
 والأنشطة الجامعية وفي عامي الأخير بالجامعة، اقتربت مني أحد
 الرملاء، أكثر من غيره وأحسست باهتمامه الخاص بي
 وبإحساس طالب جامعي نوشت أن تودع الجامعة وتستشعر القلق
 لعدم ارتباطها بمشروع رواج مع أحد وحدثت نفسي أكثر
 استعداداً لتقبل اهتمامه بي عن السنوات الماضية ويوما بعد يوم
 بدأت استجيب لمشاعره إلى أن ماتحتي برعته في الارتباط بي
 قبل امتحان العام الأخير بأنام وحدثت كل طروقه ملأمة فهو
 مثلي من أسرة متوسطة ووالده موظف محترم والدة ربة بيت من
 أسرة طبية، وله شقيقتان أصغر منه وهو إنسان جاد ومستقيم
 ومتفوق في دراسته ويتصرف مع الجميع برجولة وبعد أداء
 الامتحان وظهر النتيجة وبأحدا معا أنصرت في بيتي يطلب
 موعداً لزيارة أسرتي، وجاء مع أسرته وطلب بدي وحلال فترة
 الخطبة ففجئت مشاعري الحقيقية له وأحسسته بحور وحدثه
 أساساً طيباً وعطوفاً ومتيماً بي وبعاد معاً على تكاليف الرواج
 بغير إرهاق لأحد الطوعين وعم حطيتي بسبب نفوقه في وظيفة
 مناسبة تخصصه بأحدى الهيئات وعمت اب في هيبه حري في

فمن الشخص بعد قليل، وبعد عامين من الحطلة تزوجنا
 وانتقلنا إلى عس حلامنا السعيدة وحدثت عيني الأولى بعد عام
 من الزواج ثم أنحت طفلين بعدها ، وأصبحت أسرتنا الصغيرة
 هي وحة روي التي لا يروح إلا عيها ، وبرغم معاشي من الجمع
 بين عملي وبين رعيه الأطفال الثلاثة وهم في أعمار متقاربة فقد
 حرصت دأب عني إلا أقصر في وأحياتي بحاج روي لعاشق
 الذي لا يكف عن إعلان حبه لي في كل مناسبة، وهي وسعنا
 لعائلي وبشكل كثير ما أسعدني وأثار فحري وعتراري
 فحرصت دأب علي لا أسوأ منه لا في أحمل صورة وناحية
 التي حد كسر وأحمد له وحرصت على الاستحاضة لكل استساعات
 الشاعرية التي يحبها روي ويرتاح إليها وعلى تلبية كل دعوة منه
 للخروج وحده هي است، لياول الطعام أو ريرة لأصدقاء أو
 حضور حفلة أو مناسبة، أو حتى لمشي فوق كوبري ٦ أكتوبر
 وتناول الأيس كريم في أي محل في الطريق فدورع طفلي الثلاثة
 بيت أمي ورتدي حمار ملاسني وأخرج معه والحط بسفاره
 سروره وفخره من، وأرياحه بوحودي معه وحين كبر الأطفال
 وتحسن دخلنا ، حرصت على الاستعانة بشغالة بأجر أقتطعه من
 مرتبي ، لكي تحفظ عني متاعب البيت وتتيح لي وقتاً أطول
 بقضائه مع روي الذي لم أعرف رجلاً غيره في حياتي وبعودت
 إلا حفي عليه شديد من شغور عملي و سروري وكان هو يصح لا
 يحفي عني شيئاً ويصارحني بكل صعيبة وكبيرة في حياته حتى

أصبحت أطر للحياة بعينه وأكره من يكرههم وأحد من يحبهم
 وأعترف عن وميلاته وعمله كل شيء وأعترف من يدبرون له
 الدسائس في عمله ومن يتعاملون معه بشرف، وأعيش معه كل
 مشكلة من مشكلات العمر بفاصلها حتى تنتهي وأشد من أروه
 وأصحه بآرأه في صالحه وأوعر له الحو الهادي لعمل في
 الليل وبعد عنه الأطفال حين يسهر بعمل إصافي وبسبب
 كفايته وحديثه في العمل أرقى منه سريعاً وحققوا لنفسه مركزاً
 مرتوقاً وتقدمت أنا أيضاً في عملي بكبر لم أحقق منه ما حققه
 هو في عمله من نجاح بسبب كفايته وكفاحه فسبقني في استزادة
 للمصب الأعلى، وأصبحت له عروبة مكتب مسجلة وسكرتيرة
 ومساعدور، ومضى خمسة عشر عاماً على رواج حقها خلالها
 أكثر مما حلمنا به لأنفسنا من نجاح وحب وسعادة وانتقلنا إلى
 سفرة جميلة في حي آخر وأعدنا بيتاً مسكناً بما بئلام مع
 مركب الاجتماعي الجديد، ورأيت أن وضعه قد أصبح يفرص
 عليه أن يملك سدره ملائمة فبعت مصوعاًتي وفحصت ملاءمة
 من سفيقي الأكبر وبعده ما جمعت كمقدم لسيرة استرشها
 باسمه على أن يدفع هو أقساطها وفاجأته بالخبر عند توقيع
 العقد ولم قبل عترحه على شراء السيارة باسمه و ضرورت
 على ذلك وسافرنا بها إلى المصيف وأصبحنا نخرج بها معاً في
 الأمسيات، ويذهب إلى النادي وبيت أسرتي

وفجأة يا سيدي وجدت روي العاشق بدي فتورا عجبنا

محوى، فلم يعد الروح لحد ادى معرفته ملهوها على مند فانحس
برعنته فى الارتباط فى عامنا لاحير بانكليه ولم يعد اصدقاء
الطوف الذى لا يستريح فى مكان إلا ان كنت الى حواراه معه
وبدا يتأخر فى العودة سميت، ويمضى معظم ساعات اليوم فى
العمل ويخرج فى لست، كثيرا ويعتذر عن اصطحابى معه بأعداد
مختلفة

وحدث فى فهم أسد تغيره تحامى، وراجعت تصوراتى معه
عسى أن أكون قد أعصيته فى شىء، فلم أجد فيها ما يبرر هذا
التغير إذ لم يختلف عى شىء، ولم تشهد حياتى طوال ١٥ عاما
سوى بعض انحرافات العابرة السريعة التى لا تخلو منها حياة
روحية، ولم يطر خلاف منها عن صم ساعات يمدى بعدها
بالاعتذار و لكلام او انداء اب به، اما الآن فقد حل العتور
والصمت بينى وبينه بلا سب و صبح واصبح لا بدانى بكلام
ولا يتحدث معى الا ارا به بالحديث ويبدو مهموماً شىء،
عامص ومحرج بسبب لا يرى ونوعته ان يفهمى مما يشهده
فلم يفعل فسأله عما به، فلم يحس سوى انه مهموم بمقاييد
العمل وبأنسى قد تعودت على أن يعزف لى باستمرار انغام الحب
فان توقف عداً مضطرباً بسببانه مهموم بالعمل، الجاد تصورات
انه قد تغير، ولم اقتنع بهذا التفسير ومع ذلك فقد تطاهرت بقوله،
وتعاملت معه بطريقة طبيعية وإن كنت لم أكف عن محاولة
اكتشاف أسباب تغيره، وبعد مدحتنى له بأيام طلب منى روى

لأول مرة مد رواحيا أن يبيت فى غرفة مستقلة لأنه يريد أن يفر
نفسه بعد من الرض ويرعم تألى لهذا الطلب العريب إلا انى
وافقه عليه على أمل أن يساعد ذلك على استعادة نفسه والعودة
لحالته الطبيعية واصطربا لإيجاد غرفة نوم جديدة فى مسكننا
الى أن قسم غرفة الأولاد الى قسمين يحاحر من الحشد وإلى
شراء فراش ودولاب حديدين، وأصبحت لروحي غرفة نوم مستقلة
انتقل إليها، وواطى على النوم فيها بعيدا عنى

ودام هذا الحال بضعة شهور لم يفترب خلالها منى بأى شكل
من أشكال الافتراق، ولم يخرج معا إلى سهرة عادية وظل
روحي خلالها مهموما بالشىء، العامص الذى لا أعرف كنهه،
ويتعاضد البقاء بطرائق وشعر بأنه يعانى من إحساس بالحمل
منى وأدركت بعزيرة المرأة أن هناك "أخرى" قد ظهرت فى حياته
وبه يعانى من التمرق بينى وبينها ويحس تحامى بالذنب ولانى
أعرف روى جيداً وأعرف أخلاقياته واستقامته وبديته وفقد
أدركت عمق أزمته وهو الأسرار انحاد المستقيم الذى لا يعرف
الخداع ولا يستطيع اظهار تغير ما يحس، لا يستطيع "البحث"
مع أى امرأة لنفسه وخوفه من ارتكاب معصية، فإذا كان قد
"أعرف" فتاة أو سيدة أخرى فلأنه قد وقع فى غرامها
ويحاول أن يجد مخرجاً من أزمته بطريقة شريفة وفكرت ماذا
استطيع أن أفعل لأنقذ سعادتى من هذا الهجوم القادر عليها
وبدأت أتقصى أخباره بحذر فإذا بى أعرف أن قصته شائقة فى

جهة عمله وعلى السنة زملائه الذين يتأسفون لما أصابه من
 صطراب لا يليق برجل حاد مثله ويروون كيف أن عبادة تصعده -
 ١٧ عاماً قد عينت منذ عام بإدارته.. وتصبحت شباكه حوله لما رآته
 من سمعته الصيبة ومكانته في العمل فبدأت تندي اهتمامها به.
 وتسمييره في مشكلاته الخاصة ثم طلبت مساعدته لها في
 امتحان القسم الأول من المحاسبين الذي سيقدم إليه بمساعدتها
 بشهامته المعروفة عنه حتى نجحت في لامتحان وبدأت تعد
 رسائلها، ثم صارحته بأنها قد أحسنته، وترى فيه منى أحلامها
 برغم أنه زوج وأب لثلاثة أبناء وعملت في روجي قد فدومها في
 السديه طويلاً وحاول تحديد علاقتها به في إطار العمل ثم
 بهارت مفدومته وأصاحت هذه الفداء لتي لا صغير لها في
 شعله لشباب لسي حرج معها لفصا مصالحتها وحل مشكلاتها
 لكثيرة ويذهب معها لي كلتيها ليوصي عنها زملائه لقدامي
 لدى سارة في سبب المدرس الحامسي واضطربت حوله في
 العمل وفي السبت وفي كل مكان ووقعت مشدودة أمام ما
 سمعت وأصارتك بأني لم أغضب من زوجي لأن لاقه في هذه
 القصة بقدر ما عشت من هذه الفتاة المستهتره التي لم تتورع من
 اغواء زوج وأب لثلاثة أطفال ورجل معروف في عمله بالاستقامة
 والحديه إرضاء لرغباتها وأطماعها الحقيرة وقررت ألا أتخلي
 عن روجي في محنته وبدلت كل جهدي لأن أستعيدته بغير أن
 أحرجه أو أسوء إليه، أو أخرج مشاعره وتشاورت مع شقيقتي

التيين يحسانه ويحترمانه فيما أفعل واتفقنا على أن أحاول أخذ به
 أسى ليعود كما كان مع محاولة أعداءه بقدر الامكان عن هذه الفتاة
 وعديت الكثير لكي لا أخرج مشاعره وأثور عليه وهو يعود أسى
 في المساء بعد يوم طويل أمضاه معها هيتفادي بطراتي إليه
 ويجلس مع ولاده مضطرباً يراس ويتشاعل بالحديث معهم
 لدقائق ثم يسحب إلى غرفة نومه يدعو أنه مرهق وسينفض
 من النوم منكراً ويرغم حرجي الشحصى منه فقد أصبحت بعيد
 ميلاده وعدمت له سلسلة مفاتيح ذهبية محفورة عليها تاريخ اليوم
 الذي أعرف لي فيه بحبه وحن طائر بالسنة النهائية في
 الجامعة متفعلها شاكر وهو حزين وأحيراً صقت بصري
 وانتظاري مقرر مواجبة عريمتي لأقناعها بالسعد عن روجي
 ولا أحباء من حياته وتحاللت حتى حصلت على رقم تليفونها.
 اتصلت بها وحدثت بكل رقة ورحمة بها أن نتعد عن روجي وألا
 تحرم سعادته ولا تلعب بمشاعره وهو لرجل الصادق لدى لا
 يعرف الحداغ وهي الفتاة الصغيرة التي تستطيع أن تحد بسهولة
 من حبيب وسرور حبيب دون أن يكون مثقلاً بروحة وأساء وبكيت وأما
 أكلها، رجوف فلم تحسني بكلمة مرسحة واحدة ولم ترد حاسنها
 على كلمتي عريمتي هذا لا بقولين له هو هذا الكلام؟ وماذا
 بيدي أن أفعل هل أصوبه وأرغمه على العودة؟

ولم أجد حديوي من الحديث معها فأنهيت المكالمه شاكرة
 ومعتذرة لها عن إزعاجها وفي اليوم التالي رأيت وجه زوجي

يتصريح بالاحمرار كلما نظرت إليه، مكنت أثور عليه وأنفس عما
 فى صدري لكنى أشعقت عليه من حظه وحرجه وانكساره أمامى
 فلم أفعل وبرغم يأسى منها فقد كررت معه المحاولة مرة أخرى
 فكانت أكثر حرة على من المرة الأولى، وقالت لى موفاحة نحسد
 عليها إن روحى ليس «سعيداً» معنى وائى لم تسعده ومن حقه
 أن يبحث عن سعادته حيث يحدها فوضعت السماعة وأنا أشعر
 بالحمى، وبالفعل مرصت بعدها وارتفعت درجة حرارتي وأمضيت
 يومين غلبة فى الفراش وأساسى حلالهما روحى وهو يدعى
 طراتى أيضاً ووضع يده على خبثتى بنحس حرارتي فكانت
 المرة الأولى التى يلمسنى فيها منذ عام طويل!

وتكررت بعد ذلك أرماسى لصحية وأصبح لصداع وارتفاع
 ضغط الدم يلازمى بصفة شبه دائمة ولاحظ أهلى سوء حالتى
 النفسية والصحية عند شقيقاى يطالبى بحسم موقفى من
 روحى حتى لا اطل عريسة لمرض بلا طائر وعرض على شقيقاى
 الأمر بصورة واضحة فإما أن أستمر فى حياتى مع زوجى من
 أجل الأبناء ولكن دور معاناة نفسية وصحية لى أن يعود لى
 رشده حين يأن الله له بذلك، وإما أن أواجه وأطلب الانفصال
 منه وروح غيره إذا رغبت فى الزواج ولن يكون لأب مشكلة
 فى طريق روحى لأنهم جميعاً فوق سن الحصانة وسيكون روحى
 ملزماً برعايتهم وفكرت فى الأمر طويلاً فلم أتوصل إلى حل
 مريح فلا أنا قابرة على الاستمرار فى هذا الوضع مع تحب

المعاند انفسه كما يطالبى شقيقاى ولا أنا قابرة على اتحد
 قرار المواجهة والانفصال وبدء حياة جديدة مع رجل آخر غير
 زوجى الذى لم أعرف رجلاً سواه ولم أحب رجلاً سواه ولا
 أتصور أن يكون فى حياتى رجل غيره بعد أن ملغت الثالثة
 والأربعين منذ أيام ولا روحى العائب الحاضر يعود من غيبته
 الطويلة ويرجع كما كان روحاً وعاشقاً وأنا مثالياً لأولاده وقد
 راد من عذابانى ما علمته من أنه سزال مستمراً مع «الفاجوة»
 الأخرى وأن المشكلة التى تواجههما لتتويج الحب والروح هو
 رفض أسرتهما القاطع لقبوله روحاً لاستهم بسبب ظروفه الاجتماعية
 وفارق السن فى حين تصرّ هى على الزواج منه وتبحث مجد -
 ويبحث هو معها - عن فرصة عمل لها فى الخارج لكى تصرب
 عرص الحائط بمعارضة أويها وتعقد قرانها عليه وتسافر
 وتستدعنه للحاق بها فهل تصدق ذلك يا سيدى - وهل تصدق أن
 يفقد روحى لغيره المحترم المحبوب من كل من يعرفه لرعيات هذه
 العناد المستهجرة أئى تريد أن تهدم بيتاً كان سعيداً لمجرد أن
 تنصير عنى فى هذه المعركة الشاسعة أن روحى مزار فى عزلته
 وصمته وحجته يردى وحده لمدنية والاجتماعية تحاهى وبجاء
 أطفاله فى صمت ولا يعارضنى فى شئ، لكنى أشعر أئى أعيش
 بأسمى لأخبره معه وبه سوف يحتفى من حياتى فى أنه لحظة
 فساعات صحتى وبدأ جمالى الذى بهر زوجى فى السابق يدوى
 ويصمحل وظهرت الدوائر السوداء تحت عيني بسبب الأرق

واقتراض الصداق والمهدنات فيماذا تصحني أن افعل يا
سيدي هل اسلم الراية واسحب واطلب الطلاق أم عاذا
افعل؟

□ ولكاتبه هذه الرسالة أول:

لرعيم لهند الفيسوف لهائف عاندي عبارة حكيمه تقول -
من يسيطر على نفسه يصبح حر كملك العدة وبحرق بطرانه
الحادة عدوه وهذا صحيح تماما يا سيدي. فلقد فقد زوئك
سيطرته على نفسه اراء هذه ابغناه لحرية مفقده معها حريه ولم
بعد بطرانه تروخ احد وسعده وسدوا به. وهو ارحس لصديق مع
نفسه. قد تحول بطوى المساعر العاصفة انتاحج دائما في داخله
واندى طالما اعرقك به من قبل الى هذه البغاه الصغيره وسنم
قياده له بعد طول تردد امام الاعتد راب الاحتماعه والعليه
امالوفه

وربما يكون احد اسباب هذا الانهيار المفاجىء امام الإغراء هو
أن الأخرى هي التي قد «بادرت» بمشاعرها سواء اكانت صادق
او مزيفه، فاناخت له أن يمارس إحساساً لم يحرقه من قبل وهو
أن يكون «محبوباً ومطلوباً» لا محباً وطالبا كما كان معك في بداية
قصتكما معا، حتى تفجرت شرارة الحب في قلبك تحاهه، وربما
ايضا في محمل علاقته بك والرجل ياسيدي حاصه في محبة
متنصف العمر قد يفقد سيطرته على نفسه امام من تشعره بانها

تحبه لشخصه، الغريد وليس لأية اعتبارات عابلية أو مسئوليات
أسرية وبانها تتحدى الصعوبات لتفوز به وتوجهه سحق الآخرين
من أجله - فيراجع نفسه محتالا وطرويا بما يرى ويلمس، ويرى
«منصفا» أن الأخرى تقدم له أدلة عملية على صدق مشاعرها
تحاهه وتصحبتها من أجله فيقتنع بها بعد الرقص وقد يحسن لها
في البدايه نوعا من الاحساس بالعطف أو الاعترار «محب» له ثم
يعرق تدريجيا في حبها ولايمضى وقت طويل حتى يفقد سيطرته
بهانيا على نفسه ويسلم اليها رمايه ثم يدفع ثمن «حرية»
وصعفه عاليا من سعادته الحقيقية وسمعته واحترام الآخرين له
وايضا من احترام أناته وحبههم له

وليس من الغريب أن تصادف هذه الحجة أيضا حتى من ينعدر
عليهم أن يحدوا مسررا للوقوع فيها من نعاسة روحية أو خلالات
مستديمة مع شريكه العمر كف يبرر انفسهم وقوعهم في
هذا الشرل بمثل هذه المبررات فالنفس البشرية لفر لم تفك بعد
كل طلاسعه ولاسدى ضعيف رابف امام من يطارده بمشاعره
الصادقه أو المزيقة فيحرب فيه الرعة الكامنة في الاستعناع بحب
لأخرى له وتقدير الذات مزيحة بذلك والاعتزار بها والإحساس
بتمسرها وتغريه والمعربات كثررة حول الجميع رحالا وساء
دائما قلماذا إذن يضعف البعض امام نداء الإغراء ويصعد له
أخرون حتى النهاية

ليس هناك من تفسير لذلك سوى في اختلاف قدرات البشر

على السيطرة على أهوائهم ورد النفس عما لا يحق لها أن تفعله حتى ولو كان يلذ لها ويطيب وأيضا في اختلاف نظرة الأشخاص إلى استعادة وحققهم فيها، فمن البشر من لا يريدون على تصرفاتهم أي قيد في طلب سعادتهم حتى ولو ثرت عليها شفاء الآخرين ومنهم . وهم الأغلبية العظمى من البشر والحمد لله . من لا يسمحون لأنفسهم بطلب سعادتهم على حساب شفاء الآخرين . وواجباتهم تجاههم . وعشرات الاعتبارات الأخرى ولهذا فلاند دائم من معالجة النفس وردها عما لا يليق بها ولا يحق بها أن تطلبه بغير مراعاة لاعتبارات الآخرين

والواقع أن هذه العتاة الجريئة ممن لا يريدون على تصرفاتهم أي قيد في طلب السعادة . وأن روجك على الساحة الأخرى مازال يعاني من تمرقه بين واحدته وتحالف ونجاة اسمه . وبين ما تصور أنه « الحب الناصح » الذي صادفه في سن لرجوة والكمال وقد لا يصادفه بعد ذلك إلى نهاية العمر إذا تركه يفت من بين يديه كما يقول بعض الرجال والنساء لأنفسهم في مثل هذه لحاله وهذا انتردد بعينه علامة طيبة على أنه لم يحرر إرادته بعد من كل القيود الإنسانية والعائلية والاجتماعية . ويطلق وراء ما يتصور فيه سعادته كما يفعل من لا تحركهم سوى أهوائهم

ولأنني استشعر في رسالتك عمق حبك واحترامك له بل

واشعافك عليه أيضا مما يعاسبه . فإني لا أرى لك الاستحباب من حيث . وتسليمه هدية جالصة الثمن لهذه الفتاة الحريئة على الأعراف والتقاليد . إذ لن يستفيد من هذا الاستحباب سواها ولن تتردد . مع قدرتها على الخروج على المألوف . عن أن تحل مكانك في بيتك . وبين أسنانك . وإنما أرى لك أن تساعد رويك على الشفاء من مرضه العامص بهذه الفتاة وهو في سن الحكمة والنصح . وأن تواصل الوقوف إلى حوارته وتعينه على اختيار هذه المحبة التي تهدد صورته في أعين أبنائه الثلاثة

ولقد احترمت منك كثيرا تعفك عن حرج مشاعره وإهائته وأحراجة احتراماً لتاريخه السابق معك . والحق أنه يحتاج إليك الآن أكثر مما كان في أي وقت مضى . ولولا أنني أخشى أن تؤدي المواجهة الصريحة معه إلى إسقاط حاجر الحجل والإحراج الذي يمنع من إعلان رعايته غير مبال بشار ذلك عليك . ليصحت بمواجهته بالموقف كله مواجهة صريحة . ومطالنته بقطع كل صلة له بهذه الفتاة ونقلها من إدارته . وتخثيره بينك وبينها . لكنني أخشى مع ظروفه وعمق أزمته أن يصحتك بذلك أن يساعدك ذلك على التحرر من هذا الحاجر الأخير . فيصار أحد بما لا تودير سماعه . لهذا فلير اصحت هذه المرة بالمواجهة الصريحة الشاملة معه وإنما بالمواجهة عن بعد وبغير مصارحة كاصه ولا حديث مباشر يصح النقط فوق الحروف بلا مواربة مع الحفاظ على حاحز

الحجل والخرج المفيد حاليا في مع تدهور الموقف أكثر مما حدث. وسأصحت بأن تؤكدى له بوصوح لا يحتفل أى شك أنك لن تفرطى فيه أند ليس لأنه وأند أطفالت اثلاثه. وأنا أنه حب عمرك كله وشبابك وكل ما يربط بالحياة اندى لا يصورين لنفسك حياة بعيدة عنه وأن ترددى له دائما أنك تتغير بصغيره الذى سيهديه في الوقت المناسب إلى أن حبك له هو الحب الحقيقي لمرا من العرص والحدير بالحرص عنه أكثر من أى شىء آخر في الحياة. وبذلك تتقليل عيب الفرار ومسؤوليته الى صميره هو وتحريمه بذلك من أن يجد ممررا منطقيا وخذ بسرره طمعه بوعده بك وبشاك اذا أراد ذلك وانصمير الحى قد تصيبه أحياء عاشية فيعمو قليلا أو يتعامل لكه لا يموت أند وإلى النهاية بل دائما يستعيد عافيته بعد قليل ويحاسب صاحبه عن اختياراته في الحياة ويرده الى الصواب وروح. كما فهمت من رسالتك. من أصحاب الصغار لحية والطبع المستقيم لهذا فلن يطول شروده بعيد عنك ولن يطول دهور قلبه أمام هذه العدة المفتحة التى يصحب بالارتصلى بها أند والأتمتهى نفسك باستعطافها أو الحديث إليها عن مشكلتك في بد روحك وليس في يد أحد سواه ولأنك تحبينه وتحترمينه وتقمسين به فلن تحدى عصا في ربحار من معركتك هذه بكل ما تملكين من حكمة وبصيرة وحب لحماية روحك. فاذ سعادتك وسعادة أبنائك وسيكون الخيار لك في النهاية يا سيدتى فإذا عجزت

عن الاستمرار فيها لفترة طويلة أو إذا لم تؤت ثمارها المرحوة بعد وقت مناسب فلا لوم عليك في النهاية إذا احترت الطريق الآخر وأوجه العاصفة وظل الانفصال لكى أثار أند لرحبى إليها وسكنى لحول الاحتراس في اصراع بين لغارب المفتحة. وسيعود طائر الحب والأمان ليغرد في عشك بعد هذه المحبة الصارفة وكما كان الحال قبل هذه العاصفة بإذن الله

الشيء الواضح!

« إن صاحب المروءة والدين إذا أحب زوجته أعرها وأكرمها. وإذا كرهها لم يظلمها، ولم يؤذ مشاعرها بما تكره.»

شجعني ما هو به في بريدك تحذير عن ربه السيء انه مص
 للسيدة التي نسكو مما صاء روحها لفصل المحرم بين لاهر
 وانملا من تعذر عامر نحاهها لتحذير نفسها معه في مفترق طرق
 حاسم في حياتها شجعني ربك على ان كذب عن الشيء
 الواضح وليس لعاصر في حيتي ان ولدي يحللي لان في
 مرجع فصلة من حيتي ارجو ان تشاركني امرى واشورة في
 اتحاد قراري الحاسم بشأنها

فان سيدة في الثانية والتاشر من العمر شتات من اوس
 مفصلي وتنهت عذراكي فوجدتني عبث مع امي وسبقني الذي
 يكرمي بعامير في حبس بعيس في بعيدا عنا ولا تربطنا به صلة
 سوى زيارات معا عدة مقطعة كتب اماره حلالها يا «الكل» في
 حين كان حالي بعيش معنا وبرعا وكنا بحبه كثير وبمدره
 بالكلمة الحبيبة لكل طهر وهي كلمه باب التي رتوني فحة
 رحمه الله وان في اعاسره من عمري فقدت برفقه سيد
 عطفيا اسديا ساسيا في الحبة وكانت وفاته اوز صدمه
 قاسيه في طفولتي في غلغ كاه وقع لصدمه عندها اسد
 وقسي وكانت عثالا لأم الحبور الصالحة بكل شيء من اجل
 بابها فوجدت كحاج تربيت بعونها من عطف وبمدم لجان
 طويلا للأسف ان صبت ونا في «رابعة عشره من عمري بريف
 حاد في امح عن عطف من عطف من عطف وحيدة بلا روء ولا
 سفيو يحلف علي بعض لعب وزجارت الام لطيفه الحبور عن

لحياة وتركنتى مع شقيقى وحيدى محرومتى من الام لراحله
ومن الاب العائد، وتغيرت حياتى برحيلها تغير كلياً فكانت حالتى
تأتى لنقيم معنا فى موسم الدراسة وسنفل نحن بإقامة معنا فى
فترة الإجازات ونواجه الحياة بمعاش أمى التى تكفلت بنا -
رحمها الله - فى حبها وبعد مماتها، ومضت الانام بنا بحلولها
ومررها ووصلنا الى المرحلة الجامعية، فاستقلنا بحياتنا فى
مسكن اب وشقيقى واصبحنا نعتمد على أنفسنا فى رعاية
شئنا مع بعض لريارت من جانب اى اذى أصبحت صلتنا به
قوى بعد رحيل أم - وإن لم تصل اى مستوى العلاقة
الطبيعية بين الأب وأبنا

وهى عمى الجامعى لثالث وجدت نفسى عارقة فى
مشاعر الحب لقياسه تجاه حد أصدق، شقيقى الوحيد، الذى
بأدلى حب، محب أكثر وتعاهدنا على الارتباط بعد انبهاه من
دراسته ونقدم بالفعل لحظتى بعد تحرجه بياض وكانت امكاناته
امارة محدودية فلم توقف أمام دت لحظة فقد كنا يؤمن من
الحب كغير محل كل المشكلات وتحصيت عن احلام كل فتاة فى
اشبكة الشعب، لسفحة الواسعة وبروحته بحاتم الروح فقط
وتعالمت حمراء من الحياء سوف تنقسم لى احيير وبعد عشرين
عاماً من الاحرام والحرمان فى الطفولة والجنس، وبدأت حياتى
لروحى مع كل الحب والاحلاص المدين اشتبهت فى عمافى أن
اصحهما لرحل الذى نهجت عليه مشاعرى العاطفية الحسنة

لأول مرة فى حياتى، واصبح روحى هو ديباى لى لا ديباى لى
غيرها وزحاي الذى لا يرى رجلاً سواه فى الكور كله وبالرغم
من أن حياتنا لم تكن ماعمة ولا مفرفة من الناحية المادية إلا أن ذلك
لم يقلل لحظة من تمسكى بها وحرصى عليها فلقد كنت فى اشد
الحاجة لى ما حرمت منه فى طفولتى وصباى وهو الحب والحنان
والاستقرار وليس لى أى شىء ماضى آخر

وانجست من روحى طفلاً بعد عام من رواجنا، ثم طفلة أخرى
بعد أعوام من الزواج

ومضت تسع سنوات من الزواج تحررت خلالها وبلغ اسى
عامه الثامن وصلنى عامها الرابع واستمتعنا فيها باحساس
الأمان والحب والاستقرار وبعد حوالى عامين فقط بدأت الاحط
فجأة نوعاً طارناً فى سلوك روحى تحافى، فلقد بدأ يتغيب عن
البيت أوقانا طويلاً كما بدأ يعضى بعض الليالى خارج البيت
يدعوى أن عمله يستدعى ذلك أحياناً، ثم بدأت معانته لى فجأة
وشابها الجفاء والغلظة بلا مرور

واستقل معرفة خاصة به فى البيت يعلقها عليه وهو موجود بها
ويعلقها حالية حين يعاديه وقد رت أنها قد تكون موبة مثل طربه
عن الحياة الروحية قد يمر بها بعض الارواح احياناً ويستتفى
مرور الوقت ويعود الى طبيعته معى ولكن هيهات أن يحدث هذا
يا سيدى فلقد اردت انعاماً وجفاء حتى أهملنى تماماً وأهمل

طفليه، وحررت في تفسير ما أصابه من تغير لم أر له سبباً وأصبحا في حياتنا حتى عرفت من بعض الأصدقاء أنه على علاقة بامرأة أخرى وصدمت بما عرفت وحاولت سرحاع روجي وإعداده إلى شتى الظروف ولحيل بكر جهودي كلها بآث بالحنسة ومقتل

وبدلاً من أن أسترجعه فقد أردت العلاقة بيننا سواء بسببي بأفطع ألقط وبعد يده على بالصبر والاساء احبانا وتدخل بيننا أهل والأصدقاء للأصلاح وجمع الشمل فبما سببهم جميع ماقتسدا لم يعد روجي يستمع لأحد ولا حتى لأقرب الناس إليه، واثرت بعد كل ما حدث في حياتنا أن أترب بين الروحانية بفترة من الوقت معه براجع نفسه وصبره حلانها ويذكر بالحذر الحلوة الطيبة التي كانت ما هي سنواتنا السابقة وسفر بمرى الحرج والألم الحرج الذي سببه لي سببه كذا معي فإذا به يصبر على نفس موقعه وإذا بي أسمع من بعض الحيران بهم قد سافروا أكثر من مرة بغير عيش بروحية الذي سببه معاً، وشهد أيامنا الحلوة متباطأ ذراع امرأة أخرى غير صاحبة البيت وأم طفليه بلا خل ولا حرج ومادت الأرض بي حين سمعت ذلك وأحسست أن الدنيا كلها تدور بي ووجدت نفسي أمام السؤال الصعب الذي ارتفعت أمامه وهو هل انفصل عنه نهائياً فاعرض الذي نفس انتحرة القدسية لي عشتها ما وشهيقى لوحده بين يومين متفصلي وأتى ما رل بعض تارفا الحرية كامنة في أعماقي حتى الآن؟ أم ترى هل أصرخ للامر

الواقع وأحاول تغييره خطوة بعد خطوة حرصاً على مستقبل أبنائي وعلى زوجي الذي لم يعد يراعى شميناً في علاقته بي؟ وعكزت في الأمر طويلاً ثم كان قرارى بالاعود إلى بيبي وحاول حمايته من أن يهدم، عسى أن أجد وسيلة ناجحة فيما بعد لاسترداد روجي لشرد بعيد عني، وعدت إلى بيت الروحانية مع أحد قاربي مع بغير لروحي رمش حين راسى عاتدة مع الطفلين إلى بيت الروحانية الذي شهد من قبل حين وقصة كفاحنا لنسائه

واحتفظ روجي «بالسفر» عني في عرفة كما كان لجان قبل معادرسى لبيت الروحانية ومضت الأيام بي وأنا أعيش في بيتي في صمت تفيل مع عارق حطير وحديد في علاقتي بروجي وهو أنه قد أصبح لا يصبو رويتي أو الكلام معي أو مجرد سماع صوتي في نفس الوقت الذي ينفطر فيه قلبي لهفة عني حسنة عطف وحب منه سامحه لله وعمر له فادراً حاولت أن أطرق باب عرفته لمعق دائماً لأنكم معه عني في شئ من شئى حياتي ستقتضى بأفطع الكلمات ثم أعق الساب في وجهي وتكرر هذا الموقف بينا مراراً حتى أصبحت بصراع دائم لا يهد إلا بدولي المسكنات القوية وحل الصمت لقتل سبنا نهائياً وكلما بطرت إلى لطفلس الصغيرين اللذين يشاهدان ما يجري بين أبيهما وأمهما مما لا نبت لهما فيه يتفحنت قلبي شغفا عبيهما معاً سوف تحمله لهما أيام في المستقبل وكم من مرة يا سيدى دللت نفسي لزوجي وقلت له إنني عني أشد الصلابة إليه ورحوبه لا يتركى وحيدة لأن المرأة تحتاج

إلى الكلمة لحاية حصه من كان لها تريح طويل مع الحرمان
مثلي، ولكن بلا حدود ولا أمل فقد كان يحسني دائما بقوله : قد
خلق هكذا ولن يتغير وإن من الافضل أن اعتذر أن روجي قد مات،
وأن لشيء الوحيد الذي يريده مني هو أن أخرج من حباته للأبد
لأنه يشعر كما يقول : ناسير إلى انتقو والعثيان كلما رمي، ولأنه
لا يطيقني منذ أول يوم لنا في حياتنا الروحية سامحه الله

ولد يا سيدي أن تتحبل عمق القهر الذي تشعر به روحه شاة
مثلي لم تحب ولم تعرف ولم نحلم برحل آخر سوى بروحها حين
تسوء منه هذا الكلام الخارج الذي يعبر عن كراهية شديدة
تعدت لها طويلا، وسألته مرارا عن أسائها فلم يحسن سوى أنه
لم يحمل لي مشاعر الحب في يوم من الأيام وأني لست سوى
غصة عمره

فما العمل يا سيدي مع زوجي الفاسي هذا؟ لقد مضى الآن
عاشك مملأ على هذا الحال أمولم لا تفرسي ولا أقره ولا يوجد
نصيص مل واحد في استرجاعه في حين أني حس ناسي في
أشد الحاجة لا، من يمسك بيدي ويعينني على أمري، ولم أعد
أستطيع التحمس كمن كان، فما أشعر بالاحتراق في كل لحظة
ولا أعرف كيف أحتمل المزيد من هذه الحياة الفاسية الجافة

مهل أنقى مع هذا الزوج الذي لا أمل في استرجاعه - وإلى
متى أستطيع تحمل هذه الأوضاع الشاذة

أم هل أفصل عنه بعد أن استنفدت كل وسيلة معروفة وغير
معروفة لاسترجاعه بلا حدود حتى إنه طامسني بالآ أنعب نفسي
بالاستمرار في المحاولة لأنني قد أصبحت خارج حياته للأبد
وعلمنا أنه قد نحلى أيضا عن مسئولياته المادية طوال العامين
الماضيين وأحاول أن أهي بها حتى لا يتأثر مستوى معيشة
الطفلين بمررتي من وظيفتي وأحيانا بمساعدة من أهي وشقيقي

فماذا تنصحني أن أفعل يا سيدي؟

□ ولغاتة هذه الرسالة أقول:

ومادا يمثل الروح في حياة زوجته حين يسهف ويغتصبها عامين
طويلين يتحلى جلالهما عن مسئوليته الأدبية والإنسانية والعاطفية
نحاهما ويهملها ويهمل أطفاله منها ويتحلى حتى عن مسئوليته
والترامات المادية منها وعيهم؟

مادا يبقى منه ابن سوى وجوده في «الحوار» بلا دور ولا
فاعلية في حياة زوجته وأطفاله، مع حلول الصمت الثقيل والحقد
القاتل بين الزوجين إلى حد لا يتورع معه الروح عن إيلاء روحته
وسحق مشاعرها بمصارحتها بأنه يشعر بالعثيان وأميل للقيء
حين يراها؟

لقد تعلمنا من أدب النبوة يا سيدتي أن صاحب المروءة والدين
إذا أحب زوجته عزمها وأكرمها، وإذا كرهها لم يظلمها ولم يؤذ
مشاعرها بما تكره من الكلام حتى لقد أباح له دينه أن يكذب على

زوجته عند الضرورة إذا ألحت عليه بالسؤال عن حقيقة مشاعره تجاهها فرخص له بأن يصارحها بحبه لها حتى وإن يكن لا يحصل لها من مشاعر الحب شيئا حرصا على كرامتها، وإرضاء لنفسها عسى الله أن يغير ما بينهما ذات يوم فلا يكون قد جرح مشاعرها وأهان كرامتها بالإجابة الحقيقية ذات يوم، وهي إحدى الحالات الثلاث التي أبيع فيها الكذب على شدة كراهية الإسلام له وتحريمه إياه وهي حالة الحرب.. وحالة السعي للإصلاح بين المتخاصمين إذ يجيز للمرأة بأن ينقل لأحد الطرفين عن الآخر خيرا وإن لم يقله، ثم في «حديث الرجل لزوجته والزوجة لزوجها» أي حالة إلحاح كل منهما على الآخر بأن يعرف حقيقة مشاعره تجاهه. فكيف يجيز زوجك لنفسه أن يمتحن مشاعرك على هذا النحو اللإنساني؟ وماذا يختلف الطلاق الصريح عن هذا الحال المؤسف الذي تعيشينه الآن سوى في علانية الانفصال والافتراق في المكان بعد أن تحقق الانفصال الصامت.. والافتراق في المشاعر والأحاسيس والمضاجع؟

نعم.. قد يموت الحب أحيانا.. ولأسباب مختلفة، لكن الحب الحقيقي الصادق.. لا يتحول أبدا إذا انتهى ولا ي سبب إلى كراهية مريضة عميقة كهذه الكراهية التي يعبرك عنها زوجك بهذه الكلمات القاسية المؤلمة.. فأين الخطأ في قصصكما يا سيدتي وكيف تدهورت العلاقة بينكما إلى هذا الحد المؤلم؟

وماذا يعيبه عليك أو ينقصه فيك؟ إذا لم يكن لك أي إسهام في

تدهور العلاقة بينكما.. وهذا ما أميل إلى الاقتناع به؟ فلا تفسير لما جرى بينكما سوى في أنكما قد ارتبطتما عاطفيا وتزوجتما في سن مبكرة فتقرر إلى نضج المشاعر وثباتها، فلقد تزوجتما وعمرك ٢١ عاما وعمره.. وهو صديق شقيقك وقربنه.. يدور حول الثالثة والعشرين غالبا فاختار كل منكما الآخر وارتبط به في سن قد لا تسلم معه المشاعر من التقلب والأهواء بعد بضع سنين، فإذا كانت مشاعرك تجاهه قد ثبتت وتعصفت تدفعك إلى ذلك طبيعتك وتطلعك القديم إلى الحنان والأمان، فإن مشاعره تجاهك لم تثبت للأسف.. ولم تصمد للأهواء والتقلبات المزاجية ونداء المغامرة والتجارب العاطفية الخارجية بلا محاولة لمقابلة النفس.. وردها عن ضعفها دفاعا عن الحب القديم.. وحرصا على مصلحة الأبناء، وانعكس كل ذلك على علاقته بك، وحين عجز عن مواجهة الحقيقة حاول أن يقنع نفسه ويقتنعك بأنه لم يحبك في يوم من الأيام، ولم يكن يطيقك منذ أول يوم في علاقته بك وتمادي في هذه المحاولة فاعتبرك خطأ عمره، وهي حيلة نفسية معروفة يحاول بها زوجك.. دون أن يعي ذلك.. أن يتخلص من إحساسه بالذنب تجاهك لخيانته لعهدك وللحب القديم الذي جمع بينكما.. والمؤكد أنه قد أحبك ورغب فيك كما أحببتك أنت ورغبت فيه، لكن حبه لك لم يكن ناضجا بالقدر الذي يسمح له بالصمود أمام الزمن ومتغيراته كما صمد منك أنت له وتعمق، بدليل أن حياتكما معا لم تشهد أية عاصفة حقيقية خلال السنوات التسع الأولى من زواجكما، فإذا كان يزعم الآن

أنك «خطأ عمره» فالحق أنه خطأ مشترك لكل منكما في الارتباط المبكر وقيل التأكد من ثبات المشاعر وتوضيح الشخصية الذي يسمح للإنسان بتقدير العواقب وتفضيل مصلحة الأبناء على أية اعتبارات شخصية أخرى.

واستمرار الحال على ما هو عليه بينكما ولائى عدد آخر من السنين لن يكون له غالباً من معانى الزواج ومقاصده سوى بقاء الأطفال تحت سقف واحد مع أب ينادونه بكلمة الأبوة فلا يحتاجون إلى مناداة غيره بها كما كنت تفعلين مضطرة في طفولتك الحزينة، وإذا كان لهذا الوضع بعض الأثر الإيجابي على شخصية الأطفال برغم عدم مثالية باقى الظروف لتربية الأبناء، فإنك وحدك يا سيدتى التى تستطيعين أن تقدرى حدود قدرتك على احتمال هذا الوضع الشاذ بينك وبين زوجك وإلى أى مدى إكراماً لطفلك وأملًا فى تغير الأحوال للأفضل فى الغد القريب، فإذا اخترت الصمود لفترة أخرى إرضاء لضميرك وواجبك تجاه طفلك، فلا تمتهني نفسك وكرامتك أكثر مما فعلت حتى الآن باستجداء مشاعر من لا يزيده الاستجداء إلا نفورا وازدراء وإيلاما لك، وإنما احتسبى هذه الفترة المقبلة وهذا الوضع الشاذ عند ربك تضحية أخرى تقدمينها طائفة لأطفالك، فإذا استيقظ ضمير زوجك واستشعر تقصيره فى حقوقك وأدى واجباته تجاهك وتجاه طفلك فلا بأس باستمرار الحياة معه وطى هذه الصفحة من حياتكما للأبد، أما إذا لم يتغير الحال وازداد سوءاً فلا لوم

عليك إن أنقذت نفسك من المعاناة والحرمان.. وانفصلت عن زوجك.. واستقللت بحياتك عنه، ولن يتغير وضعك كثيراً فى مثل هذه الحالة فانت شبه مستقلة عنه الآن مادياً واجتماعياً، ولا بأس بك بعد ذلك إذا بدأت وبعد فترة نقاهة مناسبة تتخلصين فى خلالها من رواسب حب هذا الزوج الغادر، بحياة جديدة، مع آخر لا يشعر بالغثيان حين يراك وإنما بالبهيجة والارتياح لرؤياك ولايعتبرك خطأ عمره.. وإنما هدية السماء له، وليس ذلك بكثير عليك ولا هو يبعيد عن الواقع.. فمن غرس - بإرادته جل شأنه - حب هذا الزوج الغادر الكاره فى قلبك قادر أيضاً بمشيئته على أن ينتزعه منه وأن يحل غيره محله فيه.

وعندها سوف تكتشفين أنك قد أحبيت ذات يوم من لم يكن يستحقك أو يقدرك، وأن نصفك الصحيح لم يكن ذلك الظالم القاسى الذى عانيت الكثير فى استرضائه واستجداء مشاعره بلا طائل، وإنما هو ذلك «الإنسان» الذى ستضعه الحياة فى طريقك فى الوقت المناسب، والذى سيشارك اختيار القلب والعقل معا وهو فى سن النضج النفسى وثبات المشاعر فيعوضك بحبه وإعرازه لك وتقديره لشخصك عن كل ما تأذى منه القلب قديماً من جحود من كنا تستجدى منه لمحة الحب والحنان فيتأبى بها علينا، ويتلذذ بامتهانتنا وإيلامنا، حتى جفت مشاعرنا تجاهه وعرف بعد قنات الألوان ماذا أضاع من بين يديه مما لن تجود عليه السماء بمثله أو ببعضه ذات يوم.

هذه هي نصيحتي لك يا سيدتي.. أن تمنحي طفلك . وليس زوجك . فرصة أخرى وأخيرة لا تتعدى بضعة شهور أملاً في تغير الظروف، ودون أي محاولة من جانبك للتدخل لزوجك أو استجداء مشاعره أو امتهان نفسك ومشاعرك معه ومع الحرص في نفس الوقت على تفادي أي احتكاك أو صدام معه، فإذا كنت عاجزة حتى عن احتمال هذه الشهور الإضافية فلا لوم عليك ولا ملامة إذا بادرت بطلب الانفصال من الآن، ووضع زوجك أمام مسئولياته كآب مع ما في ذلك من غبن للأطفال الصغار، وحققهم في الاستقرار والأمان.

وإذا كنت قد قلت مرارا من قبل إنني لا أومن باستجداء زوجة كارهة غير مخلصة للرجوع إلى حياة تمقتها وتصرح بكراهيتها لها، فإنني أيضا وبنفس القدر لا أومن باستجداء زوج كاره غير مخلص للرجوع إلى حياة يمقتها ويصرح بكراهيته لها.. بل ويتعدى في ذلك كل الأعراف الإنسانية فيصارع زوجته بأنه يشعر بالملل للقيء كلما رآها. إذ ماذا نستطيع أن نقول لمثل هذا الزوج وبعد أن فشلت معه كل الحيل وطال الحرمان.. ووصلت زوجته إلى حد «الاحتراق» كل لحظة دون أن يلين له قلب.. أو ترق له مشاعره، ماذا نستطيع أن نقول له سوى.. «وإن يتفرقا يفن الله كلا من سعته» ؟

صدق الله العظيم.



يا إلهي.. لم يدر بخلدي قط ان «جبين البشر» يحمل
كل هذه الهموم!

الفتاة الجميلة جرتروود بطلة رواية «السيمفونية
الريفية» للاديب الفرنسي «أندريه جيد» حين نجح
العلاج في رد البصر إليها لأول مرة.. وتطلعت حولها
ترقب البشر الذين سمعت من قبل أصواتهم بغير أن
تراهم وتوهمتهم جميعاً من السعداء لجرد انهم
«يرون» ماكانت محرومة من رؤيته!